المختصر

تأليف

الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي

(من أعلام القرن الثامن)

تحقيق

سيد علي أشرف



الكتاب : المحتضر

المؤلف : شيخ عزّ الدين ابو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلّي

المحقق : سيد علي أشرف

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد المطبوع : ١٢٠٠ نسخة

سنة الطبع : ١٣٨٢ ـ ١٤٢٤ﻫ

عدد الصفحات : ٣٤٠ صفحة وزيري

المطبعة : شريعت

السعر : ٢٠٠٠ تومان

الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقّق

والحمد لله ربّ العالمين وصلّىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين

﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾.

هكذا خلق الله الإنسان منذ أن عجن طينته.. قلب واحد لا أكثر..قلب واحد وعينين..يبصر بأحدهما الحقّ وبالأخرىٰ الباطل، فيختار أحدهما ويجعل مسكنه القلب ؛ لأنهّ لا يسعهما معاً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل قال له إنّي أحبك وأهوىٰ عثمان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت الآن أعور فأما أن تعمىٰ أوتبصر[1].

ومنذ اليوم الأول لمسيرة الإنسان خيّره الله أن يختار أحدهما..فأما الله وأما أبليس..والقلب ميدان الصراع بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، وكلّما تراجع أحد الجندين تقدّم الجيش الآخر بلا هوادة ولا يمكن أن تبقىٰ مساحة من القلب خالية من أحدهما...!

---

(١) الصراط المستقيم: ٧٤/٣ البحث ٢ في الولاء والبراء، الصوارم المهرقة: ٢٤٨، مشارق أنوار اليقين (تحقيق سيد علي جمال أشرف): ٢٧٦ الفصل ١٢٩.

المحتضر

تأليف

الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي

(من أعلام القرن الثامن)



تحقيق

سيد علي أشرف

والدين عند الله إنّما هو «الحبّ والبغض» وقد أدبنا القرآن علىٰ ذلك حيث تجد في كثير من آياته المباركة التصريح بأنّ الله يحبّ هذه الطائفة من البشر ولا يحب تلك، فهو يحبّ التوّابين، ويحبّ المتطهّرين، ويحب المتقين، ولا يحبّ المعتدين والمفسدين والظالمين...ويحبّب الإيمان ويكرّه الكفر والفسوق والعصيان..ويأمرنا بأن نتولّىٰ قوماً لأنّ الله تولّاهم فيما يأمرنا بالبراءة من آخرين لإنّ الله تبرأ منهم...

وعلّمنا منذ اليوم الأول وقبل أن نهبط ألىٰ الإرض أنّ ثمّة عدو ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ وعلينا أن نحذر منه..لا نحبه ولا نقربه.. نتباعد عنه ولا نسمح له بالإقتراب منّا ﴿إنّه لكم عدو مبين﴾..﴿إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾...

ولكي نلمس عاقبة التسامح والتهاون في «البراءة» ومجانبة الحزم والعزم في الموقف أمام العدو، خضنا غمار الإبتلاء، وكانت العاقبة الهبوط إلىٰ الإرض والإستماع إلىٰ خطاب الربّ وهو يذكّرنا مرّة بعد أخرىٰ..:﴿ألم أعهد أليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنّه لكم عدو مبين﴾.

كما أدبنا القرآن علىٰ أنّ الله يعادي من عادىٰ أولياءه وأنبياءه وملائكته ورسله..﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدو للكافرين﴾.

وعلينا أيضاً أن نتبرأ ممن عاداه الله..﴿فلمّا تبيّن أنّه عدو لله تبرأ منه..﴾.

وقد وبّخ القرآن من حاد عن سبيل «البراءة»...﴿أفتتخذونه وذريّته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾.

ويلاحظ مدي إهتمام القرآن بأصل البراءة من خلال تسمية سورة كاملة في القرآن وابتدائهابهذا المفهوم والأصل الأساس في حركة الإنسان وبناء شخصيته العقائدية والإجتماعية والفردية والدنيوية والأخروية.

وكذا هي سيرة النبي الأكرم ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام وما أكثر الشواهد والأدلة علىٰ ذلك في الحديث والسيرة، بل إننا نجد أن لا معنىٰ ولا مفهوم للدين ما لم يتّصف «بالحبّ والبغض» كما ورد في عدد غفير جداً من الروايات حتىٰ عقد لها أكثر من باب في كتب الحديث والرواية..

كما أكّد أهل البيت عليهم السلام أنّ حبّهم وحبّ عدوّهم لا يمكن أن يجتمع في قلب أبداً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان إنّ الله ـعزّ وجلّـ يقول: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾.(١)

وفي تفسير الإمام: يعني قلباً يحبّ محمد وآله ويعظّمهم وقلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم أو قلباً يحبّ به أعداءهم، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم، ومن سوّىٰ بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم(٢)...

وقد أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيعة يوم الغدير وغيره من الأيام علىٰ البراءة كما أخذها علىٰ الولاية وفي دعائه يومذاك دلالة واضحة علىٰ هذا الأمر «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيثما دار...» فليس ثمّة حقّ يتبع من وراء أمير المؤمنين عليه السلام...



بل يلاحظ أنّ الأدب الربّاني يقدّم البراءة دائماً علىٰ الولاية فلابد من نفي الأغيار.. كما نصنع كلّ يوم فى أول الأذان وفي آخره «أشهد أن لا إله إلّا الله».. «لا إله إلّا الله».. ونقرأ في آية الكرسي ﴿..فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله..﴾ ..وفي سورة الزمر: ﴿والذين إجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلىٰ الله..﴾.

فلابد من تطهير القلب أولاً من الأغيار ومن جنود الشيطان وإلّا فلا يمكن لجنود الرحمن أن تعمره لأنّ الاناء النجس لا يطهر ما دامت عين النجاسة باقية فيه حتىٰ لو صببت فيه بحار الدنيا، ولابد من فرز الأوراق وتمييز السبل ليتضح الصراط المستقيم عن السبل المتفرقة في متاهات الضلالة..



ولو أننا تابعنا مسيرة الإنسان منذ إنطلاقتها نرىٰ أنّه كان يسير في الخطين أما الضلال وأما الهدىٰ، حتىٰ قامت راية الحقّ بقيام النبي الخاتم، فرأىٰ رؤوس الضلالة

(١) أمالي المفيد: ٣٢.
(٢) تفسير الإمام: ١٤٢.

أنّ صمودهم أمام هذه الراية سيأتي عليهم ويجتث جذورهم حيث كمل الدين وتمّت النعمة ولم تبق ثغرة يمكن أن يتسلل منها الشياطين ويئس الكفار بعد أن نصب الله أمير المؤمنين عليه السلام وباءت كلّ محاولات إغتيال النبي والقضاء علىٰ رسالته وقرآنه الخالد، فاجتمعت كلمة الكفر علىٰ أن يتوغلوا بين صفوف المؤمنين ويؤسسوا خطاً ثالثاً لا إلىٰ هؤلاء ولا إلىٰ هؤلاء، فخلطوا الأوراق وأخذوا ضغثاً من هنا وضغثاً من هناك، وجمعوا ـ بزعمهم ـ بين عبادة الله وعبادة أبليس في دين واحد، ولايزالون...

وهكذا هم اليوم تماماً كما هم بالأمس..ولربّما قام من هذا الجانب من ينادي بذلك وقام من يسانده من ذاك الجانب، وزعموا أنّ التنازل عن شيء من عقائدنا والتنازل عن شيء من عقائدهم قد يؤدي إلىٰ رفع الوحشة من خلال إيجاد القاسم المشترك في العقيدة والموقف، ونسوا أنّهم يؤسسون بذلك طائفة جديدة يرفضها الملتزمون من الطرفين.

ولربما تمسّك البعض بمواقف أهل البيت عليهم السلام ـ ولا نشكّ في أنّ مواقفهم حقّ ـ وزعموا أنّ كلّ ما روي مما يسمونه بالمغالاة في مصنفات كلا الفريقين إنّما هو موضوع لا يمتّ إلىٰ الدين بصلة!!

ولا أدري ماذا يجاب كلّ هذا الكم الهائل من الروايات والأحاديث التي تجاوزت حدّ التواتر المعنوي ـ علىٰ أقل التقادير ـ في بيان البراءة واللعن علىٰ أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته عليهم السلام.

فيما نرىٰ أنّ ثمّة فرق كبير وواضح جداً في مواقف أهل البيت عليهم السلام بين مواقفهم العقائدية ومواقفهم العملية..فإنّ الإمام عليه السلام حينما يكون في مقام بيان العقيدة الحقّة وتحديد الموقف العقيدي من الآخرين ينطق بالشقشقية وزيارة الجامعة الكبيرة وزيارة عاشوراء..وهذا هو واقع العقيدة الشيعية..وهذه هي هوية التشيّع...

وحينما يكون في مقام بيان الموقف العملي فهو يداري عقول الناس ونفوسهم ويحتاط للمجتمع الإسلامي من كيد المنافقين والكفار والمشركين، فيجلس في داره ساكتاً عن حقّه خمسة وعشرين سنة.

فهو يقرر هناك الموقف العقيدي ويقرر هنا الموقف العملي من دون أن يتنازل عن شيء من عقائده ولا يفرط بالموقف العملي...

وبهذا نفهم بكلّ بساطة ما ورد عنهمعليهم السلام في الموقفين.

المؤلف[1]

هو الشيخ عزّ الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلّي.

ولربما كان عاملي الأصل حلّي الموطن، كما جاء في «أعيان الشيعة» حيث قال: «نسبته بالعاملي وجدتها في مسودة الكتاب ولا أعلم من أين أخذتها، ولعلّ أصله كان عاملياً توطّن الحلّة، ولم يوصف بالعاملي في أمل الآمل ولا في رياض العلماء..».

وفي أمل الآمل حذف من أجداده محمد وصحّف «الحلّي» بـ« الحلبي».

يبدو أنّه كان حيّاً سنة ٨٠٢هـ لأنّه كتب فيها إجازته للحموياني.

قال فيه صاحب أمل الآمل: فاضل فقيه.

وقال صاحب رياض العلماء: من أجلّة تلامذة شيخنا الشهيد ويروي عنه وعن السيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني، وهو محدّث جليل وفقيه نبيه، وقد وجدت بخط الشيخ محمد بن علي بن حسن الجباعي تلميذ ابن فهد الحسن بن راشد قال في وصف هذا الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين ما صورته: الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلّي، فاضل، فقيه، كان من أجلاء تلاميذ الشهيد الأول، ويروي عنه إجازة، وهو معاصر لأحمد بن فهد الحلّي، وقد أجازه الشهيد إجازة طويلة..

(١) تفضّل عليّ أخي العزيز الفاضل السيد إبراهيم السيد نوري الدين الموسوي حفظه الله ورعاه بمراجعة المصادر وإعداد المعلومات المتوفرة عن المؤلف وقد إعتمدت ما قدمه لي ـ بكلّ سخاء ـ في كتابة هذه الترجمة، فجزاه الله خير الجزاء.

مشايخه

١ ـ الشهيد محمد بن مكي العاملي «الشهيد الأول» ويروي عنه إجازة بتاريخ ١٢ شعبان سنة ٧٥٧هـ.

٢ ـ السيد بهاد الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي.

٣ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم بن محسن المطار آبادي.

٤ ـ رضي الدين علي.

تلاميذه

١ ـ الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الحمورياني وله إجازة من أستاذه هـذه صورتها كما في روضات الجنات:

صورة إجازته للشيخ العالم الموفق عزّالدين حسين بن محمد بن الحسن الحمورياني:

«قرأ عليّ الجزء الأول والثاني من كتاب الخصال تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه الفقيه القمي من أوله إلىٰ آخره، وأذنت له في روايته عني عن شيخي العالم الشهيد وليّ آل محمد ﷺ أبي عبد الله محمد بن مكي الشامي عن شيخه السيد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني عن جدّه السيد فخر الدين أبي الحسن علي عن شيخه السيد عبد الحميد بن فخار عن السيد أبي علي فخار عن شيخه محمد بن إدريس عن الحسين بن رطبة السوراوي عن الشيخ أبي علي الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه فليروه عنّي لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيره من طرقي إلىٰ مصنفه نفعه الله بما كتب وقرأ ووفقه للعمل بما علم وأنا أطلب منه أن يدعو لي عند قراءته له ونشر علمه والإفادة به فقد روي في الحديث: «من دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش لك مائة ألف ضعف».

وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ٨٠٢ هجرية والحمد لله وحده.

٢ ـ السيد تاج الدين عبد الحميد بن أحمد بن علي الهاشمي الزيني يروي عنه إجازة.

مؤلفاته

١ ـ كتاب منتخب بصائر الدرجات أو مختصر بصائر الدرجات لسعيد بن عبد الله الأشعري القمي المعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢ ـ كتاب الرجعة والرد علىٰ أهل البدعة.

٣ ـ رسالة أحاديث الذر.

٤ ـ رسالة تفضيل محمد وآله عليهم السلام علىٰ الأنبياء والملائكة.

٥ ـ كتاب المحتضر في إثبات حضور النبي والأئمة عليهم السلام عند المحتضر[1].

الكتاب وعملنا فيه

قال المرحوم الآغا بزرك في الذريعة: ١٤٣/٢٠ رقم ٢٣٠٨:

«كتاب المحتضر» في ذكر روايات دالّة علىٰ حضور الإمام عند كلّ ميت في حال الإحتضار، للشيخ حسن بن سليمان الحلّي، صاحب «مختصر البصائر»، رأيته عند حيدر محمد خان الملقّب بسردار خان بن نور محمد خان نائب السلطنة الكابلي نزيل كرمنشاه، وينقل عنه الميرزا محمد تقي المامقاني في كتابه «صحيفة الأبرار»، لكنّه ذكر أنّه مختصر منه بحذف الاسانيد، وموجود في خزانة الشيخ علي كاشف الغطاء.

(١) أنظر ترجمته في أعيان الشيعة، أمل الآمل، رياض العلماء...

أوله: ذكر الشيخ المفيد في المقالات ما حكايته القول في رؤية المحتضرين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، وبعد نقل كلامه ذكر إنكاره لرؤية البصر، ثم ذكر عذره للخوض في هذه المسألة، ثم ذكر أدلته والرد علىٰ الشيخ المفيد في ما أوّله من أحاديث الباب، وبعد ذلك أورد أربع عشرة باباً في مناقب كلّ واحد من المعصومين وذكرهم مختصراً.

توجد نسخة منه في مكتبة مدرسة سبهسالار وذكر في فهرسها في «٣١٣/١» من كتب الحديث بعنوان «مناقب الأئمة» بكلمة وقعت من المؤلف في آخر الكتاب وجزم بأنّه غير الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلّي تلميذ الشهيد مع أنّ الكتاب معروف ومؤلفه أشهر حتىٰ أنّ الشيخ الحر ترجمه في «الأمل» بعنوان حسن بن سليمان بن خالد، فخالد من أجداده، وذكر نسبه في «الرياض» كما مرّ وصرّح بوجود النسخة عنده، ونسخة منه عند السيد جلال المحدّث بطهران بخط الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك بن إسحاق، فرغ من الكتابة ١٢ رجب ٩١٩.

أقول: إنّ الكاتب هو وجيه الدين عبد الله بن علاء الدين بن فتح الله بن رضي الدين بن شمس الدين إسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي المحتد الكاشاني المولد الذي يروي عند محمد بن علي بن أبي جمهور، وهو طريقه السابع في أول العوالي .

وآخر أحاديث هذه النسخة ما رواه محمد بن الحسن الصفار في «بصائر الدرجات» عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي سلمة قال: قرأ رجل علىٰ أبي عبد الله عليه السلام حروفاً من القرآن ليست علىٰ ما يقرؤنها فقال له: يا هذا كفّ عن هذه واقرأ كما يقرء هؤلاء.

وألحق بآخر النسخة حديث ذات القلاقل.

يبدو من كلام الآغا ﷺ أنّ ثمة نسخة أكثر تفصيلاً، بيد أنّنا لم نعتمد نسخة خطيّة معينة وإنّما إعتمدنا الطبعة السابقة للكتاب المطبوعة في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

وطبّقنا ما نقله المصنّف من مصدر ذكره بالاسم علىٰ ذلك المصدر وما لم ينص علىٰ اسمه لم نطبقه إلّا ما خرجه عنه البحار ولم نعثر عليه في غيره حسب المصادر المتوفرة لدينا.

وكلّما قلنا «في المصدر كذا» أو «لا يوجد في المصدر كذا» فنقصد به المصدر المطبوع المتوفر لدينا ولا ندري فلربّما كانت النسخة الواصلة بيد المؤلف أصحّ وأدقّ.

وكلّ ما وضعناه بين معقوفتين فهو من المصدر أو من البحار.

ثمّ إنّنا قمنا بتوثيق النصوص وتخريج الأحاديث ما إستطعنا إلىٰ ذلك سبيلا.

وعرضنا الآيات القرآنية الواردة في الكتاب علىٰ القرآن الكريم وأشرنا إلىٰ مواضعها من كتاب الله العزيز.

وأضفنا علي الكتاب عناوين مناسبة، فما كان عبارة من أصل الكتاب ميّزناه بالخط الغامق وما كان إضافة منّا جعلناه بين معقوفتين.

وقمنا بترقيم الأحاديث والروايات بترقيم واحد من أول الكتاب إلىٰ آخره.

وألحقنا الكتاب بفهارس للآيات والأحاديث الشريفة.

وأخيراً:

أتقدّم بشكري لأخي الأستاذ الطيب الحاج محمد صادق الكتبي حفظه الله ورعاه علىٰ ما بذله من إهتمام بالغ في سبيل طبع هذا الكتاب وتابع بكل عناية مراحل العمل فيه، وليس ذلك بجديد عليه، فقد ورث هذا الحظّ الوافر في نشر آثار آل محمد من أبيه المرحوم الفقيد الشيخ كاظم الكتبي الذي ساهم بدور فاعل في نشر الكثير من تراثنا الثر، وأنقذ الكثير من مصنفات الشيعة الأطياب من الإندثار والضياع، وكانت الطبعة الأولىٰ من هذا الكتاب علىٰ يديه المباركتين في النجف

الأشرف، فجزاه الله خير الجزاء علىٰ ما قدّم وجعله الله له نوراً علىٰ الصراط يـوم القيامة، فرحمه الله وحشره مع أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام.

وأشكر ولدي السيد محمد حسين أشرف ـ حفظه الله ورعاه ـ علىٰ ما بذله من جهد في إخراج الكتاب.

أسأل الله الرؤوف الرحيم أن يتقبل منّا هذا القليل ـ علىٰ ما فـيه ـ ويـرفعه إلىٰ سيدنا ومولانا وجدنا سيد الخلق أجمعين وأخيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين وأمنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين والأئمة المـعصومين عـليهم أفـضل الصـلوات أجمعين ويجعله لنا ولمن قرأه مؤمناً مسلماً ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.

اللهم عجّل لوليك الفرج والنصر والعافية وإجعلنا من أعوانه وأنصاره والمسلّمين له والمستشهدين بين يديه واغفر لنا ولوالدينا ومن ولدوا إنّك أنت السميع العليم.



[قول المفيد ﵀ في رؤية المحتضر
رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ؈ عند الوفاة]

الحمد لله ربّ العالمين وصلاته وسلامه علىٰ خيرة الخلق أجمعين محمّد وآله الميامين

وبعد ؛ فقد ذكر الشيخ السعيد المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي «رضوان الله عليه» في كتابه (المقالات) ما حكايته :

(القول في رؤية المحتضرين رسول الله ﷺ وأميرالمؤمنين ؈ عند الوفاة :

هذا باب قد استقرّ وأجمع عليه أهل الإمامة، وتواتر الخبر به عن الصادقين من الأئمّة «صلوات الله عليهم» وقد جاء عن أميرالمؤمنين ؈) الخبر به ، وأورد الشعر المشهور الذي يروىٰ أنّ أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه وسلامه» قاله للحارث الهمداني[1] وهو :

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني شخصه وأعرفه ... باسمه والكنى وما فعلا
وأنت يا حار إن تمت ترني ... أسقيك ماءاً تخاله عسلا

---

(١) في المصدر:« وجاء عن أمير المؤمنين ؈ أنّه قال للحرث الهمداني ﵀ :

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا

في أبيات مشهورة ، وفيه يقول إسماعيل بن محمد ـ رحمه الله ـ:

ويراه الناس حين تكون ... الروح بين اللهاة والحلقوم
ومتىٰ ما يشاء أخرج للناس ... فتدمىٰ وجوههم بالكلوم

ثمّ قال ـ رحمه الله تعالىٰ ـ: (غير أنّي أقول فيه أنّ معنىٰ رؤية المحتضر لهما عليهما السلام هو العلم بثمرة ولايتهما، و[1]الشكّ فيهما والعداوة لهما، أو التقصير في حقّهما[2] علىٰ اليقين بعلامات يجدها في نفسه [وأمارات ومشاهدة أحوال ومعاينة مدركات لا يرتاب معها بما ذكرناه][3] دون رؤية البصر لأعيانهما عليهما السلام ومشاهدة النواظر لأجسادهما باتصال الشعاع. [وقد قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[4]، وإنّما أراد ـ جلّ شأنه ـ بالرؤية ههنا معرفة ثمرة الأعمال علىٰ اليقين الذي لا يشوبه إرتياب.

وقال: ـ سبحانه ـ: ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربّه فان أجل الله لآت﴾[5] ولقاء الله ـ تعالىٰ ـ هو لقاء جزائه علىٰ الأعمال، وعلىٰ هذا القول محققوا النظر من الإمامية، وقد خالفهم فيه جماعة من حشويتهم، وزعموا أنّ المحتضر يرىٰ نبيه ووليّه ببصره كما يشاهد المرئيات، وانّهم يحضران مكانه ويجاورانه بأجسامهما في المكان][6].

ثمّ قال رحمه الله في الكتاب أيضاً: (القول في رؤية المحتضر الملائكة عليهم السلام:

والقول عندي في ذلك كالقول في رؤيته لرسول الله وأميرالمؤمنين «صلّى الله عليهما» وجائز أن يراهم ببصره بأن يزيد الله ـ تعالىٰ ـ في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفافة الرقيقة، ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأميرالمؤمنين «صلوات الله عليهما وسلامه»، لاختلاف ما بين أجسامهم وأجسام الملائكة في التركيبات ...)[7].

[أمر ليس فيه ترخيص ولا عنه محيص]

يقول عبدالله الحسن بن سليمان بن محمّد: عذري عند إخواني المؤمنين في ذكري

---

(١) في المصدر: «أو».

(٢) في المصدر: «في حقوقهما».

(٣) الزيادة من المصدر.

(٤) سورة الزلزلة: ٧ـ٨.

(٥) سورة العنكبوت: ٥.

(٦) الزيادة من المصدر.

(٧) أوائل المقالات: ٧٥ تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني، ط دار المفيد ـ بيروت.

ولاسيّما في شرحي لهذه المسألة أحاديث مروية عن أهل البيت عليهم السلام بطريق معتبر، والحديث الذي تجهل راويه لا يحتجّ بمثله عند أهل العلم والنظر.

فاعلم ؛هدانا الله ـ تعالىٰ ـ لدينه وإيّاك، وأرشدنا إلىٰ معرفة ما ظهر ونقل عن الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام، من أسرارهم الشريفة، وعلومهم اللطيفة المنيفة، التي خصّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله أخاه وجعله خازناً لها، وجعل الباب الذي يؤتى منه وصيّه أميرالمؤمنين عليه السلام، وأورثها آله الطاهرين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله:

[١] أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها(١).

وهذا أمرٌ منه لساير أُمّته ليس فيه ترخّص ولا عنه بدّ.

[٢] وقال أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد: يا كميل! لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا(٢).

[٣] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كلّ علم ـ أو قال: شيء ـ لم يخرج من هذا البيت فهو باطل(٣)، وأشار بيده إلىٰ بيته.

وهذا حقّ؛ لقوله عزّ اسمه: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾(٤) وهو عام لا

---

(١) المزار الكبير لمحمد بن المشهدي: ٥٧٦ تحقيق جواد القيومي ط ١، وانظر: فرائد السمطين للحمويني: ٤٢٣/٢ حديث: ٥١٧، المناقب لابن المغازلي: ٨٥ حديث: ١٢٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٧/١، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٢٧، المستدرك للحاكم: ١٢٧/٣، أسمىٰ المناقب: ٧٦، كنز العمال: ١٤٧/١٣ حديث: ٣٦٤٦٣، ٦١٤/١١، المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث: ٦٩، كفاية الطالب: ٢٢١ باب ٥٨، كنوز الحقائق: ٤٦، الفردوس للديلمي: ٧٦/١ حديث: ١٠٩، المعجم الكبير للطبراني: ٥٥/١١ حديث: ١١٠٦١، تاريخ بغداد: ٣٧٧/٢، ٣٤٨/٤، الجامع الصغير: ٤١٥/١ حديث: ٢٧٠٥، ذخائر العقبىٰ: ٧٧ فضائل علي عليه السلام، الصواعق المحرقة: ١٢٢ حديث: ٩.

والحديث الشريف لا يحتاج الىٰ تخريج فقد حفظه العامة والخاصة والصغار والكبار.

(٢) تحف العقول لابن شعبة الحراني« توفي في القرن الرابع »: ١٧١ في حديث، بشارة المصطفىٰ للطبري« ت ٥٢٥هـ»: ٥١.

(٣) بصائر الدرجات: ٥١١ ج ١٠ حديث: ٢١، كمال الدين للصدوق: ٢١٤ حديث: ١٢ باب إتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام ط الأعلمي.

(٤) النحل/٤٣.

يجوز تخصيصه؛ لقوله ـ سبحانه ـ ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(١) وفي الآية الشريفة بلاغ لمن ﴿أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾(٢).

[أين دليل التأويل ؟]

فنقول: الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ إعترف بالحديث وصدّقه، لكنّه أوّله بمعنىٰ: «علم المحتضر بثمرة ولايتهما والشكّ فيهما والعداوة لهما والتقصير في حقوقهما علىٰ اليقين بعلامات يجدها في نفسه دون رؤية البصر لأعيانهما عليهما السلام ومشاهدة النواظر لأجسادهما باتّصال الشعاع».

فيقال له: أهذا الذي أنكرت من رؤية البصر لأجسادهما بعينهما عليهما السلام وقلت: إنّه ليس المراد بل المراد العلم بثمرة ولايتهما أو عداوتهما، هل هو شيء استندت فيه إلىٰ برهان من الكتاب أو السنّة يجب التسليم له والإنقياد له والاعتماد عليه ؟!

[٤] كما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال ومن أخذ دينه من الكتاب والسنّة زالت الجبال ولم يزل(٣).

أوَ أخذته من غيرهما ؟

فإذا وجدنا هذا التأويل لا يوافق الأخبار الواردة عنهم عليهم السلام، الصريحة الصحيحة، من أنّ الأموات يرون الأموات والأحياء بعد الموت، وكذلك الأحياء يرونهم حقيقة في اليقظة والنوم، ويرون أهاليهم وما يسرّهم فيهم وما يغمّهم.

ونذكر إن شاء الله ـ تعالىٰ ـ بعض ما رويناه في هذا المعنىٰ وأنّه حقيقة لا مجاز.

---

(١) النساء/٦٥. (٢) ق/٣٧.

(٣) تصحيح الإعتقاد للمفيد: ٧٢، الرسالة السعدية للحلي: ١٢.

[هل أنّ شرط الرؤية في هذا العالم يجري بعد الموت ؟]

ومنعه ﷺ من رؤيته لهما عليهما السلام بسبب عدم اتصال الشعاع جوابه أن يقال له:

هبك علمت أنّ شرط الرؤية في هذا العالم اتصال الشعاع من الرائي إلىٰ المرئي، فمن أين لك أنّ هذا الحكم يجري بعد الموت في عالم البقاء؟! والله ـ سبحانه ـ يقول: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾[1] ويقول: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2].

[٥] وقد جاء في الحديث عنهم عليهم السلام: لا تُقدِّرْ عظمة الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ عقلك فتهلك[3]؛ فقدرته ـ سبحانه ـ بلا كيف ولا يحيط بها العلم.

ولو سُئِلَ المنكر لرؤية المحتضر لهما «صلّىٰ الله عليهما» عند موته عياناً:

هل يقدر الله ـ سبحانه ـ أن يُري المحتضرين الحجج «صلوات الله عليهم» عند الممات وبعده كما أقدر النائم أن يرىٰ من يراه في أبعد البلاد في حياة المرئي، وبعد موته، علىٰ صورته وقالبه الذي كان يعرفه به، وربّما أكل معه وشرب وتحدّثا بما قد يفيد العلم أو لا يقدر؟

لا سبيل إلىٰ إنكار القدرة، فإذا جاز وقوعها فلا يجوز تأويله والعدول عن الظاهر من غير ضرورة ولا امتناع.

[الروايات الدالّة علىٰ إمكان الرؤية في الحياة وبعد الممات]

فأمّا الرواية في ذلك:

---

(١) الكهف/٤٥. (٢) النحل/٨.

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الأشباح «الخطبة ٩١ من نهج البلاغة»: «...ولا تقدّر عظمة الله ـ سبحانه ـ علىٰ قدر عقلك فتكون من الهالكين...»، التوحيد للصدوق: ٥٦ حديث: ١٣، تفسير العياشي: ١٦٣/١ سورة آل عمران حديث: ٥ .

[٦] فقد روي عن النبي ﷺ أنّه قال: من رآني فقد رآني فإنّي لا يتمثّل بي شيطان[١] ومن رأىٰ أحداً من أوصيائي فقد رآه فإنّه لا يتمثّل بهم شيطان[٢].

وهذا الحديث يعمّ في الحياة وبعد الممات وهو نصٌّ في الباب.

[٧] وروىٰ محمّد بن يعقوب في «الكافي» عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن أبي‌عبدالله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن حريش عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام:

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣] فأشهد أنّ رسول الله ﷺ مات شهيداً، والله ليأتينّك فايقن إذا جاءك، فإنّ الشيطان لا يتمثّل به[٤]، فأخذ عليّ عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ.

فقال ﷺ: يا أبابكر! آمِن بعليٍّ وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة، وتب إلىٰ الله ممّا في يدك فإنّه لا حقّ لك فيه، [قال:]ثمّ ذهب فلم يُرَ[٥].

[٨] وروىٰ الفضل بن شاذان في «كتاب القائم» عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته في حديث طويل يذكر فيه أنّ أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» خرج من الكوفة ومرّ حتّىٰ أتىٰ الغريّين فجازه فلحقناه وهو مستلق علىٰ الأرض بجسده ليس تحته ثوب.

فقال له قنبر: يا أميرالمؤمنين! ألا أبسط ثوبي تحتك؟

فقال عليه السلام: لا، هل هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه.

قال الأصبغ: فقلت: يا أميرالمؤمنين! تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته في مجلسه؟

---

(١) رسائل المرتضىٰ: ١٢/٢، سنن ابن ماجة: ١٢٨٤/٢ حديث: ٣٩٠١، كنز الفوائد: ٦٣/٢، مسند أحمد: ٣٠٦/٥.

(٢) كتاب سليم: ٨٢١ حديث :السابع والثلاثون، إرشاد القلوب :٣٩٣/٢ خبر وفاة أبي بكر ومعاذ، روضة الواعظين: ٢٣٣/١ في ذكر وفاته، الصراط المستقيم: ١٥٥/٣.

(٣) آل عمران/١٦٩.

(٤) في المصدر :«غير متخيّل به».

(٥) الكافي: ٥٣٣/١ باب ما جاء في الإثني عشر...حديث:١٣.

فقال عليه السلام: يابن نباته! لو كشف لكم لألفيتم[1] أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاورون ويتحدّثون، إنّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن وفي وادي[2] برهوت نسمة كلّ كافر[3].

ظهر من هذا الحديث فوائد جمّة؛ منها:

أنّه عليه السلام أخبر بأنّ هذه البقعة الشريفة به «صلوات الله عليه» تكون تربة يدفن بها المؤمنون، وقد وقع ذلك.

وأفاد أنّه زاحم أرواح المؤمنين في ذلك الوقت وهو تصديق لما روي أنّ الأرواح خلقت قبل الأجسام بألفي عام[4].

وأنّ هناك مجتمعها التي لم تسكن الأبدان بعد، والتي خرجت منها تنتظر عودها إليها.

وأنّه لو كشف لنا كما قد كشف له لرأيناهم الآن هناك جلوساً حلقاً يتحدّثون[5].

والحديث والاجتماع وأنّهم حلق يدلّ على ما روي أنّ المؤمن إذا مات خلق الله له قالباً كقالبه الأوّل فيه يتعارفون، وسيأتي بيانه إن شاء الله.

وأفاد أيضاً أنّه لا يشذّ عن هذا المكان منها شاذّ بل هي أجمع هنا[6].

[٩] وقد روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: ميعاد ما بيني وبينك وادي السلام[7]، وهذا المكان الشريف المشار إليه عند قبره عليه السلام.

---

(١) في البحار: «لرأيتم». (٢) في البحار: «بوادي».

(٣) رواه في البحار: ٢٤٢/٦ باب أحوال البرزخ حديث: ٦٥ عن المحتضر، وفي ٢٣٤/٩٧ باب فضل النجف حديث: ٢٧ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، وفي معنى الحديث أحاديث كثيرة، أنظرها في الكافي ٢٤٣/٣ باب في أرواح المؤمنين، والبحار الجزء السادس باب ٨ أحوال البرزخ وغيرها.

(٤) انظر: بصائر الدرجات: الجزء ٢ باب ١٥ باب في أمير المؤمنين عليه السلام أنه عرف ما رأى في الميثاق، وغيره والباب ٦ من نفس الجزء. ١

(٥) أنظر: الكافي ٢٤٣/٣ باب في أرواح المؤمنين حديث: ١.

(٦) أنظر: الكافي: ٢٤٣/٣ ومابعدها.

(٧) الكافي: ١٣٢/٣ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث: ٤ (والحديث طويل).

[١٠] وذكر الفضل بن شاذان في «كتاب القائم» أيضاً قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ أرواح المؤمنين ترىٰ[١] آل محمّد عليهم السلام في جبال رضوىٰ، فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم، وتتحدّث معهم في مجالسهم حتّىٰ يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله -تعالىٰ- وأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحلّ المنتحلون، وينجو المقرّبون[٢].

وهذا الحديث يدلّ علىٰ ما رويناه من القالب للروح بعد خروجها من الأوّل كما يدلّ عليه أكلهم وشربهم وحديثهم.

[١١] وروىٰ محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب «بصائر الدرجات» عن محمّد بن عيسىٰ عن عثمان ابن عيسىٰ عمّن أخبره عن عباية الأسدي قال: دخلت علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة، وأميرالمؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلّمه، فلمّا قام الرجل، قلت: يا أميرالمؤمنين! من هذا الذي أشغلك عنّا؟

قال عليه السلام: هذا وصيّ عيسىٰ عليه السلام[٣][٤].

[١٢] وروىٰ محمّد بن علي بن بابويه بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أحبّ لقاء الله -تعالىٰ- أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

فقال أصحابه: هلكنا يابن رسول الله فإنّا لا نحبّ الموت.

فقال عليه السلام: ذاك عند معاينة رسول الله وأميرالمؤمنين «صلوات الله عليهما» عند الموت،

---

(١) في البحار: «يرون».

(٢) عنه البحار: ٦/٢٤٣ باب ٨ أحوال البرزخ حديث: ٦٦.

(٣) في المصدر: «موسىٰ».

(٤) بصائر الدرجات: ٢٨٢ باب ٥ في أنّ الأئمة عليهم السلام يزورون الموتىٰ حديث: ١٩، وفي الباب أحاديث أخرىٰ بهذا المضمون، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٤٦ فصل مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

ما من ميّت يموت إلّا حضر عنده محمّد وعليّ «صلوات الله عليهما» فإذا رآهما المؤمن استبشر وسرّ، فيقوم النبي ﷺ لينصرف.

فيقول: إلىٰ أين وقد كنت أتمنّى أن أراكما؟

فيقول ﷺ: أتحبّ أن ترافقنا؟

فيقول: نعم.

فيوصي به ملك الموت ويخبره أنّه لهما محبّ، فهذا يحبّ لقاء الله ويحبّ الله لقاءه.

وأمّا عدوّهما فلا شيء أكره عليه وأبغض عنده من رؤيتهما فيعرف الملك أنّه عدوّ لهما فهو يكره لقاء الله والله يكره لقاءه[1].

وهذا الحديث يصرّح بحضور محمّد وعلي «صلوات الله عليهما» عند كلّ ميّت ورؤية المؤمن لهما حقيقة لا مجازاً.

[١٣] وروىٰ الصدوق ابن بابويه بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه.

وقال عليه السلام:...تمسّكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرىٰ ما يحبّ إلّا أن يحضره رسول الله ﷺ ﴿وما عند الله خير وأبقى﴾[2] فتأتيه البشارة من عند الله ـ عزّ وجلّ ـ وتقرّ عينه ويحبّ لقاء الله[3].

وهذا الحديث أيضاً فيه نصّ صريح بحضور النبي ﷺ علىٰ الحقيقة ولا يجوز حمله علىٰ المجاز لعدم تعذّر الحقيقة هنا.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٣٦ باب معنىٰ ما روي أنّ من أحبّ لقاء الله ـ تعالىٰ ـ أحبّ الله ـ تعالىٰ ـ لقاءه...حديث: ١، وفيه: «...عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله! من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم، فقلت: فوالله إنا لنكره الموت، فقال: ليس ذلك حيث تذهب إنّما ذلك عند المعاينة، إذا رأىٰ ما يحبّ فليس شيء أحبّ إليه من أن يتقدّم والله يحبّ لقاءه وهو يحبّ لقاء الله حينئذٍ، وإذا رأىٰ ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله ـ عزّ وجلّ ـ يبغض لقاءه».

(٢) سورة القصص: ٦٠، الشورىٰ: ٣٦.

(٣) الخصال: ٦١٤/٢ علم أمير المؤنين عليه السلام أصحابه في مجلس...حديث: ١٠.

[١٤] ورویٰ الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ﵀ في أماليه بإسناده عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبدالله ﵇ فقال: ما تقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟

قلت: يقولون: في حواصل طير[١] خضر.

فقال: سبحان الله! المؤمن أكرم من ذلك علىٰ الله[٢].

يا يونس[٣]، إذا كان ذلك أتاه رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» ومعهم ملائكة الله المقرّبون[٤]، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة لله[٥] بالتوحيد وللنبيّ بالنبوّة ولأهل البيت بالولاية[٦] شهد علىٰ ذلك رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» ومن حضر معهم من الملائكة ﵈، فإذا قبضه الله[٧] إليه صيّر تلك الروح إلىٰ الجنّة في صورة كصورته [في الدنيا] فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا[٨].

فقوله ﵇: (إذا كان ذلك أتاه رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» ومعهم ملائكة الله المقرّبون ﵈، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة لله بالتوحيد وللنبيّ بالنبوّة، ولأهل البيت بالولاية، شهد علىٰ ذلك رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن حضر معهم من الملائكة «صلوات الله عليهم أجمعين»)، صريح بحضورهم عنده علىٰ الحقيقة؛ لسماعهم قوله وشهادتهم علىٰ إقراره واعترافه دون المجاز، ولا يجوز العدول عن هذا الظاهر من الحديث وتأوّله بشيء لم يدلّ عليه الحديث ولا غيره من الأحاديث، ولو جاز هذا التأويل والعدول لجاز تأويل كلّ ما

(١) في المصدر: «طيور».
(٢) في المصدر: «أكرم علىٰ الله من ذلك».
(٣) لا يوجد في المصدر: «يا يونس».
(٤) في المصدر: «ومعهم ملائكة من ملائكة الله المقربين».
(٥) في المصدر: «له» بدل «الله».
(٦) في المصدر: «والولاية لأهل البيت ﵈».
(٧) في المصدر: «فإذا قبض الله روحه إليه».
(٨) الأمالي للطوسي: ٤١٨ المجلس ١٤ حديث: ٩٠.

جاء عنهم عليهم السلام من أسرارهم التي أمروا أهل ولايتهم باحتمالها وأن لا ينكروها لعدم احتمال عقولهم لها.

وقد روىٰ الثقات عن النبي وآله «صلوات الله عليهم» بطرق كثيرة وعبارات مختلفة اللفظ متّفقة المعنىٰ ومتغايرة في أنفسها وهو:

[١٥] حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان(١).

فغير الملك المقرّب وغير النبيّ المرسل وغير العبد الممتحن لا يحتمله أي لا يصدّق به قلبه ويؤمن به كما احتمله وصدّقه وآمن به المذكورون أوّلاً؛ ولهذا كان من أركان الإيمان الرضا والتسليم، وهل يكلّف الإنسان بالتسليم لأهله وترك الاعتراض إلّا لشيء قد حصل منه نفرة القلوب؟!

وقد حكىٰ الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ ما جرىٰ بين موسىٰ والخضر عليهما السلام من كون موسىٰ لم يقدر علىٰ إحتمال ما أراه الخضر، هذا مع علمه بأنّ الله ـ سبحانه ـ أمره أن يتبعه ويتعلّم منه ومع وعده إيّاه أنّه لا يعصي له أمراً بعد أن شرط عليه القبول والتسليم، فلمّا رأىٰ ما لا يقبله عقله ولا يتمكّن من إحتماله أنكره عليه(٢)، وهو نبيّ جليل المقدار، معصوم، أحد أُولي العزم، فما ظنّك فيمن دونه؟!.

فعلىٰ هذا التقرير لا يجوز تأويل الحديث الذي تنكره العقول وتبادر إلىٰ ردّه لجواز كونه من أسرارهم التي لا تحتمل، بل لا يجب علىٰ المكلّف إعتقادها والتديّن بها إلّا أن تكون قد جاء بها القرآن العزيز أو السنّة المتفق عليها عن آل محمّد عليهم السلام ويجب ردّها إلىٰ آل محمّد عليهم السلام وسؤالهم عنها والتسليم إليهم.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٢ باب ١١ حديث: ٧، الأمالي للصدوق: ٤ المجلس ١ حديث: ٦، أعلام الورىٰ ٢٧٠ الفصل الرابع، الخصال: ١ / ٢٠٧ حديث: ٢٧، معاني الأخبار: ١٨٩ باب معنىٰ المدينة الحصينة حديث: ١.

(٢) أنظر: علل الشرائع ٥٩/١ باب ٥٤ باب العلة التي من أجلها سمي الخضر...

[١٦] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّما أُمر النّاس أن يعرفوا إمامهم ويردّوا إليه ويسلّموا له.

وإنّما للحصر.

قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(١).

[١٧] وقد روي عنهم عليهم السلام أنّ المعني بالمستنبط هم عليهم السلام خاصّة(٢).

[حضورهم عند عدّة أموات في أطراف الدنيا في نفس اللحظة]

فعلى هذا التقرير إذا مات في اللحظة الواحدة عدّة أموات في أطراف الدنيا يجب الإقرار والاعتراف بحضورهم عليهم السلام عند كلّ واحد لوعدهم الصادق للمؤمن وإغاثته من كربه وتفرّج همّه والوصيّة فيه لملك الموت.

ولا يلتفت هنا إلىٰ الوهم وضعف العقل ولا يقال: كيف يكون الجسم الواحد في الزمان الواحد يحضر الأماكن المتعدّدة؟!

فإذا عرض الشيطان للعاقل ذلك ردّه بقول الله ـ سبحانه ـ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾(٣).

---

(١) النساء/٨٣.

(٢) في كتاب سليم ٧٧١ حديث: الخامس والعشرون «في حديث طويل»:...وأمر الله سائر الأمة أن يقولوا: «آمنا به كلّ من عند ربّنا وما يذكر إلّا ألوا الألباب» (آل عمران:٧) وأن يسلموا لنا، ويردوا علمه، وقد قال الله: «ولو ردّوه الىٰ الرسول والىٰ أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» هم الذين يسألون عنه ويطلبونه...

وفي بصائر الدرجات: ٥٢٦ باب ٢٠ حديث: ٣٢ عن الصادق عليه السلام قال: أتدري بما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا والرد الينا والتسليم في الكافي: ١/٣٩٠ وما بعدها باب التسليم وفضل المسلّمين وبصائر الدرجات ٥٢٠ باب ٢٠.

(٣) الكهف/٤٥.

[١٨] وبما روي عنهم «صلوات الله عليهم» من قولهم: لا تقدّر عظمة الله علىٰ قدر عقلك فتهلك(١).

ونظر فيما حكىٰ الله ـ تعالىٰ ـ في كتابه العزيز في قصّة آصف وإحضاره عرش بلقيس من مسيرة شهرين ذاهباً وآئباً في طبق جفن علىٰ جفن(٢)، وهذا آصف وصيّ سليمان عليه السلام وكان عنده حرف من الاسم الأعظم فما ظنّك فيمن عنده إثنان وسبعون حرفاً(٣)؟!

[١٩] وروي عن الصادق عليه السلام أنّ نسبة علم آصف إلىٰ علم آل محمّد «صلوات الله عليهم» كما تأخذ البعوضة علىٰ جناحها من البحر(٤).

---

(١) مرّ تخريجه.

(٢) قال العلامة الطباطبائي في «تفسير الميزان» ذيل الآية الشريفة: «..إرتداد الطرف وصول المنظور إليه الىٰ النفس وعلم الإنسان به، فالمراد أنا آتيك به في أقل من الفاصلة الزمانية بين النظر الىٰ الشيء والعلم به».

(٣) ورد في الكافي: ٢٣٠/١ باب ما أعطي الأئمة عليهم السلام من الاسم الأعظم حديث: ٣، وبصائر الدرجات: ٢١١ باب نادر حديث: ٣ ودلائل الإمامة ٢١٩ باب ذكر بعض معجزاته عليه السلام، وكشف الغمة: ٣٨٥/٢ باب ذكر أبي الحسن عليه السلام من المدينة، والمناقب لابن شهرآشوب: ٤٠٦/٤ عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً كان عند آصف حرف فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتىٰ صيّره الىٰ سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب.

وفي الإختصاص: ٢١٢ في إثبات إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام مسنداً قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه سليمان قبل أن يرتد إليه طرفه؟! أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء، ووصيه عليه السلام أفضل الأوصياء؟! أفلا جعلوه كوصي سليمان؟! حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا.

(٤) في تفسير القمي: ٣٦٧/١ عن الصادق عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من

[٢٠] وروىٰ محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده عن عبدالمطّلب الجعفي قال: دخلت علىٰ الرضا عليه السلام ومعي صحيفة ـ أو قال: قرطاس ـ فيه عن جعفر بن محمّد[١] عليهما السلام: إنّ الدنيا مثلت لصاحب هذاالأمر في مثل فلقة الجوزة.

فقال: يا أباعمرة! ذا حقّ فانقله إلىٰ آدم.[٢]

وما يكون محمّد ولا عليّ ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين «صلوات الله عليهم» بدون ملك الموت عليه السلام حين يقبض الأرواح المتفرّقة في مشارق الأرض ومغاربها في الوقت الواحد كما يأمر خالقها ومقدّر آجالها، بل الحقّ اليقين أنّه أعظم شرفه بمحبّته لهم وإقراره بولايتهم ومعرفته لحقّهم، ولولا محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ما خلق الله ـ سبحانه ـ من ملك ونبيّ وغيره[٣]، هكذا جاء عنهم عليهم السلام، فالذي أقدر ملك الموت قادر أن يؤتي محمّداً وآله عليهم السلام من القدرة ما آتاه ويزيدهم من فضله.

[٢١] كما قال مولانا أبوالحسن عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام في الزيارة الجامعة: آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وبخع كلّ متكبّر لطاعتكم، وذلّ كلّ جبّار لعزّتكم[٤].

[٢٢] ولهذا الوهم ومثله قال الصادق عليه السلام: نجا المسلّمون وهلك المتكلّمون[٥].

⬅ الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء الىٰ الأرض وجميع ما فضلت به النبيون الىٰ خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

(١) لا يوجد في المصدر: «ابن محمد».

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٨ باب ١٤ في قدرة الأئمة وما أعطوا..حديث: ٢ عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي قال:..فقال: يا حمزة ذا والله حقّ، فانقلوه الىٰ أديم.

(٣) أنظر: كفاية الأثر لعلي بن محمد المي: ١٥٨.

(٤) فقيه من لا يحضره الفقيه: ٦١٥/٢ وفيه: «وخضع كلّ جبار لفضلكم».

(٥) بصائر الدرجات: ٥٢١ حديث: ٤، التوحيد: ٤٥٨ باب ٦٧ حديث: ٢٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمين، إنّ المسلّمين هم النجباء.

[٢٣] وعنه عليه السلام: هلك أصحاب الكلام إلّا من أخذ عنّا(١).

[٢٤] وروي عنه أيضاً أنّه قال لرجل من أصحابه حين جاء رجل من الشام لمناظرة أصحابه عليه السلام: لو كنت متكلّماً كلّمته.

فقال له: يابن رسول الله! سمعتك تذمّ أهل الكلام وتقول: ويل لأهل الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا نعقله وهذا لا نعقله.

فقال عليه السلام: إنّما قلت: ويل لقوم تركوا قولي وأخذوا برأيهم(٢).

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾(٣).

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾(٤).

وقال الله ـ تعالى ـ: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ

---

(١) أنظر: بصائر الدرجات: ٥١٨ـ٥١٩ باب في أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله أنّ المستحق الذي في أيدي الناس من العلوم هو الذي خرج من عندهم...

(٢) الكافي: ١/١٧١ باب الاضطرار الىٰ الحجة حديث: ٤: عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك. فقال أبو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال: أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا قال: فسمعت الوحي من الله ـ عزّ وجلّ ـ يخبرك؟ قال: لا قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال: يا يونس بن يعقوب؛ هذا خصم قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم، ثمّ قال: يا يونس؛ لو كنت تحسن الكلام كلّمته قال يونس: فيالها من حسرة فقلت جعلت فداك؛ إنّي سمعتك تنهىٰ عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام إنّما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا الىٰ ما يريدون، ثمّ قال لي: أخرج الىٰ الباب....الحديث.

(٣) الإسراء/٣٦.

(٤) النحل/٤٣.

فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[١].

[٢٥] وروي عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: الردّ إلىٰ الله الردّ إلىٰ كتابه، والردّ إلىٰ الرسول الردّ إلىٰ سنّته[٢].

والحافظ لسنّته المبيّن لها هم الأوصياء الذين أوجب الله سؤالهم والردّ إليهم[٣].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٤].

[٢٦] وقال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها[٥].

وهذا أمر يقتضي الوجوب.

[٢٧] ولهذا المعنىٰ قال الصادق عليه السلام: كلّ شيء لا يخرج من هذا البيت فهو باطل[٦] (أشار إلىٰ بيته عليه السلام).

[٢٨] وروىٰ محمّد بن الحسن الصفّار عن السندي بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عبدالله بن سليمان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول لرجل كان عنده من أهل

---

(١) النساء/٥٩.

(٢) في نهج البلاغة: ٤٣٣ الكتاب ٥٣: «واردد الىٰ الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله ـ تعالىٰ ـ لقوم أحبّ إرشادهم ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه الىٰ الله والرسول﴾ فالرد الىٰ الله الأخذ بمحكم كتابه والرد الىٰ الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة...»

(٣) أنظر: التمحيص: ٦٩ باب ٩ حديث: ١٦٧، وأنظر: ما ورد في تفسير قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧).

(٤) النساء/٦٥.

(٥) مرّ تخريجه.

(٦) بصائر الدرجات: ٥١١ باب ١٨ حديث: ٢١.

البصرة يقال له عثمان الأعمى، قال: إنّ الحسن البصري يزعم أنّ الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النّار.

فقال عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلّا هاهنا[١].

محمّد صلى الله عليه وآله مدينة العلم وجامعه ومعدنه وعليّ عليه السلام بابه الذي فتحه الله ورسوله وأباح الدخول للخلق إلىٰ هذه المدينة والأخذ منها بهذا الباب؛ فمن دخل وأخذ بغيره سمّي سارقاً[٢].

[٢٩] وروىٰ محمّد بن يعقوب عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن مثنّى عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقام إليه[٣] رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام: سلوني عمّا شئتم، فوالله[٤] لا تسألوني عن شيء إلّا نبّأتكم [به].

فقال عليه السلام: إنّه ليس أحد عنده علم إلّا بشيء[٥] خرج من عند أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلّا من هاهنا؛ (وأشار إلىٰ بيته عليه السلام)[٦].

ويقرب من هذا المعنىٰ قول مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

---

(١) الكافي: ٥١/١ باب النوادر حديث: ١٥، بصائر الدرجات: ٩ باب ٦ ما أمر الناس بأن يطلبوا العلم... حديث: ١.

(٢) في نهج البلاغة: ٢١٥ خ ١٥٤: «..نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتىٰ البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً».

(٣) في المصدر: «له». (٤) في المصدر: «له».

(٥) في المصدر: «ليس أحد عنده شيء إلّا خرج».

(٦) الكافي: ٣٩٩/١ باب أنّه ليس شيء من الحق في يد الناس... حديث: ٢، بصائر الدرجات: ١٢ حديث: ١ و ٥١٨ باب ١٩ حديث: ١.

[٣٠] ربّ عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه[١].

فهو عالم عند عامّة الناس قد اتفقوا عليه بالعلم، وهو عند الله وعند رسوله وعند أهل بيته «صلوات الله عليهم» قد قتله جهله؛ لأنّه لم يأخذ علمه عن الباب الذي فتحه الله ورسوله ﷺ،وامتنّا به علىٰ الخلق،وأذنا لهم بالدخول منه إلىٰ خزانة العلم ومدينة الحكمة التي فيها حياة كلّ ميّت، وغنى كلّ فقير، وعزّ كلّ ذليل، وبصر كلّ أعمى، وسمع كلّ أصمّ، بل أخذ علمه عن أفواه الرجال.

[٣١] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال ومن أخذ دينه عن الكتاب والسنّة زالت الجبال ولم يزل[٢].

[٣٢] وذمّ أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» قوماً من العلماء فقال: ينقل بعضهم من فم بعض.

[٣٣] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: تمصّون الثمار وتدعون النهر العظيم.

فقيل: وما النهر العظيم؟

فقال عليه السلام: رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/٢٣٣ أمر طلحة والزبير مع علي عليه السلام .

(٢) تصحيح الإعتقاد للمفيد: ٧٢ فصل في النهي عن الجدال روضة الواعظين: ١/٢٢ وفيها «من الكتاب....» بدل «عن الكتاب...».

(٣) الكافي: ١/٢٢٢ باب أنّ الأئمة ورثوا العلم..حديث: ٦، بصائر الدرجات: ١١٧ باب أنّ الأئمة ورثوا علم...حديث: ١٢ وفيها: «...قال أبو جعفر عليه السلام: يمصون الثمار ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال رسول الله ﷺ والعلم الذي أعطاه الله؛ إنّ الله ـعزّ وجلّـ جمع لمحمد ﷺ سنن النبيين من آدم وهلمّ جرّا الىٰ محمد ﷺ قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، انّ رسول الله ﷺ صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل: يا ابن رسول الله؛ فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقول! إنّ الله يفتح مسامع من يشاء! إنّي حدثته أنّ الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين وأنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين؟!».

وقال الله ـ سبحانه ـ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي اَلْحَيَاةِ اَلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وَأْتُوا اَلْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا﴾[2].

[إنّ المؤمن يأكل ويشرب ويتنعّم بعد موته]

ثمّ نرجع إلىٰ البحث عن معاني حديث يونس بن ظبيان:

فقوله عليه السلام: «فإذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح إلىٰ الجنّة في صورة كصورته، فيأكلون ويشربون، وإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا».

صدق عليه السلام، فقد روىٰ صاحب الاحتجاج عن الصادق عليه السلام:

[٣٤] إنّ الروح لا توصف بثقل ولا خفّة وهي جسم رقيق قد أُلبس قالباً كثيفاً فهي بمنزلة الريح في الزق فإذا نفخت فيه امتلأ الزقّ منها فلا يزيد في وزن الزقّ ولوجها ولا ينقصه خروجها، وكذلك الروح ليس لها وزن ولا ثقل[3].

فحينئذ لابدّ لها من قالب تقوم به ويقوم بها، ويأكل البدن ويشرب، فحياته بها وبملازمتها إيّاه، وبه تعرف وتقصد وتحدّث، وبها يأمر وينهى ويثاب ويعاقب، وقد تفارقه ويلبسها الله ـ تعالىٰ ـ غيره علىٰ ما تقتضيه حكمته، كما جاء في هذاالحديث وغيره: أنّ أرواح المؤمنين يأكلون ويشربون ويتحدّثون ويزورون أهاليهم[4]، وكلّ هذا يدلّ علىٰ ما قالوه عليهم السلام من الذي ينقلها الله إليه مثل قالبها الأوّل.

[٣٥] وروىٰ الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله في مصباحه في الزيارة الجامعة التي خرجت من الناحية المقدّسة يزار بها كلّ إمام إذا حضر مشهده في

(١) الكهف/١٠٣ و١٠٤. (٢) البقرة/١٨٩.

(٣) الاحتجاج: ٢/٣٥٠ احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) أنظر: الكافي: ٣/٢٤٤ باب آخر في أرواح المؤمنين..

شهر رجب: الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب وأوجب علينا من حقّهم ما قد وجب.... إلىٰ أن قال:

وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلىٰ جناب ممرع وخفض عيش موسع ودعة ومهل إلىٰ حين الأجل وخير مصير ومحلّ في النعيم الأوّل والعيش المقتبل ودوام الأُكُل وشرب الرحيق والسلسل وعلّ ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحيّاته حتّىٰ العود إلىٰ حضرتكم والفوز في كرّتكم والحشر في زمرتكم[1].

فعلّم عليه السلام الزائر ما يسأل من بعد رجوعه إلىٰ أهله ووطنه من طيب عيش وسعة ورزق ومهلة إلىٰ حين حضور أجله.

[الإجماع علىٰ ثبوت الرجعة إلىٰ الدنيا بعد الموت]

ثمّ ما يسأل أن يكون انتقاله بعد موته إلىٰ خير مصير ومحلّ من تنعّم وأكل وشرب من غير سأم ولا ملل إلىٰ حين كرّته إلىٰ الدنيا مع إمامه «صلوات الله عليه» وذلك ممّا أجمع عليه الإماميّة.

نقل الإجماع من الشيعة علىٰ هذه المسألة: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان[2] رحمه الله.

ونقل الإجماع أيضاً: السيّد المرتضىٰ[3] رحمه الله.

---

(١) مصباح المتهجد: ٨٢١ زيارة رواها ابن عياش.

(٢) أنظر: المسائل السروية للمفيد: ٣٠ المسألة الأولىٰ، وقال الشيخ المفيد في أوائل المقالات:« واتفقت الإمامية علىٰ وجوب رجعة كثير من الأموات الىٰ الدنيا قبل يوم القيامة...»

(٣) متشابه القرآن: ٢/ ٩٧ وفيه: « وقال المرتضىٰ: الطريق الىٰ إثبات الرجعة إجماع الإمامية... ».

فقد نقلا إجماع الإماميّة علىٰ رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الإمام عليه السلام إذا ظهر.

[٣٦] وذلك ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ويقرّ بمتعتنا[١].

[من خصائص الإمامية]

وقد عدّ من أركان الإيمان المتعة والرجعة[٢] وهما من خصوصيّات الإماميّة التي خصّوا بها دون غيرهم.

كما خصّوا بتحليل تربة الحسين عليه السلام والاستشفاء بها[٣].

---

(١) المسائل السروية: ٣٠ المسألة الأولىٰ، وفيه: «ليس منّا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا»، وفي الفقيه: ٤٥٨/٣ باب المتعة حديث: ٤٥٨٣ قال الصادق عليه السلام: «ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا».

(٢) في كتاب «صفات الشيعة» للصدوق: ٢٩ حديث: ٤١: «قال الصادق عليه السلام: من أقرّ بستة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الطواغيت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجري، وترك المسح علىٰ الخفين».

وفي صفحة ٥٠ حديث: ٧١: «..قال علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام من أقرّ بالتوحيد، ونفىٰ التشبيه عنه ،ونزهه عما لا يليق به، وأقرّ بأنّ له الحول والقوة والإرادة والمشيئة والخلق والأمر والقضاء والقدر، وأنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، وشهد أنّ محمداً رسول الله، وأنّ علياً والأئمة بعده حجج الله ووالىٰ أولياءهم، وإجتنب الكبائر، وأقرّ بالرجعة والمتعتين، وآمن بالمعراج، والمساءلة في القبر والحوض والشفاعة، والجنة والنار، والصراط والميزان، والبعث والنشور والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت».

(٣) أنظر: الفقيه: ٥٩٩/٢ باب فضل تربة الحسين عليه السلام...وفي عيون الأخبار: ١٠٣/١ باب ٨ حديث: ٦ في حديث طويل عن الإمام الكاظم عليه السلام: «...ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فانّ كلّ تربة لنا محرمة إلّا تربة جدّي الحسين بن علي عليهما السلام فانّ الله ـ تعالىٰ ـ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا...».

وخصّوا بإيجاب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات[١].

وخصّوا باستحباب إتمام الصلوات للمسافر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعند قبر الحسين عليه السلام[٢].

وخصّوا بتعفير الجبين والجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»[٣]...

إلىٰ غير ذلك من الخصوصيّات التي شرّفهم الله ـ تعالىٰ ـ بها وميّزهم عن أبناء نوعهم في أوّل الخلق، وفي دار الدنيا ودار الآخرة، ممّا لا يحصيه إلّا المعطي الوهّاب ـ سبحانه وتعالىٰ ـ.

وممّا يدلّ علىٰ صحّة ما قلناه؛ من أنّ المؤمن يأكل ويشرب ويتنعّم بعد موته وقبل بعثه

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِن خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].

---

(١) أنظر: التهذيب: ٤/١٢١ باب الخمس والغنائم، والوسائل: ٩/٤٩٩ باب وجوب الخمس فيما يفضل عن مؤونة السنة له ولعياله من أرباح التجارات والصناعات والزراعات ونحوها...

(٢) وفيه روايات كثيرة وردت في الكتب الأربعة وغيرها، منها ما في الكافي: ٤/٥٨٦ حديث: ٢ وما قبله وما بعده: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام .

(٣) في التهذيب: ٦/٥٢ باب ١٦ حديث: ٣٧ وروضة الواعظين: ١/١٩٥ وعوالي اللآلي: ٤/٣٧، كتاب المزار: ٥٣ باب ٢٣ ومصباح المتهجد: ٧٨٧: عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدىٰ والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

(٤) آل عمران/١٦٩ و ١٧٠.

وممّا يدلّ أيضاً علىٰ أنّ الأئمّة عليهم السلام يرون بأجسامهم على الحقيقة ويحضرون أين أرادوا من الدنيا

[٣٧] ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبدالرحمن الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

خرجت مع أبي عليه السلام إلىٰ بعض أمواله فلمّا صرنا في الصحراء استقبله شيخ، فنزل إليه أبي وسلّم عليه، فجعلت أسمعه وهو يقول: جعلت فداك، ثمّ تساءلا طويلاً ثمّ ودعّه وقام الشيخ وانصرف وأبي ينظر خلفه حتّىٰ غاب شخصه عنه.

فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظّمه في مسائلتك؟

قال: يا بني! هذا جدّك الحسين[١] عليه السلام.

[٣٨] وما رواه عن محمّد بن عيسىٰ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبدالرحمن الخثعمي عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: خرجت مع أبي عليه السلام إلىٰ بعض أمواله، فلمّا برزنا إلىٰ الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية، فسلّم عليه فنزل إليه أبي، فجعلت أسمعه يقول له: جعلت فداك، ثمّ جلسا فتساءلا، طويلاً ثمّ قام الشيخ وانصرف وودّع وقام أبي ينظر في قفاه حتّىٰ توارى عنه.

فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له مالم تقله لأحد؟

قال: هذا أبي[٢].

[٣٩] وما رواه عن الحسن بن علي بن فضّال عن أبيه عن العلا بن يحيىٰ المكفوف عن محمّد بن أبي زياد عن عطيّة الأبزاري أنّه قال: طاف رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا آدم عليه السلام بحذاء الركن اليماني فسلّم عليه، ثمّ انتهىٰ إلىٰ الحجر فإذا نوح عليه السلام بحذائه، وهو رجل طويل، فسلّم عليه[٣].

(١) الخرائج: ٨١٩/٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٢ باب ٥ في أنّ الأئمة يزورون الموتىٰ حديث: ١٨.
(٣) الخرائج: ٨١٩/٢، بصائر الدرجات: ٢٧٨ باب ٥ في أنّ الأئمة يزورون الموتىٰ حديث: ١٣.

ثمّ إنّهم عليهم السلام يرون أعدائهم ويرونهم أيضاً بعد الموت ويتحدّثون بينهم

[٤٠] فقد روىٰ محمّد بن الحسن الصفّار عن الحسن بن علي عن العبّاس بن عامر عن أبان عن بشير النبّال عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كنت خلف أبي وهو علىٰ بغلته فنظرت[١] فإذا رجل [شيخ] في عنقه سلسلة ورجل يتبعه، فقال لأبي[٢]: يا علي بن الحسين إسقني [إسقني]. فقال الرجل الذي خلفه وكأنّه موكّل به[٣]: لا تسقه لا سقاه الله، فإذا هو معاوية[٤][٥].

[٤١] وروىٰ أبوالصخر عن أبيه عن جدّه أنّه كان مع الباقر عليه السلام بمنىٰ وهو يرمي الجمار، فرمى وبقي في يده خمس حصيات، فرمىٰ بإثنتين في ناحية من الجمرة وبثلاث في ناحية منها.

فقال له جدّي: جعلني الله فداك؛ لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد؛ إنّك رميت بحصياتك في العقبات ثمّ رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة.

فقال: نعم يابن العم، إذا كان في كلّ موسم يخرج الله الفاسقين الناكثين غضّين طريّين فيصلبان هاهنا لا يراهما إلّا الإمام؛ فرميت الأوّل اثنتين والثاني ثلاثاً ؛لأنّه أكفر وأظهر لعداوتنا، والأول أدهىٰ وأمر[٦].

---

(١) في المصدر :« فنفرت بغلته » وفي الخرائج والمناقب:« فنفرت » وفي الإختصاص:« فنظرت ».

(٢) لا يوجد في المصدر:« لأبي ».

(٣) في المصدر :« فنفرت بغلته » وفي الخرائج والمناقب:« فنفرت » وفي الإختصاص:« فنظرت ».

(٤) في المصدر :« فنفرت بغلته » وفي الخرائج والمناقب:« فنفرت » وفي الإختصاص:« فنظرت ».

(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٤ باب ٧ في الأئمة أنّهم يعرضون عليهم...حديث :١، الإختصاص: ٢٧٥ حديث في زيارة المؤمن لله....الخرائج: ٨١٣/٢، المناقب: ١٤٤/٤ فصل في معجزاته عليه السلام

(٦) الخرائج: ٨١٥/٢، ببصائر الدرجات: ٢٨٦ باب ٧ في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرضون عليهم...حديث :٨، الإختصاص: ٢٧٧ حديث في زيارة المؤمن لله...

[٤٢] وروىٰ مولانا الباقر عن أبيه عليه‌السلام قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلىٰ الحسين عليه‌السلام فقالوا له: يابن رسول الله! أعندك عجايب أبيك التي كان يريناها؟

فقال لهم: هل تعرفون أبي؟

قالوا: كلّنا نعرفه.

فرفع لهم ستراً كان علىٰ باب البيت ثمّ قال: انظروا في البيت.

فنظروا وقالوا: هذا أميرالمؤمنين ونشهد أنّك خليفة الله حقّاً[1].

هذا الحديث فيه نصّ صريح بأنّ جماعة رأوا أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعد وفاته عياناً بغير شكّ ولا شبهة وهو نصّ في الباب.

[٤٣] وروىٰ عبّاد بن سليمان عن أبيه عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار الدهني قال: دخل أبوبكر علىٰ عليّ عليه‌السلام فقال له: إنّ رسول الله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيّام الولاية في الغدير وأنا أشهد أنّك مولاي مقرّ لك بذلك وقد سلّمت عليك علىٰ عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، وميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنّك خليفته من بعده في اُمّته، ولا جرم لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله ـ تعالىٰ ـ.

فقال له عليّ عليه‌السلام: إنّ أريتك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّىٰ يخبرك أنّي أولىٰ بالأمر الذي أنت فيه منك ومن غيرك وأنّك إن لم تنعزل عنه فقد خالفت الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟!

قال: إن رأيته حتّىٰ يخبرني ببعض هذا إكتفيت به.

قال: فتلقّاني إذا صلّيت المغرب حتّىٰ أُريكه.

فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده وأخرجه إلىٰ مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جالس في القبلة.

(١) الخرائج: ٢/ ٨١٠، فرج المهموم: ٢٢٤.

فقال: يا فلان! وثبت علىٰ مولاك علي وجلست مجلسه وهو مجلس النبوّة لا يستحقّه غيره؛ لأنّه وصيي، فنبذت أمري وخالفت ما قلت لك فيه وتعرّضت لسخط الله وسخطي، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حقّ، فما أنت من أهله وإلّا فموعدك النّار.

قال: فخرج مذعوراً ليسلّم الأمر إليه، وانطلق أميرالمؤمنين عليه السلام فحدّث سلمان بما جرىٰ.

فقال له سلمان «رضوان الله عليه»: ليبدينّ هذا الحديث لصاحبه وليخبرنّه بالخبر.

فضحك أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: أمّا إنّه سيخبره وليمنعنّه إن همّ بأن يفعل، لا والله لا يتركان ذلك حتّىٰ يموتا.

قال: فلقي صاحبه وحدّثه بالحديث كلّه.

فقال له: ما أضعف رأيك وأخوف قلبك، أما تعلم أنّ ما أنت فيه الساعة من بعض سحر ابن أبي كبشة، أنسيت سحر بني هاشم، أقم علىٰ ما أنت عليه[1].

وهذا أيضاً يدلّ صريحاً علىٰ أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أرىٰ الأوّل النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته عياناً وعرّفه وكلّمه، فصحّ ما قلناه ولله الحمد.

[٤٤] ومن كتاب جمعه السيّد المرحوم الحسن بن كبش الحسيني رحمه الله قال: روىٰ محمّد بن محمّد بن النعمان يرفع الحديث إلىٰ أُمّ سلمة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا علي! إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ وهب لك حبّ المساكين... وساق الحديث إلىٰ أن قال:

يا علي! إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا وأنت نشاهدهم، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض علىٰ الصراط[2].

---

(١) الخرائج: ٢/٨٠٧، الإختصاص: ٢٧٢ حديث زيارة المؤمن لله..

(٢) الأمالي للصدوق: ٥٦١ المجلس ٨٣ حديث: ٢، بشارة المصطفىٰ: ١٨٠، فضائل الشيعة: ١٥ حديث: ١٧، كفاية الأثر: ١٨٤، وفيها جميعاً: «وعند العرض الأكبر وعند الصراط».

[٤٥] وروىٰ محمّد بن علي بن بابويه بإسناده عن الصادق عليه السلام في الميّت تدمع عينه عند الموت.

فقال عليه السلام: ذلك[1] عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرىٰ[2] ما يسرّه [وما يحبّه قال: ثمّ قال:]، أما ترىٰ يرىٰ الرجل ما يسرّه[3] فتدمع عينه ويضحك[4].

[إنّ الميت يزور أهله في دار الدنيا المؤمن والكافر]

وقد جاء في الحديث أنّ الميّت يزور أهله في دار الدنيا المؤمن والكافر.

[٤٦] فروىٰ محمّد بن علي الصدوق في كتابه «من لا يحضره الفقيه» عن إسحاق بن عمّار أنّه سأل أباالحسن عليه السلام عن المؤمن يزور أهله؟

قال: نعم.

قال: في كم؟

قال: علىٰ قدر فضائلهم؛ منهم من يزور [في] كلّ يوم، ومنهم من يزور [في] كلّ يومين، ومنهم من يزور [في] كلّ ثلاثة أيّام.

قال: و[5] رأيت في مجرىٰ كلامه أنّه يقول: أدناهم جمعة.

فقال له: في أيّ ساعة؟

قال: عند زوال الشمس أو قبيل ذلك فيبعث الله ـ تعالىٰ ـ ملكاً يريه ما يسرّ به ويستر عنه ما يكرهه، فيرىٰ سروراً ويرجع إلىٰ قرّة عين[6].

---

(١) في المعاني: «ذاك». (٢) في المعاني: «فيرىٰ».

(٣) في المعاني: «أما ترىٰ الرجل يرىٰ ما يسرّه وما يحبّ».

(٤) معاني الأخبار للصدوق: ٢٣٦ باب معنىٰ ما روي أنّ من أحبّ لقاء الله... حديث: ٢، علل الشرائع: ٣٠٦/١ باب ٢٥٣ حديث: ١، الكافي: ١٣٣/٣ باب ما يعاين المؤمن والكافر... حديث: ٦.

(٥) في المصدر: «ثمّ».

(٦) الفقيه: ١٨١/١ باب التعزية والجزع حديث: ٥٤٢.

[٤٧] وروىٰ حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الكافر يزور أهله فيرىٰ ما يكرهه ويستر عنه ما يحبّ[١].

[الحديث بين الخاتم صلى الله عليه وآله وموسىٰ عليه السلام في المعراج]

[٤٨] وروىٰ محمّد بن علي بن بابويه في «كتاب من لا يحضره الفقيه» عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به أمره ربّه ـ تعالىٰ ـ بخمسين صلاة، فمرّ علىٰ النبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام، فقال له[٢]: بأيّ شيء أمرك ربّك؟

فقال: بخمسين صلاة.

قال: سل ربّك التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك.

فسأل ربّه، فحطّ عنه عشراً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّىٰ مرّ بموسىٰ [بن عمران] عليه السلام، فقال: بأيّ شيء أمرك ربّك؟

[فـ] قال: بأربعين صلاة.

[فـ] قال: سل ربّك التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك.

فسأل ربّه [عزّ وجلّ] فحطّ عنه عشراً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّىٰ مرّ بموسىٰ [بن عمران] عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟

[فـ] قال: بثلاثين صلاة.

[فـ] قال: سل ربّك التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك.

---

(١) الفقيه: ١٨١/١ باب التعزية والجزع حديث: ٥٤٣.

(٢) لا يوجد في المصدر: «له».

فسأل ربّه [عزّ وجلّ] فحطّ عنه عشراً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّىٰ مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟

[فـ] قال: بعشرين صلاة.

[فـ] قال: فسل ربّك التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك.

فسأل ربّه فحطّ عنه عشراً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّىٰ مرّ بموسى [بن عمران] عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟

[فـ] قال: بعشر صلوات.

[فـ]قال: فسل ربّك التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك، فإنّي جئت إلىٰ بني إسرائيل بما افترض الله ـ تعالى ـ عليهم فلم يأخذوا به ولم يقووا [عليه]، فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربّه فخفّف عنه فجعلها خمساً.

ثمّ مرّ بالنبيّين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتّىٰ مرّ بموسى عليه السلام فقال له: بأيّ شيء أمرك ربّك؟

قال: بخمس صلوات.

قال: فسل[1] ربّك التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك.

فقال النبي: إنّي لأستحي أن أعود إلىٰ ربّي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس صلوات.

[وقال الصادق عليه السلام: جزىٰ الله موسىٰ عنّا خيراً][2].

وهذا الحديث الشريف يدلّ علىٰ مرور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبيّين «صلوات الله عليهم» مرّة بعد أُخرىٰ،فرآهم ورأوه، بدليل قول الصادق عليه السلام:« لا يسألونه عن شيء »، ولو لم يرهم ولم يروه لم يقل: « لا يسألونه عن شيء ».

---

(١) في المصدر :« اسأل » في المواضع كلّها.

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه: ١٢٥/١ باب فرض الصلاة حديث:٦٠٢ .

وكذلك موسىٰ عليه السلام رأىٰ كلّ واحد منهما صاحبه، فسأله وأجابه، ولم تتعذّر الرؤية هنا بفقد الهواء بين الرائي والمرئي الذي ينفذ شعاع البصر ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[1].

[المعراج بالبدن الشريف]

وكان معراجه صلى الله عليه وآله وصعوده إلىٰ الملأ الأعلىٰ ببدنه الشريف، لا كما يقوله من لا يحتمل أمر آل محمّد «صلوات الله عليهم» لاستصعابه علىٰ عقله وضعفه عن حمله من تأويله بإسراء روحه الشريفة دون بدنه.

[٤٩] يدلّ علىٰ ما قلناه من رفعه ببدنه الشريف ما روي أنّه جاء جبرئيل عليه السلام بالبراق من الجنّة، وهي دابّة أكبر من الحمار وأصغر من البغل، ووصف يديها ورجليها وسرعة سيرها[2]، وهذا يدلّ علىٰ ركوبه صلى الله عليه وآله ببدنه.

[٥٠] وفي حديث آخر: أنّه جاءه بمحمل[3] جلس فيه، ذي حلق وسلاسل، وكلّما بلغ سماء زيد له في محمله سلاسل وحلقا[4].

وهذا يدلّ علىٰ أنّه صلى الله عليه وآله عرج به ببدنه.

[٥١] وما روي: أنّه توضّأ من «صاد» وهو نهر يخرج من ساق العرش، فغسّل وجهه وغسّل يمينه ثمّ غسّل شماله ثمّ مسح رأسه ثمّ مسح رجليه[5]، وهو صريح فيما قلناه.

---

(١) يس/٨٢.

(٢) أنظر: الكافي: ٣٧٦/٨ حديث: ٥٦٧، تفسير العياشي: ١٥٩/١ سورة البقرة حديث: ٥٣١، الخرائج: ٨٤/١، روضة الواعظين: ٥٣/١ باب الكلام في مبعث نبينا صلى الله عليه وآله، البحار: ٣١١/١٨ باب ٣ حديث: ٢٠.

(٣) في الأصل: «حمل» وما أثبتناه من الكافي والعلل والبحار.

(٤) أنظر: الكافي: ٤٨٢/٣ باب النوادر حديث: ١، علل الشرائع: ٣١٢/٢ باب ١ حديث: ١، البحار: ٣٥٤/١٨ باب حديث: ٦٦.

(٥) أنظر: الكافي: ٤٨٤/٣ باب النوادر حديث: ١.

ثمّ وصف صلاته وقراءته بلسانه وركوعه وسجوده وانتصابه وطمأنينته، وهـذا كلّه من فعل البدن وتعبّده[١].

[٥٢] ثمّ ما روي: أنّه عليه السلام مرّ بعير لقريش في الليل وقد أصابه عطش ولهم ماء في وعاء، فشرب منه ودفق الباقي، وعرف قريش بكرة ما صنع بـالماء، فـعرفوه ولم ينكروه[٢]، والعطش والشرب من توابع البدن.

[٥٣] ثمّ صلاته صلى الله عليه وآله بالملائكة والنبيّين عند البيت المعمور، وهو في السماء الرابعة ويسمّىٰ أيضاً «الضراح»، وهو مقابل العرش ومقابل الكعبة، فلمّا صلّىٰ وسلّم عن يمينه أرسل الله ـسبحانهـ ملكاً يأمره ﴿وَٱسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[٣] فالتفت إليهم وقال: يا معشر الأنبياء! بماذا بُعثتم؟ أو قال: أُرسلتم؟

فقالوا: بُعثنا ـأو أُرسلناـ بتوحيد الله ونبوّتك وولاية أهل بيتك[٤].

فظهر بما روي وسطرناه أنّ المعراج كان ببدنه الشريف.

ويدلّ عليه أيضاً:

[٥٤] ما روي من قول عيسىٰ ابن مريم عليهما السلام فيما ذكره الرضا عليه السلام من قوله: إنّـه لا يصعد إلىٰ السماء إلّا من نزل منها، إلّا راكب الجمل فإنّه يصعد وينزل[٥].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أنظر: الأمالي للصدوق: ٤٤٨ حديث: ١، روضة الواعظين: ٥٦/١ باب الكلام في معراج النبي صلى الله عليه وآله، أعلام الورىٰ: ٤٩ الفصل السادس.

(٣) الزخرف/٤٥.

(٤) أنظر: الكافي: ١٢٠/٨ حديث آدم مع الشجرة حديث: ٩٣، تأويل الآيات: في سورة يـونس وسـورة الزخرف، تفسير القمي: ٢٣٢/١ أسئلة مولىٰ عمر من الباقر عليه السلام، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٢٢/٢ سورة الزخرف، الصراط المستقيم: ٢٤٤/١ الفصل: ٢٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٢٠١/٤.

(٥) التوحيد للصدوق: ٤٢٥ باب ٦٥، عيون الأخبار: ١٦٢/١ باب ١٢ حديث: ١، الإحـتجاج: ٤٢٠/٢ إحتجاجات الرضا عليه السلام «والحديث طويل».

[٥٥] وروي أنّه ﷺ عرج به مائة وعشرين مرّة(١).

وما يكون إدريس النبي ﷺ بأرفع من نبيّنا محمّد ﷺ فإنّ الله ـ سبحانه ـ يقول: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾(٢).

[٥٦] وروي أنّه سأل ربّه أن يريه ملك الموت، فرفعه الله إليه حتّىٰ جاوز السماء الرابعة فلقي ملك الموت، فلمّا رآه حرّك رأسه وقال: إنّ ربّي أمرني أن أقبض روحك في هذه الساعة، فقبض روحه بين الرابعة والخامسة(٣)، وهذا صريح لرفعه ببدنه بقبض روحه.

فصحّ أنّ المعراج كان بالبدن والروح معاً لا الروح وحدها، ولو كان معراجه ﷺ بروحه خاصّة دون بدنه لم يكن في المعراج به ثمّ خصوصيّة له دون غيره من المؤمنين.

[٥٧] فقد روي عن مولانا أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» أنّ المؤمن إذا نام عُرج بروحه إلىٰ الله ـ سبحانه ـ فيقبلها ويبارك عليها ثمّ يردّها إلىٰ بدنها إن كان أجلها لم يحضر بعثه مع أُمنائه من ملائكته(٤).

[روح المؤمن قسيم جسد النبي والإمام ﷺ]

وإعلم ـ هداك الله ـ أنّ لهذا المقام الشريف أصلاً من عرفه لم ينكر المعراج البدني واستسهله ولم يتوغّر علىٰ عقله فيقذفه وهو:

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٩ النوادر من أبواب الولاية حديث: ١٠، الخصال: ٢/٦٠٠ باب عرج النبي مائة وعشرين مرّة، الصراط المستقيم: ٢/٤٠ فصل: ٢، عن الصادق ﷺ قال: عرج النبي ﷺ الىٰ السماء مائة وعشرين مرّة ما من مرّة إلّا وقد أوصىٰ الله النبي ﷺ بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض.

(٢) مريم/٥٧.

(٣) أنظر: تفسير القمي: ٢/٥١ رفع إدريس الىٰ السماء.

(٤) علل الرائع: ١/٢٩٥ باب ٢٣٠ حديث: ١، المحاسن: ١/١٧٨ باب ٤٠ أرواح المؤمنين حديث: ١٦٣، تحف العقول: ١٠٠.

[٥٨] ما روي عن الصادق عليه السلام: إنّ الله خلق أرواحنا من علّيّين ولم يجعل لأحد ممّا خلقنا منه نصيباً، وخلق الله أبداننا من دون ذلك من طينة مخزونة مكنونة تحت العرش، وخلق أرواح شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا ولم يجعل لأحد فيه نصيباً إلّا الأنبياء، وخلق أجسادهم من دون ذلك ؛ولهذا إنّ أرواحهم تهوي إلينا[١].

فعلىٰ هذا أرواح الشيعة خلقت ممّا خلقت منه أبدان الأئمّة عليهم السلام.

[٥٩] فقد روىٰ الصدوق محمّد بن بابويه بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» قال:.. لا ينام المسلم وهو جُنب ولا ينام إلّا علىٰ طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد ؛فإنّ روح المؤمن ترفع إلىٰ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته[٢]، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أُمنائه من ملائكته فيردّها[٣] في جسدها[٤].

فروح المؤمن التي هي قسيم جسد النبي والإمام «صلوات الله عليهما» يعرج بها في الدنيا، مع مجاورتها للبدن المتلوّث بالذنوب والخطايا، إلىٰ المحلّ الأعلىٰ فكيف ببدن النبي والإمام المعصوم من كلّ خطأ وزلل مع مجاورته لروحه الشريفة التي خلقت من علّيّين بغير مشارك ولا مماثل، لا سواء ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور﴾[٥].

ولهذا إنّ روح المؤمن شابهت بدن الحجّة عليه السلام من حيث أنّها لا يصيبها الكفر ولا الشكّ ولا العصيان في الاعتقاد، بل عارفة بالحقّ وأهل الحقّ، معصومة من الخطأ في الاعتقاد الذي هو عملها، قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٦].

---

(١) الكافي: ٣٨٩/١ باب خلق أبدان الأئمّة..حديث:٢، بصائر الدرجات: ٢٠ باب ١٠ في خلق أبدان الأئمّة...علل الشرائع: ١١٧/١ باب ٩٦ علة الطبائع والشهوات حديث: ١٥.

(٢) في الخصال:« كنوز ».

(٣) في الخصال:« فيردّونها ».

(٤) الخصال للصدوق: ٦١٢/٢ علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس...حديث: ١٠.

(٥) سورة النور: ٤٠.

(٦) الحجر/٤٢.

[٦٠] روي عن الصادق عليه السلام أنّ الشيطان ليس له علىٰ شيعتنا سلطان[1] أن يضلّهم عن إعتقاد الحقّ كما أنّ جسد الحجّة ليس للشيطان عليه سبيل أن يوقعه في الخطايا والذنوب.

[٦١] كما قال أبوالحسن الهادي في الزيارة الجامعة: عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وبرأكم من العيوب وائتمنكم علىٰ الغيوب.

ولهذا اتّصفت أبدانهم الشريفة بما لم تتّصف به أبدان سائر الخلق.

[٦٢] كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يرىٰ من خلفه كما يرىٰ من بين يديه، وأنّه إذا مشىٰ أثّر قدمه الشريف في الحجر ولم يؤثّر في الرمل[2]، وأنّ الخلق بعد الموت تبلىٰ أجسادهم وتصير ترباً وجسده «صلوات الله عليه» لا يبلىٰ ولا يصير رميماً، وأنّه إذا وقف في الشمس لا ظلّ له، وأنّ الإمام إذا مات لا يبقىٰ في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام ثمّ ينتقل إلىٰ الجنّة مصاحباً للنبي، وإنّما يزار عليه السلام في مكانه الذي تشرّف بدنه فيه، وهو عليه السلام يرىٰ زوّاره ويسمع كلامهم ولا يخفى عليه شيء منهم، هكذا جاء في الأثر عنهم عليهم السلام.

[ما ثبت من الفضل للنبي صلى الله عليه وآله ثبت مثله للوصي عليه السلام]

وكلّما ثبت من الفضل للنبي «صلوات الله عليه» ثبت مثله للوصي عليه السلام لقول النبي صلى الله عليه وآله الذي صحّ عنه:

---

(١) أنظر: الكافي: ٣٥/٨ حديث: ٥ خطبة الطالوتية، الإختصاص: ١٠٦، تأويل الآيات: ٢٥٢ سورة الحجر، تفسير فرات: ٥٦ باب ٥٣ و ٢٢٥ سورة الحجر، الفضائل: ١٥٥ في ذكر اللوح المحفوظ، فضائل الشيعة: ٢١ حديث: ١٨.

(٢) مصباح الكفعمي: ٧٣٢ خطبة العيدين، الفقيه: ٤١٨/٤ حديث: ٥٩١٤، الخصال: ٤٢٨/٢ عشر خصال من صفات الإمام عليه السلام.

[٦٣] ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من ولدك(١).

والبعديّة هنا لا في الزمان؛ فمرتبة الإمام في الفضل بعد مرتبة الرسول ﷺ بغير فصل بينهما.

[٦٤] ولهذا روي أنّ درجة أميرالمؤمنين عليه السلام في الجنّة دون النبي ﷺ بدرجة كما جاء في حديث الوسيلة، ولا فاصل بينهما، والأئمّة عليهم السلام عن أيمانهم، والأنبياء والرسل دونهم على الدرجات هم والشيعة.

[٦٥] وروي في الحديث عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كلّما كان للرسول ﷺ فلنا مثله إلّا النبوّة والأزواج(٢).

والاستثناء دليل العموم، فهم شركاؤه في كلّ ما رويناه له من الفضل، وما لم نروه، وما لم يصل علمه إلينا.

فمن عرف هذا العلم الشريف الذي جاء عنهم عليهم السلام لا يصعب عليه المعراج بالنبي ﷺ بجسده الشريف ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾(٣)، ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾(٤).

وممّا يدلّ على رؤية المحتضر النبي وعليّاً والأئمّة عليهم السلام عند الموت

[٦٦] ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنّ المؤمن الموالي

---

(١) علل الشرائع: ٥/١ باب ٧ حديث: ١، عيون الأخبار: ٢٦٢/١ باب ٢٦ حديث: ٢٢، تأويل الآيات: ٨٣٥ سورة الإخلاص «والحديث طويل».

(٢) البحار: ٣١٧/٢٦ باب ٦ تفضيلهم على الأنبياء.. حديث: ٨٣.

(٣) النحل/٥٣. (٤) النحل/٥٣.

لمحمّدٍ وآله الطيّبين و[١]المتّخذ لعليّ بعد محمّد إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطايب ذرّيّته لأمور الدين وسياسته، إذا حضره من أمرالله ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند رأسه محمّداً رسول الله ﷺ [سيد النبيين] من جانب، ومن جانب آخر عليّاً سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر الحسين سيّدالشهداء أجمعين، وحواليهم[٢] بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم الذين هم سادات[٣] هذه الأمّة بعد ساداتهم من آل محمّد «صلوات الله عليهم»، ينظر[٤] إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصّنا عن عيونهم؛ ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم منه[٥].

فيقول المؤمن: بأبي وأمّي أنت يا رسول الله ربّ العزّة[٦]! بأبي [أنت] وأمّي يا وصيّ رسول الله ربّ الرحمة[٧]، بأبي وأمي أنتما[٨] يا شبلي محمّد وضرغاميه وولديه وسبطيه،[و] يا سيّدي شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان.

مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمّد وعليّ وولديه، ما كان أعظم شوقي إليكم و[ما] أشدّ سروري بكم الآن في لقائكم[٩].

يا رسول الله! هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي.

فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو.

---

(١) لا يوجد في المصدر:«و».

(٢) في المصدر :« وحواليه».

(٣) في المصدر :« سادة».

(٤) في المصدر :« فينظر».

(٥) في المصدر :« فيه».

(٦) في المصدر :« يارسول ربّ العزة».

(٧) في المصدر :« يا وصي رسول ربّ الرحمة».

(٨) في المصدر: «بأبي أنتما وأمي».

(٩) في المصدر: «وما أشد سروري الآن بلقائكم».

ثمّ يقبل رسول الله ﷺ علىٰ ملك الموت فيقول: يا ملك الموت! إستوص بوصيّة الله في الإحسان إلىٰ مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا.

فيقول ملك الموت: يا رسول الله! مره أن ينظر إلىٰ ما [قد] أعدّ الله له في الجنان.

فيقول له رسول الله ﷺ: أُنظر [إلىٰ العلو].

فينظر في العلوّ إلىٰ ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟ يا رسول الله! لولا أنّ الله جعل الموت عقبة لا يصل إلىٰ تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، لكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم الله.

ثمّ يقول محمّد ﷺ: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً.

ثمّ يرتفع هو ومن معه إلىٰ روض الجنان، وقد كشف الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل،فيراهم [المؤمن] هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت! الوحا الوحا تناول روحي ولا تبقني هنا، فلا صبر لي علىٰ محمّد وعترته[١]، ألحقني بهم.

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة[٢] فليس هو في شدّة، بل هو في رخاء ولذّة.

فإذا دخل[٣] قبره وجد جماعتنا هناك، وإذا[٤] جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر:

(١) في المصدر: «ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته».

(٢) لا يوجد في المصدر: «هو».

(٣) في المصدر: «أدخل».

(٤) في المصدر: «فاذا».

هذا محمّد وعليّ والحسن والحسين وخيار أصحابهم[١] بحضرة صاحبنا فلنتّضع لهم.

فيأتيان فيسلّمان[٢] علىٰ محمّد ﷺ سلاماً منفرداً، ثمّ يسلّمان علىٰ عليّ عليه السلام سلاماً منفرداً، ثمّ يسلّمان علىٰ الحسن والحسين عليهما السلام [سلاماً] يجمعانهما فيه، ثمّ يسلّمان علىٰ سائر من معنا من أصحابنا.

ثمّ يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولولا أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه، ومن سمع من ملائكته[٣]، لما سألناه، ولكن أمر الله لابدّ من إمتثاله.

ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟

وما دينك؟

ومن نبيّك؟

ومن إمامك؟

وما قبلتك؟

ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وصيّ محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ وأوليائهما والمعادون لأعدائهم إخواني، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه عليّاً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطايب عترته وخيار ذرّيّته الخلفاء والأئمّة ولاة الحقّ[٤] والقائمون بالصّدق.

---

(١) في المصدر: «صحابتهم». (٢) في المصدر: «ويسلّمان».

(٣) في المصدر: «ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم».

(٤) في المصدر: «خلفاء الأمة وولاة الحقّ».

فيقولان[١]: علىٰ هذا حييت، وعلىٰ هذا متَّ، وعلىٰ هذا بعثت[٢] إن شاء الله، فستكون[٣] مع من تتولّاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً [ولأضدادنا بألقابنا ملقّبا]فإذا جاءه ملك الموت ينزع روحه يمثّل[٤] الله ـ تعالىٰ ـ لذلك الفاجر سادته الذين إتّخذهم من دون الله أرباباً[٥]، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه، ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: أيّها الفاجر الكافر! تركت أولياء الله ـ تعالىٰ ـ إلىٰ أعدائه؟ فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلىٰ المناص سبيلاً.

فيرد عليه من العذاب ما لو قُسّم أدناه علىٰ أهل الدنيا لأهلكهم.

ثمّ إذا دُلي[٦] في قبره رأىٰ باباً من الجنّة مفتوحاً إلىٰ قبره يرىٰ منه خيراتها[٧]، فيقول له منكر ونكير: أُنظر ما حرمته من تلك الخيرات.

ثمّ يفتح له من[٨] قبره باب من النار يدخل عليه منه عذابها.

فيقول: يا ربّ! لا تقم الساعة، يا ربّ! لا تقم الساعة[٩].

[٦٧] ومن التفسير أيضاً عنه ﵇: ثمّ وصف الخاشعين فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ﴾[١٠] الذين يقدرون أنّهم يلقون ربّهم، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده وإنّما قال: ﴿يظنّون﴾ لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم ﴿وَأَنَّهُمْ

---

(١) في المصدر: «فيقول». (٢) في المصدر: «تبعث».

(٣) في المصدر: «وتكون». (٤) في المصدر: «مثّل».

(٥) في المصدر: «أرباباً من دون الله». (٦) في المصدر: «أدلي».

(٧) في الأصل: «جيرانها» وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في المصدر: «في».

(٩) تفسير الإمام العسكري: ٢١١ حديث نعيم القبر وعذابه ورؤية المحتضر للأئمة.

(١٠) البقرة/٤٦.

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إلىٰ كراماته ونعيم جناته؛ لإيمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقيناً؛ لأنّهم لا يؤمنون أن يغيّروا ويبدّلوا[١].

[٦٨] قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول إلىٰ رضوان الله حتّىٰ يكون وقت نزوع[٢] روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد علىٰ المؤمن وهو في شدّة علّته، وعظيم ضيق صدره لما[٣] يخلفه من أمواله، ولما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه وعياله، وقد بقيت في نفسه حسراتها فانقطع[٤] دون أمانيه فلم ينلها.

فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟

فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟

فيقول: لا.

فيقول ملك الموت: أُنظر[٥] فوقك.

فينظر فيرىٰ درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني.

فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك هنا[٦] وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك، أترضىٰ[٧] بهم بدلاً عمّا هنالك[٨]؟

فيقول: بلىٰ والله.

ثمّ يقول: أُنظر، فينظر محمّداً وعليّاً والطيّبين من آلهما في أعلىٰ علّيّين.

---

(١) تفسير الإمام العسكري: ٢٣٨ حديث من تواضع لإخوانه المؤمنين حديث: ١١٦.

(٢) في المصدر: «نزع».

(٣) في المصدر: «بما».

(٤) في المصدر: «واقتطعت».

(٥) في المصدر: «فانظر».

(٦) في المصدر: «ههنا».

(٧) في المصدر: «أفترضىٰ».

(٨) في المصدر: «هناك».

فيقول: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك هم هناك جلساؤك[١] وأناسك أفما ترضى بهم بدلاً عمّا تفارق هاهنا؟

فيقول: بلىٰ وربّي، فذلك ما قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا﴾[٢] فأمّا ما أمامكم[٣] من الأهوال فقد كفيتموها ﴿ولا تحزنوا﴾ علىٰ ما تخلفونه من الذراري والعيال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منه ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٤] هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلساؤكم[٥][٦].

فهذان الحديثان يصرحان برؤية المحتضر محمّداً وعليّاً عليهما السلام وغيرهما ليس للشكّ فيهما مجال.

وكيف يقع الشكّ في مثل هذه الأحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الأئمّة «صلوات الله عليهم» جماعة علماء الإماميّة؟ لا يشكّون ولا يرتابون في رؤية المحتضر لهم عليهم السلام حقيقة.

ولا يجوز حملها علىٰ المجاز وإلّا لجاز حمل كثير من الأُمور الشرعيّة المنقولة علىٰ هوىٰ الأنفس والتجوّز وفيه التشريع.

[الإيمان مستقر ومستودع]

وقوله عليه السلام: وإنّما قال: ﴿يظنّون﴾ لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم، ثمّ قال: لا يؤمنون أن يغيّروا ويبدّلوا.

---

(١) في المصدر: «جلّاسك».
(٢) فصّلت/٣٠.
(٣) في المصدر: «فما أمامكم».
(٤) فصّلت/٣٠.
(٥) في المصدر: «جلّاسكم».
(٦) تفسير الإمام العسكري: ٢٣٨ ورود ملك الموت علىٰ المؤمن وإراءته منازله وساداته حديث: ١١٧.

قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول إلىٰ رضوان الله حتّىٰ يكون وقت نزوع روحه وظهور ملك الموت له.

صدق النبي ﷺ وصدق آله الطاهرون، قال الله ـ سبحانه ـ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[١].

[٦٩] وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الإيمان منه المستقرّ الثابت في القلوب، ومنه العواري بين القلوب والصدور[٢].

فالمستقر لا يزول، والمستودع لابدّ من ارتجاعه ولو قبل خروج الروح بلحظة.

وأصل هذا الأمر ما روي عنهم «صلوات الله عليهم» في الحديث المشهور من أخذ العهد والميثاق علىٰ بني آدم في الذرّ حين قال الله ـ سبحانه ـ لهم:

﴿ألست بربّكم﴾ ومحمّد نبيّكم، وعليّ إمامكم، والأئمّة من ذرّيّته أئمّتكم؟

﴿قالوا: بلىٰ﴾[٣][٤].

فمنهم من أقرّ بلسانه وقلبه، فذلك إيمانه مستقرّ به لا يموت إلّا علىٰ الإيمان وإن ظهر منه غيره أيّام حياته.

[٧٠] وهو الذي قال مولانا زين العابدين عليه السلام في دعائه: فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها[٥].

ومنهم من أقرّ بلسانه دون قلبه، فهذا إن ظهر علىٰ لسانه في الدنيا الإيمان وعلىٰ جوارحه فهو مستودع مستعار، لا يموت حتّىٰ يرجع إلىٰ ما كان عليه أوّلاً في الذرّ.

قال ـ سبحانه ـ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾[٦] إشارة إلىٰ تكذيبه بقلبه يوم قال ﴿ألست بربّكم﴾[٧]. هكذا روي معناه:

---

(١) الأنعام: ٩٨.
(٢) نهج البلاغة: ٢٧٩ خ ١٨٩ .
(٣) سورة الأعراف: ١٧٢ .
(٤) تفسير القمي: ١ / ٢٤٦ ميثاق النبيين في الذر.
(٥) الصحيفة السجادية: ٢٠٤ دعاء ٤٦ من دعائه يوم الفطر، مصباح المتهجد: ٣٦٩ .
(٦) الأعراف: ١٠١.
(٧) انظر تفسير القمي: ١ / ٢٣٥.

[٧١] وهو قول مولانا زين العابدين عليه السلام: ومن كان من أهل الشقاق خذلته [لها][١] لمّا لم يستحقّ في الحكمة أن يوفّق لسبق عصيانه أوّلاً، وإن كان مخلّى بينه وبين نفسه عقوبة لعصيانه وجزاءاً لفعله، ﴿ولا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدَاً﴾[٢]، ومن خلّى الله ـ تعالىٰ ـ بينه وبين نفسه ضلّ عن سواء السبيل ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣].

[٧٢] ومن هذا المعنىٰ قول أميرالمؤمنين عليه السلام: أحبب حبيبك هوناً ما عسىٰ أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسىٰ أن يكون حبيبك يوماً ما[٤].

ففي هذا الحديث إيماء وانتظار للخاتمة.

[٧٣] ومن ذلك قول أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا كان لكم من أحد براءة فانتظروا به عند الموت، فعنده يقع أخذ البراءة[٥].

[٧٤] وقوله أيضاً: لا تأمننّ علىٰ خير هذه الأمّة عذاب الله لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾[٦] ولا تيأس لشرّ هذه الأمّة من روح الله لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لاَ يَيْأَسُ مِن رَوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾[٧][٨].

وقد ذكر هذا المعنىٰ روح الله عيسىٰ بن مريم عليه السلام.

[٧٥] فروي أنّه قال يوماً للحواريّين: يا معاشر الحواريّين! بحقّ أقول: إنّ الناس يقولون إنّ أصل البناء أسّه وأنا أقول: إنّ أصل البناء خاتمته[٩].

---

(١) الزيادة من الصحيفة السجادية: ٢٠٤ دعاء ٤٦ من دعائه يوم الفطر، مصباح المتهجد: ٣٦٩.

(٢) الكهف/٤٩. (٣) النحل/١١٨. (٤) نهج البلاغة: ٥٢٢ الحكمة: ٢٦٨.

(٥) نهج البلاغة: ٢٧٩ خ ١٨٩ وهو والهامش المذكور قبل قليل كلام واحد..قال عليه السلام: «فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الىٰ أجل معلوم، فاذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتىٰ يحضره الموت فعند ذلك يقع حدّ البراءة».

(٦) الأعراف/٩٩. (٧) يوسف/٨٧. (٨) نهج البلاغة: ٥٤٢ الحكمة: ٣٧٧.

(٩) معاني الأخبار: ٣٤٨ باب واجتنبوا الرجس من الأوثان...حديث: ١ وفيه: «..قال عيسىٰ ابن مريم: يا معشر الحواريين بحقّ أقول لكم كذلك!! قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحقّ أقول لكم: إنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس».

وممّا يدلّ علىٰ رؤية الأحياء للأموات في دار الدنيا ورؤية الأموات للأحياء وإعانتهم للأحياء علىٰ ما ينوبهم من أُمور الدنيا

[٧٦] ما رواه صاحب كتاب «الخرائج والجرائح» القطب الراوندي ﷺ بإسناده إلىٰ المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله ﷺ قال: قلت له: يابن رسول الله[١]! كيف كانت ولادة فاطمة ﷺ؟

فقال ﷺ: إنّ خديجة لمّا تزوّجها النبي[٢] ﷺ هجرتها نسوة قريش فكنّ لا يدخلن منزلها[٣] ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها [فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه]، فلمّا حملت بفاطمة ﷺ كانت [فاطمة] تحدّثها في[٤] بطنها وتصبّرها وتسكّنها[٥] و[كانت] تكتم ذلك عن[٦] رسول الله ﷺ، فدخل عليها يوماً فسمع تحديث فاطمة[٧].

فقال [لها]: يا خديجة! لمن[٨] تحدّثين؟

فقالت: للجنين[٩] الذي في بطني فهو[١٠] يحدّثني ويؤنسني.

فقال: يا خديجة! هذا جبرئيل يبشّرني أنّها[١١] أُنثى، وأنّها النسل الطاهر الميمون[١٢]، وأنّ الله سيجعل نسلي منها، ويجعل[١٣] من نسلها أئمّة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «يابن رسول الله».
(٢) في المصدر: «تزوّج بها رسول الله».
(٣) في المصدر: «لا يدخلن عليها».
(٤) في المصدر: «من».
(٥) لا يوجد في المصدر: «وتسكنها».
(٦) في المصدر: «من».
(٧) في المصدر: «فسمع خديجة تحدّث فاطمة».
(٨) في المصدر: «من».
(٩) في المصدر: «الجنين».
(١٠) لا يوجد في المصدر: «فهو».
(١١) في المصدر: «بأنها».
(١٢) في المصدر: «الطاهرة الميمونة».
(١٣) في المصدر: «سيجعل».

فلم تزل خديجة علىٰ ذلك إلىٰ أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلىٰ نساء قريش أن تعالين إليّ[١] [لتلين منّي ما تلي النساء من النساء]، فأرسلن إليها: أنّك[٢] عصيتينا ولم تقبلي قولنا وتزوّجت محمّداً [يتيم أبي طالب] فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء إليك ولا نلي من أُمورك[٣] شيئاً.

فاغتمّت خديجة غمّاً شديداً[٤]، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ حين[٥] رأتهنّ.

فقالت إحداهنّ: لا تخافي[٦] ولا تحزني [خديجة] إنّا[٧] رسل ربّك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه أُمّ البشر أُمّنا حوّاء[٨]، بعثنا الله إليك لنلي من أمرك[٩] ما تلي النساء من النساء، ثمّ جلست[١٠] واحدة عن يمينها، وأُخرىٰ[١١] عن شمالها، والثالثة بين يديها، [من] خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة، والرابعة فلمّا سقطت إلىٰ الأرض أشرق منها النور حتّىٰ دخل بيوت [١٢]مكّة ولم يبق في مشرق الأرض ولا في مغربها بيت[١٣] إلّا أشرق من ذلك النّور، ودخل عليها[١٤] عشر من الحور العين بيد كلّ واحدة منهنّ[١٥] وإبريق من الجنّة وفي الإبريق ماء من الكوثر، فناولتها

---

(١) لا يوجد في المصدر: «إليّ».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أنّك».

(٣) في المصدر: «أمرك».

(٤) في المصدر: «فاغتمت خديجة لذلك».

(٥) في المصدر: «لما».

(٦) لا يوجد في المصدر: «لا تخافي و».

(٧) في المصدر: «فانا».

(٨) في المصدر: «كلثم بنت عمران أخت موسىٰ بن عمران».

(٩) في المصدر: «لنلي منك».

(١٠) في المصدر: «فجلست».

(١١) في المصدر: «الأخرىٰ».

(١٢) في المصدر: «بوتات».

(١٣) في المصدر: «في شرق الأرض ولا غربها موضع».

(١٤) لا يوجد في المصدر: «عليها».

(١٥) لا يوجد في المصدر: «منهن».

الإمرأة[١] التي كانت بين طست فغسّلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن [من الجنّة] يديها وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالأُخرىٰ[٢] ثمّ استنطقت فاطمة[٣] عليها السلام فنطقت بالشهادة[٤].

فقالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي محمّداً رسول الله، وأنّ بعلي عليّاً سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة باسمها، وأقبلن عليها[٥] وتباشرت الحور [العين] بولادتها[٦]، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادتها[٧]، ووجد[٨] في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

ثمّ قالت[٩] النسوة: خذيها يا خديجة [طاهرة، مباركة، زكية، ميمونة، بورك فيها وفي نسلها]،

فأخذتها[١٠] فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي المولود في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي المولود في السنة[١١].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان قد[١٢] دخلها حزن شديد [علىٰ أبيها]، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها ويطيب نفسها، تسمع صوته ولا ترىٰ شخصه[١٣]، [و] يخبرها عن أبيها بمكانه، ويخبرها عمّا يكون بعدها[١٤] في ذرّيّتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك[١٥].

---

(١) في المصدر: «فتناولتها المرأة».
(٢) في المصدر: «بالثانية».
(٣) في المصدر: «ثم استنطقتها».
(٤) في المصدر: «فنطقت فاطمة بالشهادتين».
(٥) في المصدر: «وأقبلن يضحكن إليها».
(٦) في المصدر: «بولادتها».
(٧) في المصدر: «بولادة فاطمة».
(٨) في المصدر: «وحدث».
(٩) في المصدر: «وقالت».
(١٠) في المصدر: «فتناولتها».
(١١) في المصدر: «وكانت فاطمة عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمو في السنة».
(١٢) لا يوجد في المصدر: «قد».
(١٣) لا يوجد في المصدر: «تسمع صوته ولا ترىٰ شخصه».
(١٤) في المصدر: «ويخبرها بما يكون بعده».
(١٥) الخرائج: ٢/٥٢٤ في ذكر اعلام فاطمة البتول.

وهذان الحديثان يدلّان بنزول هؤلاء النسوة التي متن وخرجن من الدنـيا، ثـمّ أعادهنّ الله ـسبحانه ـ إلىٰ الدنيا ورأتهنّ واحدة من أهل الدنيا، وتولّين ما أمرهنّ الله بتولينه منها، ولم تتعذّر رؤية خديجة لهنّ لعدم اتّصال الشعاع كما قاله ﷺ في تعذّر رؤية المحتضر لمحمّد وعليّ «صلوات الله عليهما» عند الموت لأنّه إذا صحّ وثـبت أنّـه ـسبحانه ـ أحضر عند خديجة النسوة الأربع اللاتي قد متن وخرجن من الدنيا ورأتهنّ وكلّمتهنّ وتولّين من أمرها ما تولّين، فليثبت ذلك فيمن هو أفضل منهنّ إذا رآه بعض شيعته ومحبّيه، وقد أجمعت الإماميّة عليه.

وما تأوّله ﷺ خلاف الظاهر من الأحاديث، ولا يجوز العدول عن الحـقيقة إلىٰ المجاز إلّا مع تعذّر الحقيقة، وليست الحقيقة هنا متعذّرة لقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾(١٦) ولما تقدّم من الأحاديث الصحيحة.

[عودة إلىٰ قول الشيخ المفيد ﷺ]

وقوله ﷺ: «والقول عندي في رؤية المحتضر للملائكة كالقول في رؤيته لرسول الله ﷺ ولأميرالمؤمنين» أي لا يجوز أن يرىٰ المحتضر الملائكة بـبصره كـما لا يجوز أن يرىٰ محمّداً وعليّاً ﷺ ببصره ما تقدّم فيه قوله.

ثمّ جوّز ﷺ رؤيته للملائكة بأن يزيد الله في شعاعه مـا يـدرك بـه أجسـامهم الشفّافة الرقيقة.

ثمّ قال ﷺ: ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأمـيرالمـؤمنين «صـلوات الله عـليهما» لاختلاف مابين أجسامهما وأجسام الملائكة في التركيبات.

---

(١٦) الكهف/٤٥.

[أمّا قوله: بأنّ رؤية المحتضر للملائكة كالقول في رؤيته للنبي والوصيعليهما السلام]

فنقول: أمّا قوله ﷺ: والقول عندي في رؤية المحتضر للملائكة كالقول في رؤيته لرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام الخ.

فقد أجبنا عنه بما سهّل الله، واستدللنا علىٰ جواز وقوعه بتواتر الأحاديث الصحيحة عنهم عليهم السلام من أنّه كائن لابدّ منه، ولا مدفع عنه بغير شكّ حقيقة لا مجازاً.

[القول بتجويز رؤية المحتضر للملائكة]

وأمّا قوله ﷺ فيما بعد بتجويز رؤية المحتضر للملائكة، فالحقّ ذلك لأنّ في نوع الإنسان من يرىٰ الملك في الدنيا، وهم طائفة من الأنبياء، كما قد روي أنّ من الأنبياء من يرىٰ الملك، ومنهم من يسمع الصوت، ومنهم من يرىٰ في المنام[1]، فصحّ رؤية جانب من بني آدم في دار الدنيا للملائكة، فلا يتعذّر حينئذٍ رؤية المحتضرين لهم في وقت مخصوص، كما يشاء الله، عند الموت وفي القبر ويوم البعث من القبور وكلّ نفس معها سائق وشهيد، وفي الجنّة وهم ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[2]، وفي النّار قالوا: ﴿يَـٰمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[3].

فأمّا تعليله ﷺ جواز رؤيته للملك بأن يزيد الله في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفّافة الرقيقة فليس بشرط في الرؤية وجوازها؛ لأنّ قوّة بصر الإنسان وزيادة شعاعه لا يوجب له رؤية الملك، فربّ قوي البصر لا يرىٰ الملك، وربّ ضعيف

---

(١) أنظر: ١٧٦/١ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث حديث: ١.

(٢) الرعد/٢٣ ـ ٢٤.   (٣) الزخرف/٧٧.

البصر يراه كما يشاء الله، فإنّ قدرة الله لا تقدّر علىٰ عقل ولا يدركها وهم، لأنّها نفس الذات المقدّسة، وهي لا يحيط بها علم، وإنّما هو أمر الله ـ سبحانه ـ ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(١)، ﴿لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾(٢) فقوّة الأنبياء والمحتضرين علىٰ رؤية الملائكة ليست بقوّة جسمانيّة يفهمها الإنسان ويحيط علمه بها، بل هو أمر الله لا يعلّل ولا يأوّل، بل يجب التسليم فيه لأهل الذكر عليهم السلام.

[٧٧] فقد قال الصادق عليه السلام: إنّما أُمر النّاس بمعرفة إمامهم والردّ إليه والتسليم له(٣).

[القول بالتفريق بين رؤية الملك ورؤية النبي والوصي عليهما السلام]

وأمّا قوله ﷺ: ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله وأميرالمؤمنين عليهما السلام لاختلاف ما بين أجسامهما وأجسام الملائكة في التركيبات.

فهذا الفرق الذي ذكره ﷺ لا يصلح للتعليل؛ لما تقدّم في حديث يونس عن الصادق عليه السلام، وهو أنّ الإنسان إذا مات صيّر الله روحه في قالب كقالبه الأوّل، فبه يعرف ويأكل ويشرب ويجالس ويتحدّث، فلو ساغ الحكم هنا بالعقل دون النقل عن أهل الذكر «صلوات الله عليهم» لرجحنا رؤية المحتضر لمحمّد وعليّ عليهما السلام علىٰ رؤية الملك؛ لحديث يونس والقالب للروح وأنّ الله ـ سبحانه ـ يسلكها فيه إلىٰ يوم البعث.

فعلى هذا صار الآدمي أولىٰ بالرؤية من الملك؛ لكنّا نقول كما قال ـ سبحانه وتعالىٰ ـ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾(٤).

وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَـاأَيُّهَا ٱلَّـذِينَ آمَـنُوا أَطِـيعُوا ٱللهَ وَأَطِـيعُوا ٱلرَّسُـولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنكُمْ﴾(٥).

وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾(٦).

---

(١) يس/٨٢.
(٢) الأنبياء/٢٣.
(٣) مرّ تخريجه.
(٤) النحل/٤٣.
(٥) النساء/٥٩.
(٦) النساء/٦٥.

وهذا الأمر والحكم عام في كلّ شيء ذي أجل لا يجوز أن يستثنىٰ منه شيء بعد معرفة الله بالعقول والرسول والإمام ﷺ، ولا يجوز أخذ العلم إلّا من البـاب الذي فتحه الله لمدينة العلم وخزانته.

قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1].

وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[2] والمستنبطون هم الحجج ﷺ لا غيرهم كما روي عنهم ﷺ.

[أمير المؤمنين ﷺ يحدّث الحارث عن رؤيته في مواطن عديدة]

[٧٨] ومن كتاب الأمالي للشيخ أبي جعفر محمّد بـن الحسـن الطـوسي ﷺ روىٰ بإسناده في الكتاب عن الحارث الهمداني قال: دخلت علىٰ أميرالمؤمنين [علي بن أبي طالب] ﷺ فقال: ما جاء بك؟.

فقلت: حبّك يا أميرالمؤمنين[3].

فقال: يا حارث! أتحبّني؟

[فـ]قلت: نعم [والله] يا أميرالمؤمنين.

فقال[4]: أمّا لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني[5] حيث تحبّ، [و]لو رأيتني وأنا أذود الرجل[6] عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارّ علىٰ الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيتني حيث تحب[7].

[٧٩] ومن كتاب «كشف الغمّة» لعلي بن عيسىٰ أبي الفتح ﷺ قيل: دخل الحارث الهمداني علىٰ أميرالمؤمنين ﷺ في نفر من الشيعة.

---

(١) الحشر/٧.
(٢) النساء/٨٣.
(٣) في المصدر: «حبّي لك ياأمير المؤنين».
(٤) في المصدر: «قال».
(٥) في المصدر: «رأيتني».
(٦) في المصدر: «الرجال».
(٧) الأمالي للطوسي:٤٨ المجلس:٢ حديث: ٣٠.

قال الأصبغ بن نباته: وكنت ممّن(١) دخل، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أميرالمؤمنين عليه‌السلام وكانت له منه منزلة.

فقال: كيف تجدك يا حار؟

قال: نال الدهر منّي يا أميرالمؤمنين وزادني أواراً وغليلاً إختصام أصحابك ببابك.

فقال(٢) عليه‌السلام: وفيم خصومتهم؟

قال: في شأنك، والبليّة من قبلك؛ فمن مفرط غال، ومبغض قال، ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم؟

قال: فحسبك يا أخاهمدان [ـ أي كفاك هذا القول ـ]، ألا خير شيعتنا النمط الأوسط؛ إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي.

قال: لو كشفت ـ فداك أبي وأمّي ـ الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

فقال(٣) عليه‌السلام: قدّك فإنّك امرء ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحقّ [والآية العلامة] فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حار! إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به(٤) مجاهد، وبالحقّ أخبرك، فارعني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له حصاة من أصحابك. ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل؛ صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمّتكم حقّاً؛ فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته ـ يا حار ـ وخالصته وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلىٰ ألف ألف عهد، وأيّدت ـ أو قال: وأُمددت ـ بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ما جرىٰ الليل والنّهار حتّىٰ يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) في المصدر: «فيمن».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «قال».

(٤) لا يوجد في المصدر: «به».

يا حار! ليعرفني ـ والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ـ وليّي وعدوّي في مواطن شتّىٰ، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة.

قال: وما المقاسمة يا مولاي؟

[فـ] قال لي عليه السلام: مقاسمة النّار؛ أقسمها قسمة صحيحة[١]، أقول: هـذا وليّـي وهذا عدوّي.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي[٢] وقال لي ـ وقد شكوت إليه حسد قريش[٣] والمنافقين لي ـ: إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو حجزة [يعني: عصمة] من ذي العرش ـ تعالىٰ ـ وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت[٤] ذرّيّتك بحجزتك، وأخذت[٥] شيعتكم بحجزكم، فماذا يصنع الله ـ تعالىٰ ـ بنبيّه؟ وماذا[٦] يصنع نبيّه بوصيّه؟ وماذا يصنع وصيّه بأهل بيته وشيعتهم[٧]؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسب ـ أو قال: ما اخترت[٨] ـ. قالها ثلاثاً.

فقام الحارث يجرّ ردائه جذلاً ويقول[٩]: ما أُبالي وربّي بعد هـذا لقيت[١٠] الموت أو لقيني.

[٨٠] قال جميل بن صالح: وقد روىٰ ذلك السيّد الحميري في كلمته له:

---

(١) في المصدر: «صحاحاً». (٢) في المصدر: «كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٣) في المصدر: «فقال لي واشتكيت إليه حسدة قريش..».

(٤) في المصدر: «وأخذ». (٥) في المصدر: «وأخذ».

(٦) في المصدر: «وما».

(٧) في المصدر: «وما يصنع وصيّه بأهل بيته وما يصنع أهل بيته بشيعتهم».

(٨) في المصدر: «وما يصنع وصيّه بأهل بيته وما يصنع أهل بيته بشيعتهم».

(٩) في المصدر: «فقال الحارث وقام يجرّ رداءه جذلاً:..».

(١٠) في المصدر: «ألقيت».

قـول عـلي لحـارث عـجب كم ثمّ أُعـجوبة له حـملا[١]
يا حار همدان من يمت يرني مـن مـؤمن أو مـنافق قـبلا
يـعرفني طـرفه وأعـرفه بـنعته واسـمه ومـا فـعلا
وأنت عند الصراط تـعرفني فـلا تـخف عـثرة ولا زللا
أسقيك من بارد علىٰ ظـمأ تخاله فـي الحـلاوة العسـلا
أقول للنّار حين تعرض للـعر ض دعـيه لا تـقربي الرجـلا
دعـيه لا تـقربيه إنّ له حبلا بحبل الوصيّ متّصلا[٢]

[٨١] وقال الصادق ﷺ: إجعلوا لنا ربّاً نؤبّ إليه وقولوا فينا ما شئتم[٣].

وممّا يدلّ علىٰ تفضيل محمّد ﷺ علىٰ سائر الأنبياء والرسل من جهة التكليف بالصلاة والأمر بها

فإذا ثبت ذلك للنّبي ثبت للوصي وذرّيّته «صلوات الله عليهم أجمعين»

[٨٢] ومن كتاب «علل الشرايع» لمحمّد بن عليّ بن بابويه ؓ بإسناده إلىٰ هشام بن الحكم قال:

سألت أباعبدالله ﷺ عن علّة الصلاة فإنّ فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم؟

فقال[٤] ﷺ: فيها علل؛ وذلك أنّ الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكّر لرسول الله[٥] ﷺ بأكثر من الخبر الأوّل وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا علىٰ ما كان

---

(١) في المصدر: «جملا».
(٢) كشف الغمة: ١/٤١١ ـ ٤١٣.
(٣) كشف الغمة: ١/١٩٧ أما ولادته ﷺ الخرائج: ٢/٧٣٥ بـاب ١٥، بـصائر الدرجـات: ٢٤١ بـاب ١٠ حديث: ٢٢.
(٤) في المصدر: «قال».
(٥) في المصدر: «للنبي».

عليه الأوّلون فإنّهم قد كانوا اتّخذوا ديناً ووضعوا كتاباً ودعوا أُناساً إلىٰ ما هم عليه وتولّوهم علىٰ ذلك[١]، فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا، فأراد الله ـ تعالىٰ ـ أن لا ينسيهم أمر محمّد ﷺ ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كلّ يوم خمس مرّات ينادون باسمه ويتعبّدون[٢] بالصلاة وذكر الله ـ سبحانه ـ كيلا[٣] يغفلوا عنه فينسونه ويدرس[٤] ذكره[٥].

فأعلم مولانا الصادق عليه السلام أنّ علّة الأمر بالصلاة لئلّا يدرس ذكر محمّد ﷺ وينسىٰ كغيره من الأنبياء بعد موتهم؛ إذ في نسيان ذكر محمّد «صلوات الله عليه» وتركه وعدم الإهتمام بذكره وطاعته وأمره وعدم[٦] الوفاء بالعهد والميثاق المأخوذ علىٰ سائر الخلق.

[٨٣] وروىٰ الصدوق رحمه الله في كتاب «التوحيد» بإسناده عن داود الرقّي قال:

سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ﴾[٧].

فقال [لي]: ما يقولون في ذلك؟

قلت: يقولون: إنّ العرش كان علىٰ الماء والربّ فوقه.

فقال عليه السلام: كذبوا من يزعم هذا فقد صيّر الله ـ تعالىٰ ـ محمولاً ووصفه بصفة المخلوق وألزمه[٨] أنّ الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيّن لي جعلت فداك.

فقال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ حمل دينه وعلمه[٩] الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم:

---

(١) في المصدر: «وقتلوهم علىٰ ذلك». (٢) في المصدر: «وتعبّدوا».

(٣) في المصدر: «لكيلا». (٤) في المصدر: «وينسونه فيدرس».

(٥) علل الشرائع: ٢/٣١٧ باب ٤ العلة التي من أجلها أمر الله بالصلاة..

(٦) كذا في الأصل، والظاهر أنّ العبارة لا تستقيم إلّا إذا حذفت «الواو».

(٧) هود/٧. (٨) في المصدر: «المخلوقين ولزمه...».

(٩) في المصدر: «علمه ودينه».

من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله ﷺ وأميرالمؤمنين والأئمّة «صلوات الله عليهم أجمعين»، فقالوا: أنت ربّنا، فحملهم العلم والدين.

ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأُمنائي في خلقي وهم المسؤلون.

ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبيّة ولهؤلاء النفر بالطاعة.

فقالوا: نعم ربّنا أقررنا.

فقال للملائكة إشهدوا. فقالوا: شهدنا؛ لئلّا يقولوا غداً ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا﴾[1] الآية[2].

يا داود! ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق[3].

ويجب الوفاء بالعقود، قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[4] ولا عقد ألزم للعباد ممّا أخذ الله عليهم لنفسه ولرسوله ولأهل بيته عليهم السلام في ذلك المقام العظيم.

[٨٤] وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلام: كلّ ظاهر في الكتاب له باطن، وهما حقّ يجب العمل بهما والتصديق لمن جاء بهما، فظاهر الكتاب ما عرف من الكتاب والسنّة، والصلاة الباطنة هي معرفة محمّد وأهل بيته «صلّىٰ الله وسلّم عليهم» إذ لولا معرفتهم والإقرار بفضلهم والصلاة عليهم لم تصحّ الصلاة ولم تقبل، إذ هي فرع مبني علىٰ أصل، ولا يصحّ الفرع من دون الأصل[5].

---

(١) الأعراف/١٧٢.

(٢) في المصدر: «فقالت الملائكة: شهدنا علىٰ أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافين أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذريّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون».

(٣) التوحيد: ٣١٩ باب ٤٩ معنىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿وكان عرشه علىٰ الماء﴾، الكافي: ١٣٢/١ باب العرش والكرسي حديث: ٧.

(٤) المائدة/١.

(٥) أنظر: الكافي: ٣٧٤ باب من أدعىٰ الإمامة وليس لها بأهل حديث: ١٠، بصائر الدرجات: ٣٣ باب ١٦ معرفة أئمّة الهدىٰ من أئمّة الضلال..حديث: ٢، تفسير العياشي: ١٦/٢ سورة الأعراف، غيبة النعماني: ١٣١ باب ٩ حديث: ١١.

[ما لمحمد وآله ﷺ وما لعدوّهم]

[٨٥] وقد قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: حربك حربي وسلمك سلمي(١).

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(٢)

فإذاً ثبت أنّ وليّهم وليّ الله وعدوّهم عدوّ الله

وكما وجبت الصلاة عليهم وجب اللعن لعدوّهم إذ محمّد وآله عليهم السلام وعدوّهم متقابلان فمهما ثبت لمحمّد وآله من الفضل والكمال فلعدوّهم مقابله من النقص والإنفصال.

ولمحمّد واله السبق إلىٰ الإقرار لما قال ـ سبحانه ـ: ﴿ألست بربّكم﴾ ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمّة من ولده أئمّتكم؟ بقول: بلىٰ.

ولعدوّهم الإنكار هناك وعدم التصديق بالقلب الذي هو محلّ الإيمان والكفر والشكّ.

ولمحمّد وآله السبق إلىٰ دخول النّار، فكان أوّل من دخل النّار محمّد ﷺ وتبعه عليّ عليه السلام وتبعه الذرّيّة الطاهرة وتبعتهم شيعتهم، فكانوا بطاعتهم هم ﴿السابقون السابقون أولئك المقرّبون﴾.

ولعدوّهم في ذلك الامتحان السبق إلىٰ معصية الله والتأخّر عن طاعته وعدم قبول أمره حيث امتنعوا عن دخول النّار وخالفوا أمره.

---

(١) أنظر: الأمالي للصدوق: ٩٦ المجلس ٢١ حديث: ١ و ٥١٦ المجلس ٨٣ حديث: ٢، الأمالي للطوسي: ٣٦٤ المجلس ١٣ حديث: ١٤ و ٤٨٥ المجلس ١٧ حديث: ٣٢ و ٤٧٧ سورة الحشر، روضة الواعظين: ١١٢/١ في ذكر ما يدلّ علىٰ إيمان أبي طالب، شرح نهج البلاغة: ٢٩٧/٢ خ ٣٩، الصراط المستقيم: ٢٠٠/١ الفصل ١٦، العمدة: ٣٢٠ في أنّه سيد المسلمين وسيد العرب ومواضع أخرىٰ، فضائل الشيعة: ١٥، كشف الغمة: ٢٨٧/١، كفاية الأثر: ١٥١ و ١٥٦، المناقب: ٢١٧/٣ وفي سبه عليه السلام.

(٢) النساء/٨٠.

ولمحمّد وآله أعلىٰ درجات الجنان.
ولعدوّهم أسفل دركات النيران.
ومحمّد وآله أهل العلم وخزّانه ومعدنه.
وعدوّهم أهل الجهل وموضعه.

وقد قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلأَلْبَابِ﴾(١).

[٨٦] وقال الصادق عليه السلام: نحن الذين نعلم وعدوّنا الذين لا يعلمون(٢).

والله ـ سبحانه ـ أمر سائر خلقه بالصلاة علىٰ محمّد تأسّياً به ـ تعالىٰ ـ وتشبّهاً بملائكته عليهم السلام، فقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٣) وقد تقدّم أنّ الصلاة لا تقبل ولا ترفع حتّىٰ يصلّى علىٰ أهله.

[الأمر بلعن أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم]

وأمر ـ سبحانه ـ بلعن أعداء آل محمّد في كتابه حيث يقول: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾(٤) والألف واللام للجنس، ولا أحد من الخلق أظلم ممّن أنكر فضل محمّد وفضل أهل بيته، وقدم عدوّهم عليهم، وأثبت له مقامهم الذي جعله الله لهم، وجحد العهد والميثاق الذي أخذه الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ سائر العباد لهم، وأنكر وجوب طاعتهم، والله ـ سبحانه ـ يقول: ﴿أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٥).

---

(١) الزمر/٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٤ باب ٢٤ في الأئمة أنّهم هم الذين قال الله ـ تعالىٰ ـ: إنّهم يعلمون وأعداءهم الذين لا يعلمون وشيعتهم أولوا الألباب، المناقب: ٩/٤ في سيادته عليه السلام.

(٣) الأحزاب/٥٦.

(٤) هود/١٨.

(٥) النساء/٥٩.

وأُولوا الأمر الذي قال الله ـ سبحانه ـ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١) وهم علي وأهل بيته الأحد عشر «صلوات الله عليهم» كما تقدّم.

قال الله: ﴿مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾(٢).

[٨٧] وقد روي عن الصادق عليه السلام: إنّ الآيات في باطن القرآن هم آل محمّد عليهم السلام.

فلا أظلم ممّن كذّب بفضل آل محمّد وأنكر إمامتهم وولايتهم، فإنّ الله ـ تعالى ـ قد لعن أعداء آل محمّد في كتابه، والرسول مقتد بربّه، والعترة الطاهرة مقتدية بالرسول، وشيعتهم مقتدون بهم.

[٨٨] وروي عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جاءت شيعتنا آخذين بحجزتنا، وجئنا آخذين بحجزة نبيّنا، وجاء نبيّنا آخذ بحجزة الله، فإلىٰ أين مصيرنا؟ إلىٰ الجنّة والله(٣).

[٨٩] وقد روي: أنّ الحجزة النّور(٤).

[٩٠] وفي رواية أُخرىٰ: الحجزة الطاعة(٥).

والحجزة في اللغة مشدّ الوسط(٦) وإنّما مثل به عليه السلام هنا مجازاً؛ لأنّ من تمسّك

---

(١) المائدة/٥٥. (٢) الأنعام/١٥٧.

(٣) أنظر: عيون الأخبار: ١٢٦/١ باب ١٢، كنز الفوائد للكراجكي: ٨٧/١ فصل في صفة أهل الإيمان، المحاسن: ١/ ١٨٢ باب ٤٦ شفاعة المؤمنين.

(٤) معاني الاخبار: ١٦ باب معنىٰ الهدىٰ والضلال.. حديث: ٩، عيون الأخبار: ١٢٦/١ باب ١٢ حديث: ٢٠، التوحيد: ١٦٥ باب ٢٣ معنىٰ الحجزة حديث: ٢، تفسير القمي: ١٠٤/٢ تفسير آية النور، تفسير فرات: ٢٨٣ سورة النور.

(٥) أنظر: عيون الأخبار: ١٢٦/١ باب ١٢ والتوحيد: ١٦٥ باب ٢٣ معنىٰ الحجزة.

(٦) في مجمع البحرين: ١٤/٤ مادة «حجز»: «الحجزة: بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي: معقد الإزار ثمّ قيل للإزار: حجزة وللمجاورة، والجمع حجز مثل غرفة وغرف، وقد أستعير الاخذ بالحجزة للتمسك والإعتصام، يعني تمسكوا واعتصموا به»

بمشدّ الوسط من آخر لا يكاد يفترق عنه ولا يتخلّص منه، فهو أينما راح تبعه وبلغ ما يريد في ملازمته من حاجته.

وقال الله ـ تعالى ـ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2].

فيجب اللعن لأعداء آل محمّد عليهم السلام تأسّياً بآل محمّد المتأسّين بمحمّد صلى الله عليه وآله المتأسّي بالله ـ تعالى ـ.

وقد أمر ـ سبحانه ـ خلقه باللعن لأهله بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[3] فإنّ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر أي إلعنوهم كما ألعنهم وتأسّوا بي كما تقدّم في قوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[4] أمرهم أن يفعلوا كما يفعل ـ سبحانه ـ وتفعل ملائكته.

والكتاب مشحون باللعن لمن تدبّره.

[٩١] وقد روىٰ العلماء أنّ النبي صلى الله عليه وآله رأىٰ يوماً أباسفيان راكباً ومعاوية وأخاه قائداً وسائقاً، فلعن «صلوات الله عليه» الراكب والقائد والسائق[5].

[٩٢] وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه لعن يوماً آل فلان.

فقيل: يا رسول الله! إنّ فيهم فلاناً وهو مؤمن.

فقال: إنّ اللعنة لا تصيب مؤمناً[6].

[٩٣] وقد روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قنت في صلاته بقوله: اللّهمّ العن صنمي قريش...الخ.

---

(١) البقرة/٢٥٦. (٢) الأحزاب/٢١.

(٣) البقرة/١٥٩. (٤) الأحزاب/٥٦.

(٥) وقعة صفين: ٢٢٠ قتال عبد الله بن عباس والوليد، الخصال: ١/١٩١ ثلاثة ملعونون حديث: ٢٦٤ .

(٦) أنظر: الخصال: ٢/٣٩٧ لعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان في سبعة مواطن حديث: ١٠٥.

[٩٤] واشتهر عنه عليه السلام أنّه كان مداوماً علىٰ لعن معاوية[١].

[٩٥] وقد روىٰ الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب التهذيب عن الصادق عليه السلام أنّه كان يلعن عقيب الفرائض أربعة من الرجال وأربعاً من النّساء ويسمّيهم بأسمائهم[٢].

[٩٦] وروىٰ يونس عن صباح بن صبيح عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٣] قال: من ذكر فلاناً وفلاناً فلعنهما كلّ غداة كتب الله له ـ عزّ وجلّ ـ سبعين حسنة، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات[٤].

[٩٧] وروىٰ محمّد بن علي الصدوق رحمه الله في كتاب «معاني الأخبار» بإسناد ذكره عن أنس بن مالك قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أُصيب فيه، وهو شهر رمضان، فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال له[٥]: يا أبا محمّد! إعل المنبر فاحمد الله كثيراً واثن عليه واذكر جدّك رسول‌الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه ـ ثلاثاً[٦] ـ، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي، وانزل.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٧٩/٤ فصل في إختلاف الرأي في معنىٰ السبّ...: «وكان علي عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب ويلعن معاوية وعمر والمغيرة والوليد بن عقبة وأبا الأعور والضحاك بن قيس وبسر بن أرطاة وحبيب بن مسلمة وأبا موسىٰ الأشعري ومروان بن الحكم..».

(٢) التهذيب: ٣٢١/٢ باب ١٥ حديث: ١٦٩، الكافي: ٣٤٢/٣ باب التعقيب حديث: ١٠ «سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيمي والعدوي وفعلان ومعاوية ويسميهم، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية».

(٣) الأنعام/١٦٠.

(٤) تفسير العياشي: ٣٨٧/١ سورة الأنعام.

(٥) لا يوجد في المصدر: «له».

(٦) كرر في المصدر العبارة ثلاث مرات بدل كلمة «ثلاثاً».

فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع إليه الناس فقالوا: يابن رسول الله! أنبئنا[١].

فقال لهم[٢]: الجواب عند أميرالمؤمنين عليه السلام.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلّاها، فضرب بيده اليمنى إلىٰ يدي اليمنىٰ فاجتذبها وضمّها[٣] إلىٰ صدره ضمّاً شديداً ثمّ قال [لي]: يا علي!

قلت: لبّيك يا رسول الله.

قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة فلعن الله من عقّنا، قل: آمين.

فقلت: آمين.

[ثمّ] قال: و[٤]أنا وأنت موليا هذه الأُمّة فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين.

فقلت: آمين.

قال: وأنا وأنت راعيا هذه الأمّة فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين.

فقلت[٥]: آمين.

قال عليّ[٦] عليه السلام: وسمعت قائلين يقولون[٧] معي: آمين، فقلت: يا رسول الله![و] من القائلان معي آمين؟

فقال[٨] صلى الله عليه وآله: جبرئيل وميكائيل[٩].

وهذا الباب أشهر من أن يخفى في الكتاب والسنّة علىٰ لسان الرسول وأهل بيته عليهم السلام فتجب الطاعة لله والتأسّي به ـ تعالىٰ ـ والمتابعة لله ولرسوله والأئمّة عليهم السلام.

(١) في المصدر: «فقالوا: يا بن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا الجواب».

(٢) لا يوجد في المصدر: «لهم». (٣) في المصدر: «فضمّها».

(٤) لا يوجد في المصدر: «و».

(٥) في المصدر: «قلت» في المواضع كلّهابدل «فقلت».

(٦) في المصدر: «أمير المؤمنين». (٧) في المصدر: «يقولان».

(٨) في المصدر: «قال».

(٩) معاني الأخبار: ١١٨ معنىٰ الفتوة والمروءة حديث: ١.

[٩٨] قال الصادق عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّىٰ يكون فيه سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه، وسنّة من ذرّيّتهم(١).

وهذا يدلّ علىٰ الأمر بالاستنان بالله وبرسوله وبوصيّه وبآله عليهم السلام، فثبت وجوب البرائة من أعداء آل محمّد واللعن لهم كما ثبت وجوب الصلاة علىٰ محمّد وآله عليهم السلام.

[كيفيّة الصلاة علىٰ محمد وآل محمد]

فأمّا كيفيّه الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد عليهم السلام فقد جاء فيها عبارات كثيرة لا تكاد تحصىٰ:

[٩٩] منها ما روي عنهم: إذا سمعتم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾(٢) إلىٰ آخر الآية فقولوا: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه علىٰ محمّد وآله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته(٣).

---

(١) أنظر: الكافي: ٢/٢٤١ باب المؤمن وعلاماته حديث: ٣٩، الأمالي للطوسي: ١٥٣ المجلس ٦ حديث: ٥، الأمالي للصدوق: ٣٢٩ المجلس ٥٣ حديث: ٨، التمحيص: ٦٧ باب ٩٨ حديث: ١٥٩، الخصال: ١/٨٢ لا يكون المؤمن مؤمناً...حديث: ٧، صفات الشيعة: ٣٧ حديث: ٦١، عيون الأخبار: ١/٢٥٦ باب ٢٨ حديث: ٩، كشف الغمة: ٢/٢٩٢ ذكر الإمام التاسع، معاني الأخبار: ١٨٤ معنىٰ ذي الوجهين واللسانين حديث: ١ (وللحديث تتمة).

(٢) الأحزاب/٥٦.

(٣) معاني الأخبار: ٣٦٧ باب معنىٰ العروة الوثقىٰ..حديث: ١ وفيه: «...عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿أنّ الله وملائكته يصلون علىٰ النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾ فقال: الصلاة من الله ـ عزّ وجلّ ـ رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء، واما قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وسلّموا تسليما﴾ فانّه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلّي علىٰ محمد وآله؟

قال: تقولون: صلوات الله...

قال: فقلت: فما ثواب من صلّىٰ علىٰ النبي وآله بهذه الصلاة؟

قال: الخروج من الذنوب ـ والله ـ كهيئة يوم ولدته أمه».

[١٠٠] ومنها ما تقدّم(١) عقيب صلاة الفجر والمغرب أن يتلو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَآئِكَتَهُۥ﴾ الخ ويقول: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وذرّيّته(٢).

[١٠١] ومنها ما جاء عقيب صلاة الصبح والظهر أن يقول: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم(٣).

[١٠٢] ومنها عقيبهما أن يقول: اللّهمّ اجعل صلاتك وصلاة ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك علىٰ محمّد وأهله(٤).

[١٠٣] ومنها ما جاء عقيب صلاة العصر من يوم الجمعة أن يقول: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد،وبارك علىٰ محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، وإرفع محمّداً وآل محمّد، الذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً. ألف مرّة إن قدر وإلّا فمأة مرّة(٥).

[١٠٤] ومنها ما جاء عقيب عصر الجمعة أن يقول سبع مرّات: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليهم وعلىٰ أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته(٦).

[١٠٥] ومنها ما روي أنّه يقال مأة مرّة: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وأهل بيته الأئمّة

---

(١) كذا في الأصل وليس ثمّة مورد سبق ذكره لما رواه ﷺ هنا في النسخة المتوفرة لدينا.

(٢) ثواب الأعمال: ١٥٦ ثواب من قال دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب...، جامع الأخبار لتاج الدين الشعيري: الفصل ٢٨ .٦١.

(٣) مصباح المتهجّد: ٣٦٨ .

(٤) جمال الإسبوع: ٢٣٤ في فضل الصلوات مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد ولو مائة مرة ومرة قال: قلت: كيف أصلّي عليهم؟ قال: يقول: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك علىٰ محمد وأهل بيت محمد عليهم السلام وعليه ورحمة الله وبركاته.

(٥) مصباح المتهجّد: ٣٨٦، جمال الأسبوع: ٤٤٦.

(٦) مصباح المتهجّد: ٣٨٦.

المعصومين بأفضل صلاتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلىٰ أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته(١).

[١٠٦] ومنها ما رواهأبوالصباح عن الصادق عليه السلام قال: ألا أُعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك عن حرّ جهنّم؟

قال: قلت: بلىٰ.

قال: قل بعد الفجر: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، مائة مرّة، يقي الله به وجهك عن حرّ جهنّم(٢).

[١٠٧] ومنها ما رواه محمّد بن عليّ الصدوق رحمه الله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وجدت في بعض الكتب ـ يعني كتب الله المنزلة ـ: من صلّىٰ علىٰ محمّد وآل محمّد كتب الله له مائة حسنة، ومن قال: صلّىٰ الله علىٰ محمّد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة(٣).

[١٠٨] ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: تستحبّ الصلاة علىٰ محمّد وعليّ وآلهما.

[١٠٩] ومنها ما روىٰ الصدوق أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من قال في يوم مائة مرّة ربّ صلّ علىٰ محمّد وأهل بيته قضى الله له مائة حاجة، ثلاثون منها للدنيا [وسبعون منها للآخرة](٤).

وقد جاء عنهم عليهم السلام الأمر برفع الصوت بالصلاة علىٰ محمّد وآله «صلوات الله عليهم».

[١١٠] روىٰ عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إرفعوا أصواتكم بالصّلاة عليَّ فإنّها تذهب بالنفاق(٥).

---

(١) مصباح المتهجّد: ٣٩٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١٥٥ ثواب من صلّىٰ علىٰ محمد وآل محمد..

(٣) ثواب الأعمال: ١٥٥ ثواب من صلّىٰ علىٰ محمد وآل محمد...

(٤) ثواب الأعمال: ١٥٨، الكافي: ٢/٤٩٣ حديث: ٩.

(٥) الكافي: ٢/٤٣٩ باب الصلاة علىٰ النبي وآله حديث: ١٣، ثواب الأعمال: ١٥٩، مكارم الأخلاق: ٣١٢ في الصلاة علىٰ النبي وآله.

وآله عليهم السلام لا ينفكّون عنه كما تقدّم.

وهذا بحر ليس له ساحل، وطريق ليس له آخر، ولا يحيط بعلمه إلّا الله والراسخون في العلم «صلوات الله عليهم» خزنة علمه، وأبواب حكمته، وتراجمة وحيه، ومؤيّدو بريّته في علمهم وعملهم وحسابهم وجنّتهم ونارهم.

[١١١] وقد روي عن مولانا أبي الحسن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يوماً يصلّي فسقط طرف ردائه عن كتفه فلم يسوّه حتّىٰ فرغ من صلاته.

فقال له رجل: ألا عدّلت رداءك؟

فقال له: يا هذا! أتدري بين يدي من كنت واقفاً، إنّ الله لا يقبل من العبد من صلاته إلّا ما أقبل عليه فيها.

فقال الرجل: إذاً هلكنا.

فقال عليه السلام: كلّا إنّ الله متمّم لكم ذلك بالنّوافل[1].

فالنوافل الراتبة تتمّة الفرايض اليوميّة، فما كان فيها من نقص تجبره وتتمّه.

[١١٢] وقد روي عن الصادق عليه السلام: إنّ الله يستحي أن يقبل من العبد أقلّ من ثلث عمله.

ولهذا كانت النوافل اليوميّة بقدر الفرض مرّتين، وكذا الصوم الواجب بشهر رمضان، والمؤكّد منه في السنة شهر شعبان والثلاثة أيّام في كلّ شهر، تكون في العشرة أشهر ثلاثين يوماً، فيكون مقدار السنة بقدر الفرض مرّتين؛ فإذا صلّىٰ العبد المؤمن الفرائض وأضاف إليها النوافل الراتبة تمّت صلاته وقضى عقيب صلاته علىٰ محمّد وآل محمّد عليهم السلام قريباً من ضعفين آخرين.

[من فضّل عليهم أحداً من خلق الله لم يعقد قلبه علىٰ معرفتهم]

فالحمد لله علىٰ ما منّ علينا بمحمّد وآل محمّد وبمعرفتهم ومعرفة فضلهم الذي أتاهموه ربّ العباد، وخصّهم به دون من سواهم؛ إذ هم لا يقاس بهم أحد من النّاس

---

(١) الخصال: ٢/٥١٧ ذكر ثلاثة وعشرين خصلة..حديث: ٤ (في حديث).

ولا يساوي بهم ولا يفضل عليهم، ومن فضّل عليهم أحداً من خلق الله لم يعقد قلبه علىٰ معرفتهم المعرفة التي خصّهم الله بها، ولا عرف منزلتهم من مولاهم المعطي الوهّاب.

[١١٣] يدلّ علىٰ ذلك قول النبي ﷺ: يا علي! ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا(١).

وحكم الذرّيّة الصالحة الشريفة حكم أميرالمؤمنين عليه السلام وحكم رسول الله ﷺ لما تقدّم، فما عرف فضلهم إلّا الله، فهم خاصّة.

[١١٤] ولمّا سألت الملائكة محمّداً ﷺ حين عرج به عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال ﷺ: يا ملائكة ربّي! أتعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: فلم لا نعرفكم يا رسول الله وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم أشباح نور من نوره ـ تعالىٰ ذكره ـ وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتهليل وتكبير وتقديس وتمجيد، ثمّ خلق الملائكة، فلمّا خلقنا كنّا نمرّ بأرواحكم فنسبّح بتسبيحكم، ونحمّد بتحميدكم، ونهلّل بتهليلكم، ونكبّر بتكبيركم، ونقدّس بتقديسكم، ونمجّد بتمجيدكم، فما نزل من عند الله فإلّيكم، وما صعد إلىٰ الله فمن عندكم، إقرأ عليّاً منّا السلام(٢).

روي هذا الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه.

وإعلم أنّ الملائكة قالوا: ما وصل مقامهم إليه وعرفوه من فضل محمّد وعليّ وآلهما «صلوات الله عليهم أجمعين» وهو بنسبة الذي غاب عنهم يسير حقير.

[١١٥] يدلّ عليه قولهم عليهم السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب؛ لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن إمتحن الله قلبه للإيمان(٣).

وفي هذا الحديث كفاية لمكتف، وعبرة لمعتبر، وما يعقلها إلّا العالمون.

---

(١) تأويل الآيات: ١٤٥ سورة النساء، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٦٠.

(٢) تأويل الآيات: ٨٣٣ سورة الإخلاص. (٣) مرّ تخريجه.

[أنّ كلّ شيء من خلق الله يذكر محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله]

قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[2] في غير موضع فصحّ أنّ كلّ شيء من خلقه يسبّح الله حقيقة لا مجازاً، كما قاله بعض المتكلّمين، وتأوّله على معنى: أنّ الخليقة تشهد لخالقها بخلقه إيّاها، لا أنّها تسبّح أجمع حقيقة.

ويدلّ على بطلان هذا قوله ـ سبحانه ـ ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ولو كان كما تأوّله كان كلّ عاقل يفقهه.

وحديث الحسين بن علي عليهما السلام الذي ذكر فيه كلّ صنف يسبّح بتسبيح غير تسبيح الصنف الآخر وبيّنه، فإنّه كذلك يدلّ على ما قلناه، فإذاً ثبت أنّ كلّ مسبّح يسبّح الله ويحمده فهو بتعليم محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام.

[١١٦] روى ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول فيه الرسول صلى الله عليه وآله: ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق[3] أن تتعلّم الملائكة منّا التسبيح والتهليل والتكبير، وكلّ من سبّح الله وكبّره وهلّله فبتعليمي وتعليم عليّ... إلى آخره.

فقد ثبت في الكتاب أنّ كلّ شيء يسبّح الله ويذكره، وثبت في الحديث أنّه بتعليم محمّد وعليّ عليهما السلام، وتقدّم أنّ اسم محمّد لا ينفكّ عن اسم الله، يذكر الرسول عند ذكر الرب ـ سبحانه ـ.

وثبت أنّ آل محمّد عليهم السلام يذكرون عند ذكر محمّد[4] صلى الله عليه وآله فلا يرفع عمل عند ترك

---

(١) الإسراء/٤٤. (٢) الحشر/١، والصف/١.

(٣) تأويل الآيات: ٤٨٨ سورة الصافات، إرشاد القلوب: ٢/٤٠٤.

(٤) أنظر: الكافي: ٢/٤٩٤ حديث: ١٨.

ذكرهم عند ذكره بل يصلّي عليه وعليهم، فظهر أنّ كلّ شيء من خلق الله ـ تعالىٰ ـ يذكر محمّداً وآله عليهم السلام إذا كان مطيعاً ربّه ـ تعالىٰ ـ ممتثلاً أمرهم مجتنباً معصيته.

وممّا يدلّ علىٰ تفضيل آل محمّد عليهم السلام علىٰ أُولي العزم

[١١٧] أنّ موسىٰ بن عمران عليه السلام حكىٰ الله ـ سبحانه ـ عنه فقال: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْـ[٢]ـقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾[١] إلىٰ قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾ فحكىٰ خوفه من القتل والتكذيب، واعتذاره بضيق صدره وعدم انطلاق لسانه، وإرادته أن يكون المرسل هارون.

ومولانا أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا قال له سيّدنا الرسول الكريم علىٰ الله صلى الله عليه وآله: يا علي! إنّ قريشاً اجتمعوا أن يبيّتوني وهم يريدون قتلي فهل لك أن تنام علىٰ فراشي وتفديني بنفسك؟

قال له: وتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم.

فسرّ أميرالمؤمنين عليه السلام واستبشر وقال: نعم ـ يا رسول الله ـ أفعل[٣].

ولم يخف العدوّ والقتل، ولم يعتذر عليه بذلك، ولم يتوقّف ولم يتردّد، ولم يشر علىٰ النبي صلى الله عليه وآله أن يبيت علىٰ فراشه غيره، بل فداه بنفسه، وبذل مهجته لرضىٰ ربّه، ولم يطلب سوىٰ الله مونساً في وحشته، ولا واقياً من عدوّه، ولم يطلب شريكاً مسعداً له عليهم يشدّ به عضده ويقوي بأسه، بل رضي عن الله وعن رسوله، وسلّم لقضاء الله وقدره.

[١١٨] وقد جاء في الحديث: إنّ الله ـ سبحانه ـ قال في تلك الليلة لجبرئيل

---

(١) الشعراء/١٠ و١١. (٢) الشعراء/١٤.

(٣) الأمالي للطوسي: ٤٦٥ المجلس ١٦ حديث: ٣٧.

وميكائيل عليهما السلام: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيّكما يؤثر أخاه بتلك الزيادة؟

فسكتا.

فقال ـ سبحانه ـ: إهبطا إلىٰ الأرض فاحفظا عليّاً حتّىٰ يصبح فإنّه وقىٰ محمّداً رسولي بنفسه وفداه بمهجته[(١)].

[١١٩] ولمّا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف صبرك ـ يا أباالحسن ـ إذا فعلت بك قريش كذا وكذا، وعدّ عليه ما يلاقي بعده من كيدهم وشرّهم ومكرهم وظلمهم إيّاه وغصبهم حقّه.

قال: يا رسول الله! مع سلامة في ديني؟

فقال صلى الله عليه وآله: مع سلامة في دينك.

قال: يارسول الله! ليس هذا من مواطن الصبر والبلوىٰ، بل من مواطن الرضا والبشرى[(٢)].

فانظر ـ رحمك الله ـ إلىٰ مقدار جلالة هذا الإمام وعلوّ درجته عند خالقه ـ تعالىٰ ـ وتسليمه لقضاء ربّه ـ عزّ وجلّ ـ وقدره، لم يحزنه ما أخبره به الرسول الصادق صلى الله عليه وآله عن ربّه، إذ هو ما ينطق عن الهوىٰ بل هو وحي يوحىٰ:

من حكم عدوّه عليه.

وإستيثاره بخمسه، وحقّه وحقّ زوجته، وخلافته ومنصبه الذي جعله الله له وحرّمه علىٰ غيره.

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٦٩ المجلس ١٦ حديث: ٣٧، تأويل الآيات: ٩٥ سورة البقرة، سعد السعود: ٢١٦، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/١٢٣ سورة البقرة، الصراط المستقيم: ١/١٧٤ الفصل السادس في مبيت علي علىٰ فراش النبي، الفضائل: ٩٤، كشف الغمة: ١/٣٠٩ في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام، المناقب: ٢/٦٤ في المسابقة الىٰ الهجرة.

(٢) أنظر: الأمالي للصدوق: ٩٣ المجلس ٢٠ حديث: ٤، تفسير الإمام العسكري: ٤٠٨ حديث الحدائق حديث: ٢٧٩، روضة الواعظين: ٢/٣٤٥، عيون الأخبار: ١/٢٩٧ باب ٢٨ حديث: ٥٣.

وضرب سيّدة نساء العالمين، وإسقاطها محسناً، ثمّ وفاتها بسببه، وهي راغـمة كاظمة ساخطة.

ثمّ قتل الأُمّة له وخضب لحيته بدم رأسه.

ثمّ قتل ولديه الحسن الحسين عليهما السلام زينتي عرش الله ـ تعالىٰ ـ

وسبي نسائه وحرمه.

وقتل أطفاله ورجاله وأهل بيته ومنعهم من شرب ماء الفرات حتّىٰ قتلوا ومضوا بكربهم وعطشهم.

رضي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منه عليه السلام بالصبر عند إعلامه بهذه المحن والشدائـد، فأجـابه بالسرور والرضا، وبالحمد والشكر، ولم يطلب من الله الإعفاء، ولا سأل عن الرسول أن يسأل الله فيكفّ الأذىٰ دعوة منه، ولو سأل لأُجيب، ولم يرهب المحن المخبر بها، ولا القتل والشهادة التي وعد بها، بل أظهر السرور والفرح والرضا بما يأتي به القضاء، بل تطلب سرعة الوقت وجعل يقول: «متىٰ؟».

وكذلك ولده الحسين عليه السلام أُخبر وأُعلم أنّه يُقتل بأرض كربلا، فـقصدها بـحرمه وأطفاله ومن أحبّه من أهل بيته وخاصّته ورجاله وكتب إلىٰ بني هاشم:

[١٢٠] ألا فمن لحق بنا إستشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح والسلام(١).

وهذا إخبار منه عليه السلام بقتل أصحابه.

[١٢١] ولمّا عوتب في أخذ حرمه معه أجاب بقوله: شاء الله أن يراهنّ سبايا(٢).

[١٢٢] ولمّا جاءه الملائكة لينصروه لم يأذن لهم وقال: نحن أقدر منكم علىٰ هلاكهم.

ولم يظهر منه وهن ولا خوف ولا استكانة، بل الذي ظهر منه عليه السلام الشدّة في قتالهم والسرور بلقاء ربّه ـ عزّ وجلّ ـ والتشجيع لأصحابه عند لقائهم عـدوّهم، وأمـره لهـم بالصبر هنيئة حتّىٰ يشربوا من حوض الرسول، وإنّما كان قوله لعدوّه:

---

(١) كامل الزيارات: ٧٥ الباب ٢٣ حديث: ١٥، المناقب: ٧٦/٤ .

(٢) اللهوف لابن طاووس: ٦٣.

[١٢٣] هل من ذابٌ عن حرم رسول الله ﷺ(١).

لتأكيد الحجّة علىٰ الأُمّة، ولتعريفهم ما جهلوا، وللاحتجاج عليهم يوم القيامة لئلّا يقولوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ﴾(٢) وهذا شأن الأنبياء والرسل يحتجّون علىٰ رعاياهم بما لا يقدرون علىٰ إنكاره ولا دفعه يوم لقائهم ربّهم ـ تعالىٰ ـ يوم تشهد عليهم جوارحهم بما عملوا لما ينكرون أعمالهم ويتبرّؤون منها، وكفىٰ بالله شهيداً وحسيباً ومكافياً ورقيباً.

وممّا جاء في تفضيل العترة علىٰ جميع العالمين

[خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في منصرفه من النهروان وقد بلغه أنّ معاوية يسبّه وهي آخر خطبة له عليه السلام علىٰ المنبر]

[١٢٤]من كتاب «معاني الأخبار» تصنيف محمّد بن بابويه رحمه الله قال:

حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبدالعزيز بن يحيى بالبصرة قال:

حدّثني المغيرة بن محمّد عن رجال بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

خطب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب «صلوات الله عليه» بالكوفة في منصرفه من النهروان وقد(٣) بلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه(٤) ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله ـ عزّ وجلّ ـ وأثنى عليه وصلّىٰ علىٰ رسول الله وذكر ما أنعم الله علىٰ نبيّه وعليه، ثمّ قال:

---

(١) مثير الأحزان: ٦٩، اللهوف: ١١٥، كشف الغمة: ٤٩/٢ الثاني عشر في مصرعه ومقتله.

(٢) الأعراف/١٧٢.

(٣) لا يوجد في المصدر: «قد».

(٤) في المصدر: «يلعنه».

لولا آية في كتاب الله ـ تعالىٰ ـ ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1]، اللّهمّ لك الحمد علىٰ نعمك التي لا تحصىٰ، وفضلك الذي لا ينسىٰ.

يا أيّها النّاس! إنّه بلغني ما بلغني ،وأنّه قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلىٰ النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبيّ المصطفىٰ.

يا أيّها النّاس! لعّكم لا تسمعون قائلاً بعدي يقول مثل قولي[2] إلّا مفترياً:

أنا أخو رسول الله وابن عمّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدّته.

أنا رحىٰ جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة.

وأنا مؤتم البنين والبنات.

و[3]أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يردّه عن [القوم] المجرمين.

أنا مجدّل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمان، وصهر خير الأنام.

أنا سيّد الأوصياء ووصيّ خير الأنبياء.

أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ﷺ ووارثه.

[و]أنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة [النقية] المهذّبة[4] الزكيّة [المبرة المهديّة] حبيبة حبيب الله وخيرةبناته وسلالته، وأبو ريحانتي رسول الله ﷺ فهما[5] سبطاه خير الأسباط وولداي خير الأولاد.

فهل[6] أحد ينكر ما أقوله[7]؟

أين مسلمو أهل الكتاب؟

---

(١) الضحى/١١.

(٢) في المصدر: «قائلاً يقول مثل قولي بعدي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «و».

(٤) لا يوجد في المصدر: «المهذّبة».

(٥) في المصدر: «وريحانة رسول الله ﷺ، سبطاه خير الأسباط».

(٦) في المصدر: «هل».

(٧) في المصدر: «أقول».

أنا إسمي في التوراة «بوي»، وفي الانجيل «إليا»، وفي الزبور «أربى»، وعند الهند «كنكر»[١]، وعند الروم «بطريسا»، وعند الفرس «حبير»[٢]، وعند الترك «ثبين»[٣]، وعند الزنج «جبتر»[٤]، وعند الحبشة «بتريل»[٥]، وعند أُمّي «حيدرة»، وعند ظئري «ميمون»، وعند العرب «علي»، وعند الأرمن «فريق»، وعند أبي «ظهير».

ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم:

يقول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فأنا[٦] ذلك الصادق.

ويقول: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾[٧] فأنا ذلك المؤذّن في الدنيا والآخرة[٨].

ويقول[٩]: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾[١٠] فأنا ذلك الأذان.

ويقول: ﴿إِنَّ ٱللهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١١]فأنا ذلك المحسن[١٢].

ويقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[١٣] فأنا ذوالقلب[١٤].

ويقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[١٥] فأنا الذاكر[١٦].

---

(١) في المصدر: «أنا اسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريء وفي الزبور أري وعند الهند كركر».

(٢) في المصدر: «جبتر».

(٣) في المصدر: «بثير».

(٤) في المصدر: «حيتر».

(٥) في المصدر: «بثريك».

(٦) في المصدر: «أنا».

(٧) الأعراف/٤٤.

(٨) في المصدر: «وأنا ذلك المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله علىٰ الظالمين﴾ أنا ذلك المؤذن».

(٩) في المصدر: «وقال:...».

(١٠) التوبة/٣.

(١١) العنكبوت/٦٩.

(١٢) في المصدر: «وأنا المحسن يقول الله:...».

(١٣) ق/٣٧.

(١٤) في المصدر: «وأنا ذو القلب فيقول الله:...».

(١٥) آل عمران/١٩١.

(١٦) في المصدر: «وأنا الذاكر يقول الله:...».

ويقول: ﴿وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[١] فنحن أصحاب الأعراف، أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، فوالله فالق الحبّ والنوى، لا يلج النّار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض[٢].

ويقول ـ تعالى ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٣] فأنا الصهر[٤].

ويقول: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٥] فأنا الأُذن الواعية[٦].

ويقول: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾[٧] فأنا السلم لرسول الله[٨].

وأنا الذي من ولدي[٩] «مهدي» هذه الأمّة.

وأنا الذي جعلت ميزاناً، فبحبّي إمتحن الله المؤمنين وببغضي تعرفون المنافقين، فهذا[١٠] عهد النبي الأُمّي إليّ: أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي، والله لا حزن[١١] محبّي ولا خاف موالي[١٢].

أنا وليّ المؤمنين والله وليّي، فحسب[١٣] محبّي أن يحبّوا من[١٤] أحبّ الله وحسب مبغضي أن يبغضوا من[١٥] أحبّ الله.

---

(١) الأعراف/٤٦.

(٢) في المصدر: «ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي والله فالق..يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ:..».

(٣) الفرقان/٥٤.

(٤) في المصدر: «وأنا الصهر يقول الله:..».

(٥) الحاقّة/١٢.

(٦) في المصدر: «وأنا الأُذن الواعية يقول الله:..».

(٧) الزمر/٢٩.

(٨) في المصدر: «وأنا السلم لرسوله يقول الله:..».

(٩) في المصدر: «ومن ولدي».

(١٠) في المصدر: «ألا وقد جعلت محنتكم، ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي إمتحن الله المؤمنين هذا..».

(١١) في المصدر: «عطش».

(١٢) في المصدر: «وليي».

(١٣) في المصدر: «حسب».

(١٤) في المصدر: «ما».

(١٥) في المصدر: «ما».

ألا وإنّني قد بلغني أنّ معاوية يسبّني ويلعنني[١]، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه وأنزل اللعنة علىٰ المستحقّ، آمين [يا] ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وآل[٢] إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

ثمّ نزل عن أعواده وما[٣] عاد إليها حتّىٰ قتله ابن ملجم، لعنه الله وأخزاه.

[معاني أسماء أمير المؤمنين]

قوله «صلوات الله عليه» في هذه الخطبة: عند الهند «كنكر»: [و] هو الذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه فلم[٤] يفارقه حتّىٰ يبلغه.

وقوله: وعند الروم «بطريسا»: هو مختلس الأرواح.

وقوله: وعند الفرس «حبير»: هو الباز الذي يصطاد.

وقوله: وعند الترك «ثبين»: هو النمر الذي إذا وضع شيء في مخلبه هتكه.

وقوله: وعند الزنج «جبتر»: هو الذي يقطع الأوصال.

وقوله: وعند الحبشة «بتريل»: هو المدبّر علىٰ كلّ شيء أتىٰ عليه.

وقوله: وعند أُمّي «حيدرة»، هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء[٥].

وقوله: وعند ظئري «ميمون»:

[١٢٥] قال جابر: أخبرني محمّد بن علي عليهما السلام قال: كانت[٦] ظئر عليّ عليه السلام التي

---

(١) في المصدر: «ألا وأنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني».

(٢) في المصدر: «وباعث». (٣) في المصدر: «فما».

(٤) في المصدر: «كبركر».

(٥) نقل الأسماء وتأويلها بإختلاف بسيط وتقديم وتأخير.

(٦) في الأصل: «كنت» وما أثبتناه من المصدر.

أرضعته امرأة من بني هلال، فخلفته في خباها[١] ومعه أخ [له] من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلّا أيّاماً، وكان عند الخباء قليب، فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكّس رأسه [فيه] فحبا عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب الخبا[٢] فجرّ الحبل حتّىٰ أتىٰ علىٰ أخيه، فتعلّق بأحد[٣] قدميه [وفرد يديه] وأخذ يده ورجله[٤]، أمّا[٥] اليد ففي فيه، وأمّا الرجل ففي يده، فجاءت أُمّه وأدركته[٦] فنادت: يا للحي يا للحي من غلام ميمون أمسك علىٰ ولدي، فأخذوا الطفل[٧] من [عند] رأس القليب وهم يعجبون من قوّته علىٰ صباه [و]التعلّق رجله بالطنب وجرّه[٨] للطفل حتّىٰ أدركوه، فسمّته أُمّه «ميموناً»، وسمّي الغلام الهلالي «معلّق ميمون»، وعرف في بني هلال بهذا[٩].

وقوله: وعند الأرمن «فريق»: هو الجسور الذي يهابه الناس.

وقوله: وعند أبي «ظهير»، قيل[١٠]: كان أبوه ـ أبوطالب ـ يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع، فكان[١١] عليّ عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين، وهو طفل، ثمّ يصارع كبار إخوته وبني عمومته[١٢] فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر عليّ؛ فسمّي[١٣] «ظهيراً»[١٤].

---

(١) في المصدر: «خلّفته في خبائها».
(٢) في المصدر: «الخيمة».
(٣) في المصدر: «بفرد».
(٤) لا يوجد في المصدر: «وأخذ يده ورجله».
(٥) في المصدر: «وأما».
(٦) في المصدر: «فجاءته أمه فأدركته».
(٧) في المصدر: «الطفلين».
(٨) في المصدر: «ولجره».
(٩) في المصدر: «فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلىٰ اليوم».
(١٠) في المصدر: «قال».
(١١) في المصدر: «وكان».
(١٢) في المصدر: «وكبار بني عمه وصغارهم».
(١٣) في المصدر: «فسمّاه».
(١٤) معاني الأخبار: ٥٨ باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام حديث: ٩ (وللحديث تتمة)

وممّا جاء في عمر بن الخطّاب من أنّه كان منافقاً
[ما روي في فضل يوم التاسع من ربيع الأول]

[١٢٦] ما نقله الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي عن محمّد بن العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قال[1]:

---

(١) وقد روىٰ هذا الحديث مسنداً محمّد بن جرير الطبري من علماء الإماميّة في المائة الرابعة في الفصل المتعلّق بأميرالمؤمنين عليه‌السلام من « دلائل الإمامة »، ورواه مسنداً في « مصباح الأنوار » الشيخ هاشم بن محمّد من علماء الإماميّة في القرن السادس، وترجمه الحرّ العاملي في « أمل الآمل »، والخونساري في « روضات الجنّات » ص ٧٦٨.

وقال المجلسي في مقدّمات « البحار »: يروىٰ من الأُصول المعتبرة من الخاصّة والعامّة.

ونصّ سند « الدلائل » علىٰ ما في « الأنوار النعمانيّة » للجزائري ص ٤٠ ط إيران سنة ١٣١٦ قال: أخبرنا السيّد أبوالبركات بن محمّد الجرجاني هبة الله القمي، واسمه يحيى قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن محمّد البغدادي قال: حدّثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري قال: كنت أنا ويحيى بن جريح البغدادي فقصدنا أحمد بن إسحاق القمّي صاحب الإمام أبي محمّد الحسن العسكري بمدينة قم، وساق الحديث كما هنا.

ونصّ سند « المصباح »: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد القمّي بالكوفة، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن جعدويه القزويني، وكان شيخاً صالحاً زاهداً سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة صاعداً إلىٰ الحجّ، قال: حدّثني محمّد بن علي القزويني، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالدي بمشهد أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمّد بن جريح البغدادي، قالا: تنازعنا في أمر «أبي الخطاب» «محمّد بن أبي زينب» الكوفي واشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أبا علي أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمّي صاحب أبي الحسن العسكري عليه‌السلام بمدينة قم، وساق الحديث كما هنا.

وحكىٰ الحديث شيخنا المجلسي في « البحار » ج٨ ص ٣١٤ وج ٢٠ ص ٣٣٠ عن كتاب « زوائد الفوائد » لولد الشريف النقيب رضي الدين علي بن طاووس، ثمّ قال رحمه‌الله: إنّا وجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة له فاعتمدنا عليها.

وقال في ص٣١٦ ج٨: يظهر من ابن طاووس ورود رواية عن الصادق رواها الصدوق تتضمّن القتل في هذا اليوم ـ التاسع من ربيع الأوّل ـ وكذا يظهر من خلفه الجليل ورود عدّة روايات دالّة عليه، فاستبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محلّه؛ إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين الشيعة سلفاً وخلفاً لا يقصر عمّا ذكره المؤرخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر علىٰ الشيعة فلا يتّخذونه يوم عيد وسرور.

وإذا قيل: كيف إشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي علىٰ ضبطه؟

قلنا: ليس هذا بأعظم من وفاة رسول الله ﷺ مع وقوع الخلاف بين الفريقين، بل وقع الخلاف بين كلّ فريق.

علىٰ أنّ المؤرخين إختلفوا في يوم «مقتل عمر»:

فمنهم من قال: في الخامس والعشرين.

ومنهم من قال: في السادس والعشرين.

ومنهم من قال: في السابع والعشرين من ذي الحجّة.

ومن نظر إلىٰ الإختلاف بين الشيعة والعامّة في كثير من الأمور التي توفّرت الدواعي علىٰ نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها كالأذان والوضوء والصلاة والحج لا يستبعد مثل هذا الخلاف، إنتهىٰ كلام المجلسي.

ولو أعرضنا عن ذلك، فلا شبهة في كون اليوم التاسع من ربيع الأوّل يوم شريف عظيم الفضل؛ لفتوىٰ العلماء الأعلام برجحان التعيّد فيه، والإنفاق علىٰ المؤمنين، والتوسعة علىٰ العيال، والتطيّب ولبس الجديد من الثياب، والشكر والعبادة، نقل ذلك الشيخ الكفعمي في المصباح ص ٢٧٠، والعلّامة النوري في مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٥٥ عن الشيخ المفيد.

وقال المجلسي في البحار ج ٢٠ ص ٣٢٢: ينبغي تعظيم اليوم التاسع من ربيع الأوّل وإظهار السرور فيه مطلقاً لسرّ مكنون في مطاويه علىٰ الوجه الذي ظهر إحتياطاً للروايات، فيستحبّ أن يسمّىٰ ذلك اليوم « يوم العيد ».

ولم يزل التعيّد فيه مطّرداً بين العلماء، يأمرون أتباعهم وعائلاتهم، حتّىٰ إنتهىٰ دور الفقاهة إلىٰ إمام الأمّة وشيخ الفقهاء الأواخر صاحب « الجواهر » ـ ذلك الكتاب المبين الذي لم يترك شاردة ولا واردة من فقه الشيعة إلّا أحصاها فأكبّ عليه العلماء منذ ذلك العهد يستمدّون من فضله المتدفّق ـ فإنّه قال في آخر الأغسال المستحبّة من حيث الزمان: وأمّا الغسل للتاسع من ربيع الأوّل فقد حكي من فعل أحمد بن

➲ إسحاق القمّي معلّلاً بأنّه يوم عيد ـ إلىٰ أن قال صاحب الجواهر ـ وقد عثرت علىٰ خبر مسنداً إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله في فضل هذا اليوم وشرفه وبركته، وأنّه يوم سرورهم عليهم السلام وهو طويل، فلعلّنا نقول باستحباب الغسل فيه بناء علىٰ إستحبابه لمثل هذه الأزمنة، لاسيّما مع كونه عيداً لنا ولأئمّتنا عليهم السلام ، إنتهىٰ.

وجاء تلميذه من بعده الشريف الأجل سيّد الفقهاء الأعلام السيّد علي آل بحر العلوم فتبع أُستاذه وأفتىٰ في «البرهان القاطع» في باب الأغسال المستحبّة برجحان الغسل فيه؛ لرواية الغسل في الأعياد، وقد ورد أنّ اليوم التاسع من ربيع الأوّل من الأعياد العظيمة.

ثمّ قال: وحيث أنّ وقوع ما نقله أحمد بن إسحاق في هذا اليوم من الأُمور العظيمة ممّا إشتهر بين الشيعة، ووردت به روايات كثيرة، فلا إشكال في إستحبابه.

وعلىٰ هذا الأساس لم يتعقّب الرواية المحقّق الأوحد الآشتياني في حاشيته علىٰ رسائل المحقّق الأنصاري ص ٢١ ج ١، والعلّامة النيقد الحاج ميرزا موسىٰ التبريزي في «أوثق الوسائل» عند ذكر أخبار العفو عن المعصية.

وقد أوقفتنا الخبرة الصادقة علىٰ مكانة هؤلاء الأعلام ومن حذا حذوهم من العلماء في العلم والتقوىٰ تورّعاً عن ورطة الإبتداع في الدين، فإرسالهم القول بذلك يرشدنا إلىٰ ثبوته في الشريعة.

فلا يكون من التشريع المحرّم إظهار التعيّد، وفعل تلك الآثار التي أشرنا إليها من الغسل والإنفاق والتطيّب ولبس الجديد، ولو بقصد الورود من الشارع، إمّا لذلك النصّ الخاصّ أو لفتاوىٰ العلماء الأعلام المؤيّدة بالأخبار الصحيحة:

ففي الكافي للكليني عن الباقر عليه السلام: من بلغه ثواب علىٰ عمل فعمل ذلك العمل التماساً لذلك الثواب أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

وفي ثواب الأعمال للصدوق: وإن كان رسول الله لم يقله.

وفي عدّة الداعي لابن فهد: وإن لم يكن الأمر كما فعل.

وروىٰ مثل ذلك الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٢٩٦ عن جابر الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن هذا يظهر للقارىء المتأمّل: أنّ التعيّد في اليوم التاسع للسرّ المكنون الذي تطابقت كلمات العلماء عليه، لا ما قيل في وجه التعيّد: أنّ الخلافة الإلٰهيّة إنتقلت فيه إلىٰ الإمام المنتظر ـ عجّل الله فرجه ـ لبطلانه:

➲

أوّلاً: إنّه متوقّف ذلك على ثبوته في الواقع، ولم يحصل القطع بوفاة العسكري عليه السلام في الثامن من ربيع الأوّل لتنتقل الخلافة إلى ولده في التاسع، فإنّ العلماء ذكروا أقوالاً في وفاة العسكري عليه السلام:

ففي «المصباح» للكفعمي و«مصباح المتهجّد» للشيخ الطوسي إنّه توفّي أوّل ربيع الأوّل.

وقيل: في الرابع منه.

وفي «إثبات الوصيّة» ص٢١٦ ط نجف: مضى في شهر ربيع الآخر.

وفي «تاريخ ابن خلّكان»: قيل: في ثامن جمادى الأوّل.

ومع هذا الاختلاف كيف يحصل الجزم بوفاة العسكري في الثامن لتكون التهنئة للحجّة المنتظر عليه السلام في التاسع.

وثانياً: إنّ هذه التهنئة لا تختصّ بالإمام المهدي عليه السلام بل ينبغي التعيّد عند إستخلاف كلّ إمام بعد مضي الذي قبله، ولم يذكر أحد من العلماء القول بالتعيّد في الثاني والعشرين من شهر رمضان لاستخلاف الحسن عليه السلام، وفي الثامن من صفر لاستخلاف الحسين، وفي الحادي عشر من المحرّم لإستخلاف السجّاد عليه السلام إلى غيرهم، ولم ترد رواية بذلك، ولا أفتى به عالم من الشيعة، ولا وصل إلينا أنّ أحداً من أولاد الأئمّة اتّخذ يوماً من تلك الأيّام عيداً وهم في الإمامة والفضيلة شرع سواء.

وثالثاً: إنّ الخلافة تنتقل إلى الإمام الحي في اليوم الذي يقبض فيه أبوه، وفيما نحن فيه يكون إستخلاف الحجّة في اليوم الثامن لا التاسع، فالتهنئة والتعيّد ـ المفروض ـ يكون في الثامن، ولكن لمّا كان يوم الوفاة وما بعده يوم عزاء ومصيبة بارتحال ولي الله ـ تعالى ـ لم يكن من المناسب جدّاً إظهار المسرّة وإجراء مراسم الفرح في ذلك اليوم ومابعده.

فالمتحتّم إذاً أن يكون سبب التعيّد في اليوم التاسع من ربيع الأوّل ما عبّر به المجلسي وغيره من السرّ المصون، وقد أرشدت فتاوى العلماء الأعلام إلى إستحباب التعيّد فيه مدعومة بالنصّ المحفوظ في تلك الكتب التي ذكرناها.

ثمّ إنّ هنا شيء يجب الإلتفات إليه وهو: أنّ التعيّد في هذا اليوم كان مشهوراً بين الشيعة قبل السبعمائة؛ ولذا تكلّف «ابن طاووس» الذيهو من علماء القرن السابع لصرف التعيّد إلى جهة إستخلاف الحجّة عليه السلام وحينئذ يسأل عن الوجه الباعث لهم إلى التعيّد في خصوص التاسع لا قبله ولا بعده، فهل كان هذا عبثاً منهم أو أنّ المنشأ ما أشار إليه العلماء من تلك النكتة؟

وإنّ الواقف على أحوال العلماء يجزم بأنّهم لا يقدمون على الإلتزام بحكم ويسندونه إلى الشريعة

تنازعنا في أمر ابن الخطّاب فاشتبه علينا أمره فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكر عليه السلام بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه فقالت: هو مشغول بعياله؛ فإنّه يوم عيد.

فقلنا: سبحان الله! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة.

قالت: فإنّ أحمد يروي عن سيّده أبي الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام أنّ هذا اليوم يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت وعند مواليهم.

قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرّفيه بمكاننا.

فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج إلينا؛ وهو متّزر بمئزر له، محتضن لكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكما، فإنّي كنت اغتسلت للعيد.

قلنا: أو هذا يوم عيد؟ وكان ذلك اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

قال: نعم، ثمّ أدخلنا داره وأجلسنا علىٰ سرير له وقال: إنّي قصدت مولانا أباالحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخوتي بسرّ من رأىٰ كما قصدتماني، فأستأذنّا بالدخول عليه في هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول؛ وسيّدنا قد أوعز إلىٰ كلّ واحد من خدمه أن يلبس ماله من الثياب الجدّد، وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه.

قلنا: بآبائنا أنت وأُمّهاتنا يابن رسول الله! هل تجدّد لأهل البيت فرح؟

فقال: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم، ولقد حدّثني أبي أنّ

⊃ تشهّياً وعبثاً حتّىٰ لو لم نجد لفتواهم مصدراً ظاهراً وثوقاً بتورّعهم عن شبهة البدعة التي لا تقال عثرتها، ولعلّ هناك أسرار لم تصل إلينا، وقد أفاد شيخ المحقّقين الشيخ أسدالله الكاظمي في «كشف القناع» ص ٢٣٠ الوجه في جملة من الأحكام التي إلتزم بها الشيعة ولم يعرف لها مستند ظاهر.

(الهامش من الطبعة السابقة).

حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل علىٰ جدّي رسول الله ﷺ قال:

فرأيت سيّدي أميرالمؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام يأكلون مع رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يتبسّم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

كُلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم الذي يقبض الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما ويستجيب فيه دعاء أُمّكما.

كُلا فإنّه اليوم الذي فيه يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبيكما

كلا فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[1].

كُلا فإنّه اليوم الذي تكسّر فيه شوكة مبغض جدّكما.

كُلا فإنّه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم.

كُلا فإنّه اليوم الذي يعمد الله فيه إلىٰ ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله! وفي أُمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة؟

فقال ﷺ: يا حذيفة! جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في أُمّتي الرياء، ويدعوهم إلىٰ نفسه، ويحمل علىٰ عاتقه درّة الخزي، ويصدّ عن سبيل الله، ويُحرّف كتابه، ويُغيّر سنّتي، ويشتمل علىٰ إرث ولدي، وينصب نفسه عَلَماً، ويتطاول عَلَيّ من بعدي، ويستحلّ أموال الله من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويكذّب أخي ووزيري، وينحّي إبنتي عن حقّها؛ فتدعو الله عليه ويستجيب دعائها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله! فَلِمَ لا تدعو الله ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟

---

(١) النمل/٥٢.

فقال: يا حذيفة؛ لا أُحبّ أن أجترأ علىٰ قضاء الله ـ تعالىٰ ـ لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة علىٰ سائر الأيّام؛ ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم.

فأوحىٰ الله إليّ ـ جلّ ذكره ـ أن: يا محمّد! كان في سابق علمي أن تَمَسَّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، الذين نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشّوك، وصافيتهم وكاشحوك، وصدقتهم وكذّبوك، وأنجيتهم وأسلموك، فأنا آليت بحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ علىٰ روح من يغصب بعدك عليّاً حقّه ألف باب من النّيران من أسفل الفيلوق، ولأصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلىٰ نار جهنّم زرقاً كالحين أذلّة خزايا نادمين، ولأخلدنّهم فيها أبد الآبدين.

يا محمّد! لن يرافقك وصيّك في منزلتك إلّا بما يمسّه من البلوىٰ من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ عَلَيّ، ويبدّل كلامي، ويشرك بي، ويصدّ النّاس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلاً لأُمّتك، ويكفر بي في عرشي.

إنّي قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبّيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إليّ.

وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا عَلَيّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم.

وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام[1]

---

(١) ظاهر هذا الحديث وما ورد مثله (من يوم الغدير إلىٰ ثلاثة أيّام) بمقتضى الدلالة اللفظيّة عدم كتابة السيّئات وفيهما إشكال من ناحيتين:

الأُولىٰ: عدم التئامهما مع أخبار الوعيد علىٰ مخالفة التكاليف الواجبة والمحرّمة.

والثانية: عدم صحّة إظهار هذا العفو وإبرازه للمكلّفين لما فيه من الجرأة والتمرّد علىٰ مخالفة المولىٰ الحكيم.

ويجاب عن الأُولىٰ: بالجمع بين الحديثين وبين أخبار الوعيد بالتصرّف في ظاهر الحديثين بحملها علىٰ مجرّد قصد المعصية من دون تحقّقها في الخارج!!!!! وما ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام يشهد لهذا الجمع فإنّه قال عليه السلام: لو كانت النيّات من أهل الفسوق يؤخذ بها أهلها لأُخذ كلّ من نوى الزنا بالزنا ومن نوى السرقة بالسرقة من نوىٰ القتل بالقتل ولكنّ الله عدل كريم ليس الجور من شأنه يثيب علىٰ نيّات الخير أهلها ولا يؤاخذ أهل الفسوق حتّىٰ يفعلوها.

أو يحمل الحديثان علىٰ غير المحرّم وممّا فيه العتاب!!!!!.

وإنّما تصرّفنا في الحديثين لكون أخبار الوعيد غير قابلة للتأويل.

والجواب عن الناحية الثانية: بأنّ المصلحة إذا اقتضت إظهار العفو فليس فيه قبح وإن فرض إطّلاع من لا يبالي بالعصيان علىٰ العفو؛ لأنّ هذا العلم حصل لهم بسبب تقصير الرواة المتحمّلين لهذا الحديث وأمثاله فأذاعوه وكان عليهم أن لا يظهروه إلّا لمن يوثق به من أصحابهم، والأئمّة من آل الرسول عليهم السلام إنّما أطلعوا هؤلاء من أصحابهم للوثوق بأنّهم لم يتجرّؤوا علىٰ مخالفة المولىٰ الحكيم، غير أنّ طهارة نفوسهم من ناحية وحسن ظنّهم بالنّاس ثانياً لم يسدّا عليهم باب الإذاعة، فأظهروا مثل هذا العفو لغيرهم!! واتّخذ الجاهلون المقصّرون وسيلة لعمل القبائح، وجوّزوا علىٰ الشارع المقدّس الترخيص في المعاصي، تعالىٰ عن ذلك قدس الشريعة.

ثمّ لا يخفى علىٰ القارىء الفطن أنّ العفو في «ثلاثة أيّام» لا يشمل الإعتداء علىٰ حقوق النّاس الخاصّة والمشتركة بينهم وبين الله ـ سبحانه ـ كالزكاة والخمس ونحوهما، فإنّ الإقلاع عنها لا يحصل إلّا بإرجاع الحقوق إلىٰ أهلها أو الاقتصاص من الفاعل أو بالرضا ممّن تعدّي عليه، وعفو المولىٰ الحكيم ـ تعالت آلاؤه ـ عن ذلك لا أثر له؛ لأنّ التعدّي لم يكن علىٰ جلالة قدسه، وإنّما هو جرأة علىٰ المؤمن أو المعاهد المحترم دمه وماله وعرضه.

نعم؛ في الحقوق الراجعة إليه ـ جلّ شأنه ـ فقط لا مانع من العفو عنها تفضّلاً منه وحناناً علىٰ عبيده بعد صدورها منهم.

وما ورد من الأدلّة علىٰ تكفير الذنب بالتوبة وبالحجّ وبجملة من الواجبات والمستحبّات وبزيارة سيّد الشهداء والأئمّة عليهم السلام والبكاء عليهم مختصّ بالحقوق الراجعة إلىٰ الله ـ سبحانه ـ والوجه في ذلك أنّ

من ذلك اليوم لا يكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمّد! إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من شيعتهم، وآليت علىٰ نفسي بعزّتي وجلالي وعلويّ في مكاني لأحبونّ من يعيّد في ذلك اليوم ـ محتسباً ـ ثواب الخافقين في أقربائه وذوي رحمه، ولأزيدنّ في ماله إن

⊃ مخالفة التكاليف والطغيان علىٰ حقوق الله ـ سبحانه ـ ليست من قبيل العلّة التامّة لإستحقاق العقاب علىٰ نحو لا يتخلّف المعلول عن علّته التامّة وإلّا لانسدّ باب الشفاعة والتوبة، وإنّما ذلك علىٰ نحو الاقتضاء بمعنىٰ أنّ التمرّد علىٰ المولىٰ ـ سبحانه ـ بطبعه يستوجب العقاب لو لم يصادفه مانع يمنع تأثيره، وأمّا إذا صادفه مثل التوبة وأمثالها أو تفضّل المولىٰ الجليل ـ عزّ شأنه ـ فلا يؤثر.

ومن هذا القبيل نقول في الآية المباركة ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾ (مريم/٧١) فإنّه بعد ثبوت الشفاعة وغيرها من موانع العقاب يكون المراد منها أنّ الذنب بمقتضىٰ طبعه يوجب ورود النّار، وهو أمر محتّم، لكن لمّا ثبتت في الشريعة تلك الموانع فبعد تحقّقها لا يكون ذلك المقتضي مؤثراً.

وعلىٰ هذا الأساس يظهر لنا معنىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء/٩٣) فإنّ القاتل لو وفّق للممات علىٰ ولاية الأئمّة الطاهرين يحشر بسبب ذلك تحت لوائهم، وقد دلّت الأحاديث علىٰ شفاعتهم لمن مات علىٰ ولايتهم والتزامهم عليهم السلام بإرضاء المظلومين، فإنّ الإمام عليه السلام يقول: «ومن كان للناس علىٰ شيعتنا من الحقّ مشينا إليهم فأرضيناهم وما زلنا نزيدهم حتّىٰ نرضيهم» فيكون معنىٰ الآية الكريمة أنّ قتل المؤمن إذا كان عن عمدٍ له اقتضاء التأثير بالخلود في النّار، لكنّه ما لم يصادفه المانع مثل الشفاعة وإرضاء المظلومين وإسقاط حقوقهم لأجل الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

ولكن لا يغترّ العبد بذلك فيتعدىٰ علىٰ حقوق المولىٰ الجليل ـ عزّ شأنه ـ أو يتعدّىٰ علىٰ العباد، فلقد روي عن أهل البيت عليهم السلام إنّ أصغر الذنوب يحول حائل عند الممات، فلا يتوفّق للممات علىٰ ولايتهم، ومن لا تكون عاقبته حسنة عند الموت يكون من الخاسرين الهالكين، ومن ذا الذي يؤمّن العبد المجترح للسيّئات المقترف للآثام الظالم لحقوق العباد من وخامة العاقبة؛ هذا ما أدّىٰ إليه الفكر القاصر والعلم بأسرار التكاليف الإلٰهيّة عند مشرّعها الأقدس ومن أودع عندهم هذه الأسرار حملة الوحي الإلٰهي «صلوات الله عليهم أجمعين».

(الهامش من الطبعة السابقة).

وسّع علىٰ نفسه وعياله فيه، ولأعتقنّ من النّار من كلّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً وذنبهم مغفوراً وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثمّ قام رسول الله ﷺ إلىٰ أُمّ سلمة فدخل ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشّيخ حتّىٰ ترأس بعد وفاة النّبي ﷺ وأعاد الكفر، وإرتدّ عن الدّين، وشمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغيّر الملّة، وبدّل السنّة، وردّ شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة عليها السلام، وإغتصب فدكاً، وأرضىٰ المجوس واليهود والنصارىٰ، وأسخط قرّة عين المصطفىٰ، ولم يرضهم، وغيّر السنن كلّها، ودبّر علىٰ قتل أميرالمؤمنين عليه السلام، وأظهر الجور، وحرّم ما أحلّ الله وأحلّ ما حرّم الله، وألقىٰ إلىٰ النّاس أن يتّخذوا من جلود الإبل دنانير، ولطم حر وجه الزكيّة، وصعد منبر الرسول ﷺ غصباً وظلماً، وإفترىٰ علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام وعانده وسفّه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي علىٰ ذلك المنافق وأجرىٰ قتله علىٰ يد قاتله رحمه الله، فدخلت علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام لأُهنّئه بقتله ورجوعه إلىٰ دار الإنتقام، فقال لي: يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه علىٰ رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه نأكل معه فدلّك علىٰ فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟

قلت: بلىٰ يا أخا رسول الله.

فقال: هو ـ والله ـ هذا اليوم الذي أقرّ الله به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف لهذا اليوم إثنين وسبعين إسماً.

قال حذيفة: فقلت: يا أميرالمؤمنين! أُحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم.

فقال عليه السلام: هذا يوم الإستراحة.

ويوم تنفيس الكربة.

ويوم العيد الثاني.

ويوم حط الأوزار.

ويوم نفي الهموم.

ويوم الخيرة.

ويوم القنوع.

ويوم رفع القلم.

ويوم عرض القدرة.

ويوم الهدو.

ويوم التصفّح.

ويوم العافية.

ويوم فرح الشيعة.

ويوم البركة.

ويوم التوبة.

ويوم الثار.

ويوم الإنابة.

ويوم عيدالله الأكبر.

ويوم الزكاة العظمىٰ.

ويوم إجابة الدعاء.

ويوم الفطر الثاني.

ويوم الموقف الأعظم.

ويوم سيل الشعاب.

ويوم التوافي.

ويوم تجرّع الدقيق.

ويوم الشرط.

ويوم الرضا.

ويوم نزع السواد.

ويوم عيد أهل البيت.

ويوم ندامة الظالم.

ويوم ظفر بني إسرائيل.

ويوم إنكسار الشوكة.

ويوم قبول الأعمال.

ويوم تقديم الصدقة. ويوم الذهاب.

ويوم الزيارة. ويوم التشديد.

ويوم قتل النفاق. ويوم إبتهاج المؤمن.

ويوم الوقت المعلوم. ويوم المباهلة.

ويوم سرور أهل البيت. ويوم المفاخرة.

ويوم الشهود. ويوم قبول الأعمال.

ويوم القهر للعدو. ويوم التبجيل.

ويوم هدم الضلالة. ويوم إذاعة السرّ.

ويوم التنبيه. ويوم النصرة.

ويوم التصريد. ويوم زيادة الفتح.

ويوم الشهادة. ويوم التودّد.

ويوم التجاوز عن المؤمنين. ويوم المفاكهة.

ويوم الزهرة. ويوم الوصول.

ويوم التعريف. ويوم التذكية.

ويوم الإستطابة. ويوم كشف البدع.

ويوم الزهد.

ويوم الورع.

ويوم الموعظة.

ويوم العبادة.

ويوم الإستسلام.

ويوم السلم.

ويوم النحر.

ويوم البقر.

قال حذيفة: فقمت من عنده وقلت في نفسي: لولم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلّا فضل هذا اليوم لكان مناي.

قال محمّد بن العلا الهمداني ويحيى بن جريح: فقام كلّ واحد منّا وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمّي وقلنا له: الحمد لله الذي قيّضك لنا حتّىٰ شرّفتنا بفضل هذا اليوم، ثمّ رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك.

فهذا الحديث الشريف فيه دلالة وتنبيه علىٰ كون هذا الشخص من أكبر المنافقين وأعظمهم معاداة لآل محمّد عليهم السلام وشنآناً وبغضاً بنصّ رسول الله ونصّ وصيّه «صلوات الله عليهما» وشهادة حذيفة بن اليمان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

[١٢٧] أعرفكم بالمنافقين حذيفة بن اليمان.

بسبب رؤيته إيّاهم ومعرفته بهم ليلة العقبة والدباب التي دحرجوها لتنفير ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتله[١] ﴿فَوَقَاهُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ ٱلْعَذَابِ﴾[٢]

(١) أنظر: تفسير الإمام العسكري: ٣٨٩ أمره صلى الله عليه وآله وسلم لحذيفة وما جرىٰ له.

(٢) غافر/٤٥.

وهذا الفعل منهم يشهد بنفاقهم وكفرهم، ويصرّح بما قلناه فيهم، ويؤيّد هذا الحديث الذي ذكرناه عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام.

وكيف لا تصدر هذه الأُمور الفظيعة الشنيعة عنه وقد أجمعت الشيعة الإماميّة علىٰ أنّه ولد زنا[1].

[١٢٨] وقد روي في الحديث: أنّ ولد الزنا لا ينجب[2].

وهو يعمّ ولد الزنا في سائر الأزمنة ولا يخصّه في زمن دون زمن.

[١٢٩] لأنّه قد روي عنهم عليهم السلام: إنّ علامة ولد الزنا بغضنا أهل البيت[3].

ومبغض أهل البيت كافر يلحقه هذا الإسم وهذه الصفة في كلّ أحواله وطول عمره، ولا ينفكّ عن بغضهم ما دام يسمّىٰ ولد زنا.

فثبت بما قلناه كفره باطناً وكونه في إظهار الإسلام منافقاً.

[في أنّ صاحبه ـ أيضاً ـ كان منافقاً]

وإذا ثبت أنّه كان منافقاً فصاحبه كذلك لعدم القائل بالفرق، ولا يجوز إحداث قول ثالث بغير دليل.

ولو لم يكن منهما إلّا الأمر بإحراق بيت فيه فاطمة وعلي والحسن والحسين

---

(١) قال الشيخ يوسف البحراني رحمه الله في الحدائق الناضرة: ٢٥/٢٣: «فانّه لا خلاف نصاً وفتوىٰ في كونه ـ يعني عمر ـ ابن زنا، وكذا حصول الزنا في آبائه أيضاً».

وأنظر: الصراط المستقيم: ٢٨/٣ كلام في خساسته وخبث سريرته...، الطائف: ٤٦٩/٢ سابقة عمر قبل الإسلام.

(٢) أوائل المقالات: ٨٧ باب ٧١ القول في التوبة من قتل المؤمنين

(٣) الفقيه: ٤١٧/٤ حديث: ٥٩٠٩، الخصال: ٢١٦/١ لولد الزنا أربع علامات حديث: ٤٠.

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وجعل نفس عليّ نفس محمّد في آية المباهلة، وجعل فاطمة بضعة من النّبي ﷺ يؤذيه ما يؤذيها، وجعل الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وسائر أهل الجنّة شباب من نبيّ ووصيّ ومؤمن، وجعلهما زينة عرش الله ـ تعالىٰ ـ، فلمّا صحّ أنّهما همّا بإحراق هذا البيت الشريف علىٰ من فيه علمنا أنّهما إنتهيا إلىٰ غاية من الكفر والنفاق ليس ورائها منتهىٰ.

[١٣٠] وروىٰ محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب «بصائر الدرجات» بإسناده عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا كان رسول الله ﷺ في الغار ومعه أبوالفصيل.

قال رسول الله ﷺ: إنّي لأنظر الآن إلىٰ جعفر وأصحابه [الساعة] تعوم بهم سفينتهم في البحر وإنّي أنظر[١] إلىٰ رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأقبيتهم[٢].

فقال له أبوالفصيل[٣]: أتراهم يا رسول الله الساعة؟

قال: نعم.

فقال: أرنيهم[٤].

[قال] فمسح رسول الله ﷺ علىٰ عينه وقال[٥]: انظر.

فنظر فرآهم، فقال له[٦] رسول الله ﷺ: أرأيتهم؟

قال: نعم، وأسرّ في نفسه أنّه ساحر[٧].

---

(١) في المصدر: «لأنظر».
(٢) في المصدر: «محتبين بأفنيتهم».
(٣) في المصدر: «أبو الفصيل».
(٤) في المصدر: «فارنيهم».
(٥) في المصدر: «ثمّ قال».
(٦) لا يوجد في المصدر: «له».
(٧) بصائر الدرجات: ٤٢٢ باب ١ في صفة رسول الله ﷺ والأئمة حديث: ١٣.

[١٣١] وروىٰ بإسناده فيه عن خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر: «الصدّيق»؟

قال: نعم.

قلت[1]: فكيف؟

قال: حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأرىٰ سفينة جعفر [بن أبي طالب] تضطرب في البحر ضالّة.

فقال[2]: يا رسول الله! وإنّك لتراها؟

قال: نعم.

قال: أفتقدر[3] أن ترينيها؟

قال: أُدن منّي.

[قال:] فدنا منه، فمسح علىٰ عينيه ثمّ قال: أُنظر.

فنظر أبوبكر فرأىٰ السفينة وهي تضطرب في البحر ثمّ نظر إلىٰ قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر.

فقال رسول الله: الصدّيق أنت[4].

---

(١) في المصدر: «قال».
(٢) في المصدر: «قال».
(٣) في المصدر: «فتقدر».
(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٢ باب ١ في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة حديث: ١٣.

وممّا يدلّ علىٰ نفاقهما وكفرهما في حياة رسول الله ﷺ

[١٣٢] ما رواه محمّد بن يعقوب الكليني في «الكافي» بإسناده عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس إذ أقبل أميرالمؤمنين ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: إنّ فيك شبهاً من عيسىٰ بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النّصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة.

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم وقالوا: أما[١] رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسىٰ بن مريم؛ فأنزل الله علىٰ نبيّه ﷺ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾[٢] إلىٰ آخر الآية[٣].

[١٣٣] وروىٰ بإسناده فيه عن يونس بن صهيب عن أبي عبدالله ﷺ قال: سمعت أبا جعفر ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ أقبل يقول لأبي بكر في الغار ـ وقد أخذته الرعدة[٤] ـ: أسكن فإنّ الله معنا، وهو لا يسكن، فلمّا رأىٰ [رسول الله ﷺ] حاله قال له: أتريد[٥] أن أُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون وأُريك[٦] جعفراً وأصحابه في البحر يعومون[٧]؟ [قال: نعم] ومسح[٨] رسول الله ﷺ بيده علىٰ وجهه فنظر إلىٰ الأنصار يتحدّثون في مجالسهم[٩]، ونظر إلىٰ جعفر وأصحابه يعومون في البحر[١٠] فأضمر في[١١] تلك السّاعة أنّه سحر[١٢][١٣].

---

(١) في المصدر: «فقالوا: ما». (٢) الزخرف/٥٧. (٣) الكافي: ٥٧/٨ حديث: ١٨ «والحديث طويل».

(٤) في المصدر: «في الغار: اسكن فان الله معنا وقد أخذته الرعدة». (٥) في المصدر: «تريد».

(٦) في المصدر: «فاريك». (٧) في المصدر: «يغوصون». (٨) في المصدر: «فمسح».

(٩) لا يوجد في المصدر: «في مجالسهم». (١٠) في المصدر: «في البحر يعومون».

(١١) لا يوجد في المصدر: «في». (١٢) في المصدر: «ساحر».

(١٣) الكافي: ٢٦٢/٨ حديث القباب حديث: ٣٧٧.

[١٣٤] وروىٰ بإسناده فيه عن سليمان الجعفري قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾[١] [قال:] يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة الجرّاح[٢].

[١٣٥] وروىٰ بإسناده فيه عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يذكر فيه مهاجرة النّبي صلى الله عليه وآله إلىٰ المدينة وانتظاره أميرالمؤمنين بقباء حتّىٰ قدم عليه.

قال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك! كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلىٰ المدينة، فأين فارقه؟

فقال له[٣]: [إنّ أبا بكر] لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ قباء ونزل بأهلها[٤] ينتظر قدوم علي عليه السلام.

قال[٥] له أبوبكر: إنهض بنا إلىٰ المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر عليّاً فما أظنّه يقدم عليك إلىٰ شهر.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّا! ما أسرعه، ولست أريم حتّىٰ يقدم ابن عمّي وأخي [في الله ـ عزّ وجلّ] وأحبّ أهل بيتي إليّ؛ فقد وقاني بنفسه من المشركين.

[قال:] فغضب أبوبكر من ذلك[٦] واشمأزّ وداخله من ذلك حسد لعليّ عليه السلام؛ وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، وأوّل خلاف لرسول الله[٧] صلى الله عليه وآله، ثمّ انطلق فدخل المدينة[٨] وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً[٩] عليه السلام...إلىٰ آخر الحديث.

---

(١) النساء/١٠٨.
(٢) الكافي: ٨/٣٣٤ حديث الفقهاء والعلماء حديث: ٥٢٥.
(٣) لا يوجد في المصدر: «له».
(٤) في المصدر: «فنزل بهم».
(٥) في المصدر: «فقال».
(٦) في المصدر: «فغضب عند ذلك أبو بكر».
(٧) في المصدر: «علىٰ رسول الله».
(٨) في المصدر: «فانطلق حتىٰ دخل المدينة».
(٩) الكافي: ٨/٣٤٠ حديث إسلام علي عليه السلام حديث: ٥٣٦.

[١٣٦] وروىٰ أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـفي حديث طويل قال فيه ـ: ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب: الرأي ـوالله ـ أن ندفع محمّداً برمّته [إليهم] ونسلم، وذلك حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً... وَتَظُنُّونَ بِاللهِ ٱلظُّنُونَا... وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾[١].

فقال [له] صاحبه: لا، ولكن نتخذ صنماً ونعبده؛ لأنّا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم ذخراً لنا؛ فإن ظهرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنّا كنّا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين علىٰ عبادة هذا الصنم سرّاً.

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النّبي صلى الله عليه وآله ثمّ أخبرني به رسول الله بعد قتلي ابن عبد ود، ودعاهما فقال: كم صنم عبدتما في الجاهليّة؟

فقالا: يا محمّد! لا تعيّرنا بما مضىٰ في الجاهليّة.

فقال [لهما] صلى الله عليه وآله: كم صنم تعبدان يومكما هذا؟

فقالا: والذي بعثك بالحق نبيّاً ما نعبد إلّا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا.

فقال لي: يا علي! خذ هذا السيف وانطلق إلىٰ موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه واهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه.

فانكبّا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وقالا: أُسترنا سترك الله.

فقلت أنا لهما: إضمنا لله ولرسوله أن لا تعبدا إلّا الله ولا تشركا به شيئاً.

فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ ذلك.

وانطلقت حتّىٰ استخرجت الصنم [من موضعه] فكسرت وجهه ويديه وجذمت

---

(١) مجموعة من آيات ١١ و١٠ و١٢ من سورة الأحزاب.

رجليه ثمّ انصرفت إلىٰ رسول الله ﷺ، فوالله لقد عرف ذلك منهما في وجـوههما عَلَيّ...[١] وساق الحديث إلىٰ آخره.

[١٣٧] وروىٰ أبان عن سليم أيضاً بتلك الرواية قال سليم: شهدت أباذر يوم الربذة حين سيّره عثمان أوصى إلىٰ عليّ عليه السلام في أهله وماله.

فقال له قائل: لو كنت أوصيت إلىٰ أميرالمؤمنين [عثمان].

فقال: قد أوصيت إلىٰ أميرالمؤمنين حقّاً، [أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] فقد سلّمنا عليه بإمرة المؤمنين علىٰ عهد رسول الله ﷺ بأمر رسول الله ﷺ [بأمر الله] إذ قال لنا: سلّموا علىٰ أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كـلّ مؤمن بعدي بإمرة المؤمنين، فإنّه ربّ[٢] الأرض الذي تسكن إليه، ولو قذفتموه[٣] أنكرتم الأرض وأهلها.

فرأيت عجل هذه الأُمّة وسامريها راجـعا رسـول الله ﷺ فـقالا: بأمـر مـن الله ورسوله[٤]؟

فغضب رسول الله وقال: بحقّ من الله ورسوله أمرني بذلك.

فلمّا سلّما[٥] عليه أقبلا علىٰ أصحابهما [معاذ و] سالم وأبي عبيدة بعد ما خرجا من بيت علي عليه السلام [من] بعد ما سلّما عليه، فقالا لهما: ما يزال هـذا الرجـل يـرفع خسيسة ابن عمّه.

فقال أحدهما: إذاً يحسن[٦] أمر ابن عمّه.

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٧٠٠ حديث الخامس عشر «والحديث طويل»

(٢) في كتاب سليم: «زر» (٣) في كتاب سليم: «ولو قد فقدتموه»

(٤) في كتاب سليم: «حقاً من الله ورسوله»

(٥) في كتاب سليم: «ثمّ قال: حقّ من الله ورسوله أمرني الله بذلك، فلمّا سلّمنا...»

(٦) في كتاب سليم: «إنّه ليحسن»

ثمّ قال الجميع: مالنا عنده خير ما بقي ابن عمّه[١].

قال: فقلت: يا أباذر! هذا التسليم قبل حجّة الوداع أو بعدها؟

فقال: أمّا التسليمة الأُولىٰ فقبل حجّة الوداع، وأمّا التسليمة الأُخرىٰ فبعد حجّة الوداع.

فقلت: فمعاقدة هؤلاء الخمسة متىٰ كانت؟

قال: في حجّة الوداع.

قلت: فأخبرني ـ أصلحك الله ـ عن الإثنى عشر أصحاب العقبة المتلثّمين الذين أرادوا أن ينفّروا برسول الله ﷺ ناقته ومتىٰ كان ذلك؟

قال: بغدير خم مقبل رسول الله ـ ﷺ من حجّة الوداع.

قلت: أصلحك الله أتعرفهم؟

قال: أي والله أعرفهم كلّهم.

قلت: من أين تعرفهم وقد أسرّهم رسول الله ﷺ إلىٰ حذيفة؟

قال: إنّ عمّار بن ياسر كان قائداً وحذيفة [كان] سائقاً، فأمر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عمّاراً.

قلت: فسمّهم لي.

قال: خمسة أصحاب الصحيفة، وخمسة أصحاب الشورىٰ، وعمرو بن العاص ومعاوية[٢].

[١٣٨] وروىٰ أبان عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي ـ في حديث طويل يقول فيه: ـ ولمّا انتهى بعلي ؑ إلىٰ أبي بكر إنتهره عمر وقال: بايع ودع عنك هذه الأباطيل.

---

(١) في كتاب سليم: «علي» بدل «ابن عمه»

(٢) كتاب سليم: ٧٢٩ حديث العشرون «والحديث طويل»

فقال له علي عليه السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟

قالوا: نقتلك ذُلًّا وصغاراً.

قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

فقال أبوبكر: أمّا عبد الله فنعم وأمّا أخا رسوله فلا نقرّ لك بهذا.

فقال: أتجحدون أنّ رسول الله آخىٰ بيني وبينه؟

قالوا: نعم نجحدها.

فأعادها [عليهم] ثلاث مرّات، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فقال: يا معاشر المسلمين [و] المهاجرين والأنصار! أُنشدكم الله ـ تعالىٰ ـ أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا، ويقول يوم غزاة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع عليّ شيئاً قاله رسول الله صلى الله عليه وآله له علانية للعامّة إلّا ذكره وذكّرهم به، فقالوا: نعم.

فلمّا تخوّف أبوبكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه بادرهم وقال له: كلّما قلته حقّ قد سمعته آذاننا ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله بعد هذا يقول: إنّا أهل بيت اصطفانا الله واختار لنا الآخرة علىٰ الدنيا وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة.

فقال علي: هل أحد من أصحاب رسول الله يشهد بهذا معك؟

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعت منه كما قال.

وقال أبو عبيدة وسالم مولىٰ [أبي] حذيفة ومعاذ بن جبل: [صدق] قد سمعنا ذلك من رسول الله.

فقال [لهم] علي عليه السلام: قد وفيتم بصحيفتكم [الملعونة] التي تعاقدتم عليها في الكعبة إن قتل الله محمّداً أو مات لتزوون عنّا أهل البيت هذا الأمر.

فقال له أبوبكر: فما علمك بذلك [ما] أطلعناك عليها.

فقال علي عليه السلام: أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أباذر وأنت يا مقداد أسألكم

بالله والإسلام أسمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك وأنتم تسمعون أنّ فلاناً وفلاناً [حتىٰ عدّ هؤلاء] الخمسة [قد] تعاهدوا وكتبوا بينهم كتاباً وتعاقدوا علىٰ ما صنعوا؟

فقالوا: اللّهمّ نعم قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إنّهم قد تعاهدوا وتعاقدوا أيماناً علىٰ ما صنعوا فكتبوا بينهم كتاباً إن قُتلت أو مُتُّ ليزووا عنك هذا الأمر يا علي. فقلت له: بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال ﷺ: إن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم ونابذهم وإن لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك،...[1] إلىٰ آخر الحديث.

[دعاء صنمي قريش]

وممّا يدلّ علىٰ ما قلناه من أنّهما كانا منافقَين غير مؤمنَين

[١٣٩] ما سمع من قنوت مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وهو هذا:

اللّهمّ[2] [صلّ علىٰ محمد وآل محمد و] العن صنمي قريش، وجبتيهما، وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما[3]، اللّذَينِ خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وفصيا[4] رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك،[وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك] وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك، ووا ليا أعدائك، وخرّبا بلادك، وأفسدا عبادك.

---

(١) كتاب سليم: ٥٨٧ الحديث الرابع.

(٢) لا يخفى أن جميع فقرات هذا الدعاء الشريف إشارات إلىٰ احداث تاريخية سجلها التاريخ بتفاصيلها ويمكن أن تراجع في مضانها.

(٣) في المصباح للكفعمي « والزيادات منه »: « وابنيهما وابنتيهما ».

(٤) في المصباح: « وعصيا »

اللّهمّ العنهما وأتباعهما [وأولياءهما] وأشياعهما ومحبّيهما.

[فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، وإستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيّه ووارث علمه، وجحدا إمامته، وأشركا بربهما، فعظّم ذنبهما، وخلدهما في سقر، وما أدراكما سقر لا تبقي ولا تذر].

اللّهمّ إلعنهم بعدد كلّ منكرٍ أتَوْه، وحقّ أخفوه، ومنبرٍ عَلَوْه، ومؤمن آذَوْه، ومنافقٍ ولّوْه، ووليٍّ عزلوه[١]، وطريدٍ آووه، وصادقٍ طردوه [وكافر نصروه]، وإمامٍ قهروه، وفرض غيّروه، وأثرٍ أنكروه، وشرٍّ آثروه، ودمٍ أراقوه، وخبرٍ[٢] بدّلوه، وكفرٍ نصبوه، وحكمٍ قلّبوه،[٣] وإرثٍ غصبوه، وفيءٍ اقتطعوه، وسحتٍ أكلوه، وخمسٍ إستحلّوه، وباطلٍ أسّسوه، وجورٍ بسطوه، ونفاق أسرّوه، وغدرٍ أضمروه، وظلمٍ نشروه، ووعدٍ أخلفوه، وأمان خانوه، وعهدٍ نقضوه، وحلالٍ حرّموه، وحرامٍ أحلّوه، وبطنٍ فتّقوه، [وجنين أسقطوه]، وضلعٍ دقّوه، وصكٍّ مزّقوه، وشملٍ بدّدوه، وعزيزٍ أذلّوه، وذليلٍ أعزّوه، وحقٍّ منعوه، وكذب دلّسوه.

اللّهمّ إلعنهم بعدد كلِّ[٤] آية حرّفوها، وفريضةٍ تركوها، وسُنّةٍ غيّروها، وأحكامٍ عطّلوها، ورسومٍ قطعوها[٥]، ووصيّةٍ ضيّعوها، وبيعةٍ نكثوها، ودعوىٰ أبطلوها، وبيّنةٍ أنكروها، وحيلةٍ أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبةٍ إرتقوها، ودبابٍ دحرجوها، وأزيافٍ لزموها، وشهاداتٍ كتموها.

اللّهمّ إلعنهم[٦] في مستسرّ[٧] السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً أبداً دائماً [دائباً]

---

(١) في المصباح: «آذوه» (٢) في المصباح: «وخير»

(٣) لا يوجد في المصباح: «وحكم قلبوه» في هذا الموضع وإنّما في نهاية هذه الفقرة.

(٤) في المصباح: «اللهم إلعنهم بكلّ آية» (٥) في المصباح: «منعوها»

(٦) في المصباح: «إلعنهما» (٧) في المصباح: «في مكنون السرّ»

سرمداً، لا إنقطاع لعدده، ولا نفاد لمدده[١]، لعناً يعود[٢] أوّله ولا ينقطع[٣] آخره، لهم ولأنصارهم ولأعوانهم ولمحبّيهم ومواليهم [والمسلّمين لهم و]المائلين إليهم والناهضين بأجنحتهم[٤] والمقتدين بكلامهم والمصدّقين بأحكامهم.

فكان عليه السلام يقنت به ثمّ يقول أربع مرّات:

اللّهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النّار في النّار آمين ربّ العالمين[٥][٦].

[١٤٠] ومن كتاب التفسير المنقول برواية محمّد بن بابويه عن رجاله عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٧] قال الإمام الحسن: قال موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا وقف بأميرالمؤمنين[٨] عليه السلام في يوم الغدير موقفه المعروف المشهور.

[ثمّ] قال: يا عباد الله! أنسبوني.

فقالوا: أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن [عبد] مناف.

فقال[٩]: أيّها النّاس! ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله! [قال صلى الله عليه وآله: مولاكم أولىٰ بكم من أنفسكم؟].

[قالوا: بلىٰ يا رسول الله].

فنظر إلىٰ السّماء وقال: اللّهمّ إشهد. يقول هو ذلك ويقولونه[١٠] ثلاثاً.

ثمّ قال: ألا من كنت مولاه وأولىٰ به، فهذا [علي] مولاه وأولىٰ به، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

---

(١) في المصباح: «لا إنقطاع لأمده ولا نفاد لعدده»

(٢) في المصباح: «يغدو». (٣) في المصباح: «ولا يروح». (٤) في المصباح: «باحتجاجهم».

(٥) في المصباح: «ثمّ قل أربع مرات: اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار، آمين ربّ العالمين»

(٦) المصباح للكفعمي: ٥٥٢ الفصل الرابع والأربعون: فيما يعمل في شعبان.

(٧) البقرة/٨. (٨) في المصدر: «أوقف أمير المؤمنين عليه السلام».

(٩) في المصدر: «ثمّ قال». (١٠) في المصدر: «وهم يقولون ذلك».

ثمّ قال ﷺ: قم يا أبابكر فبايع له بإمرة المؤمنين؛ ففعل[١].

[ثمّ قال: قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع له بإمرة المؤمنين].

ثمّ قال ﷺ بعد ذلك لتمام تسعة نفر[٢] ثمّ لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلّهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ تفرّقوا عن ذلك، وقد أكّدت عليهم[٣] العهود والمواثيق.

ثمّ إنّ قوماً من مردتهم[٤] وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمّد ﷺ كائنة لندفعنّ[٥] هذا الأمر عن علي ولا نتركه[٦] له.

فعلم الله ـ تعالىٰ ـ ما في قلوبهم[٧].

وكانوا يأتون رسول الله ﷺ فيقولون له[٨]: لقد أقمت عليّاً[٩] أحبّ خلق الله إلىٰ الله وإليك وإلينا وكفيتنا فيه مؤنة الظّلمة والجبّارين[١٠] في سياستنا، وعلم الله ـ تعالىٰ ـ من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطأة بعضهم لبعض و[١١]أنّهم علىٰ العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثرون.

فأخبر الله ـ سبحانه ـ نبيّه محمّداً ﷺ عنهم فقال: يا محمّد! ﴿ومن النّاس من يقول

---

(١) في المصدر: «فقام فبايع له بإمرة المؤمنين».

(٢) في المصدر: «لتمام التسعة».

(٣) في المصدر: «وكدت».

(٤) في المصدر: «متمرديهم».

(٥) في المصدر: «ليدفعن».

(٦) في المصدر: «ولا يتركونه».

(٧) في المصدر: «فعرف الله ـ تعالىٰ ـ ذلك من قبلهم».

(٨) في المصدر: «ويقولون» ولا يوجد «له».

(٩) في المصدر: «علينا».

(١٠) في المصدر: «كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين».

(١١) لا يوجد في المصدر: «و».

آمنّا بالله﴾ الّذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً لأُمّتك ومدبّراً ﴿وما هم بمؤمنين﴾ بذلك [و]لكنّهم متواطؤون علىٰ هلاككم وهلاكه وموطّنون[١] أنفهسم علىٰ التمرّد [علىٰ علي] إن كانت بك كائنة ـ إلىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾[٢] الآية.

قال موسىٰ بن جعفر عليه السلام: فاتّصل ذلك من مواطأتهم وقيامهم[٣] في علي عليه السلام وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا بالأيمان[٤].

فقال[٥] أوّلهم: يا رسول الله! [والله] ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله لي بها [في] قصور الجنان ويجعلني بها[٦] [من] أفضل النزّال والسكّان.

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأُمّي [يا رسول الله]! ما وثقت بدخول الجنّة والنّجاة من النّار إلّا بهذه البيعة، والله ما يسرّني إن نقضت[٧] أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي [ما أعطيت] وإنّ [كان] لي طلاع مابين الثرى إلىٰ العرش لئالي رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: [والله] يا رسول الله! لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما تيقّنت أن[٨] لو كانت ذنوب أهل الأرض كلّها في عنقي[٩] لمحّصت عنّي [بـ]هذه البيعة وحلف أنّه ما قال ذلك ولعن من بلغ عند رسول الله بعد ما حلف[١٠].

ثمّ تتابع بمثل هذا الإعتذار من بعدهم من الرّجال المتّهمين[١١].

---

(١) في المصدر: «ولكنّهم يتواطئون علىٰ إهلاككم وإهلاكه، يوطنون...».

(٢) البقرة/٩.

(٣) في المصدر: «وقيلهم».

(٤) في المصدر: «في الايمان».

(٥) في المصدر: «وقال».

(٦) في المصدر: «فيها».

(٧) في المصدر: «نقضتها».

(٨) في المصدر: «ما أيقنت أنّه».

(٩) في المصدر: «عليّ». بدل «في عنقي»

(١٠) في المصدر: «وحلف علىٰ ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عله».

(١١) في المصدر: «من الجبابرة والمتمردين».

فـقال الله عـزّوجلّ [لمـحمد ﷺ]: ﴿يخـادعون الله﴾ و[١] [يـعني] يـخادعون رسول الله ﷺ بإبدائهم[٢] خلاف ما في جوانحهم ويخادعون[٣] ﴿الّذين آمنوا﴾ الّذين سيّدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾[٤] أي[٥] [و]ما يضرّون بـتلك الخـديعة إلّا أنفسهم، فإنّ الله غنيّ عنهم وعن نصرتهم [و]لولا إنهاء الإمام[٦] ما قدروا علىٰ شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وما يشعرون﴾ أنّ الأمر كذلك، وأنّ الله يـطّلع نـبيّه عـلىٰ نفاقهم وكفرهم وكذبهم ويأمره بلعنهم في لعنه الظالمين الناكثين؛ وذلك أنّـهم[٧] لا يفارقهم في الدّنيا يلعنهم خيار عباد‌الله وفي‌الآخرة يبتلون بشدائد عذاب[٨] الله[٩].

[١٤١] ومن التفسير الشريف المذكور أيضاً في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[١٠]...إلىٰ آخر الآيتين قال:

قال موسىٰ الكاظم «صلوات الله عليه»: وإذا لقـىٰ[١١] هـؤلاء النـاكـثون البـيعة[١٢] المتوطؤون علىٰ مخالفته عليه السلام بدفع[١٣] الأمر عنه ﴿قالوا آمنّا﴾ كإيمانكم، و[١٤]إذا لقوا سلمان والمقداد وأباذر وعمّاراً قالوا [لهم]: آمنّا بمحمّد ﷺ وسلّمنا له بيعة علي عليه السلام لتفضيله وأنفذنا[١٥] لأمره كما آمنتم.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «و».
(٢) في المصدر: «بايمانهم».
(٣) لا يوجد في المصدر: «ويخادعون».
(٤) البقرة/٩.
(٥) لا يوجد في المصدر: «أي».
(٦) في المصدر: «ولولا إمهاله لهم» بدل «إنهاء الإمام».
(٧) في المصدر: «اللعن» بدل «أنّهم».
(٨) في المصدر: «عقاب».
(٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١١١ قصة يوم الغدير حديث:٥٨.
(١٠) البقرة/١٤.
(١١) في المصدر: ﴿وإذا لقوا﴾.
(١٢) في المصدر: «للبيعة».
(١٣) في المصدر: «المواطئون علىٰ مخالفة علي عليه السلام ودفع...».
(١٤) لا يوجد في المصدر: «و».
(١٥) في المصدر: «لفضله وأنقدنا»

أي: إذا لقى أوّلهم وثانيهم وثالثهم إلىٰ تاسعهم، وربّما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه[١] فإذا لقوهم إشمأزّوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب السّاحر والأهوج؛ يعنون محمّداً وعليّاً عليهما السلام، ثمّ يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون علىٰ[٢] فلتات كلامكم في[٣] كفر محمّد فيما قاله في علي فينمون عليكم ويكون[٤] فيه هلاككم.

فيقول أوّلهم: اُنظروا إليّ كيف أسخر منهم وأكفّ عاديتهم عنكم، فإذا التقوا قال أوّلهم: مرحباً بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمّد سيّد الأنام: «لو كان الدين معلّقاً بالثريا لتناولته[٥] رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» يعنيك، وقال فيه: «سلمان منّا أهل البيت».

وكذلك يخاطب كلّ واحد واحد بما قال فيه الرّسول «صلوات الله عليه وآله وسلّم» من المدح له والثناء عليه[٦].

وساق الحديث إلىٰ أن قال:

فيقول الأوّل لأصحابه: كيف رأيتم سخريّتي بهؤلاء وكيف كففت عنكم وعنّي عاديتهم[٧]؟

فيقولون: لا نزال بخير ما عشت لنا.

فيقول [لهم]: فهكذا فلتكن مجاملتكم[٨] لهم إلىٰ أن تنتهزوا الفرصة فيهم [مثل

---

(١) في المصدر: «وإنّ أولهم وثانيهم وثالثهم الىٰ تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه».

(٢) في المصدر: «من».

(٣) في المصدر: «علىٰ».

(٤) في المصدر: «فيكون».

(٥) في المصدر: «لتناوله».

(٦) في المصدر بدل هذه العبارة ذكر لفضائلهم واحداً واحداً.

(٧) في المصدر: «وكفي عاديتهم عنّي وعنكم».

(٨) في المصدر: «معاملتكم».

هذا]، فإنّ اللّبيب العاقل من تجرّع الغصّة حتّىٰ ينال الفرصة، ثمّ يعودون إلىٰ أخدانهم من المتمرّدين والمنافقين والمشاركين[١][لهم] في تكذيب رسول الله ﷺ فيما أدّاه إليهم عن الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ من ذكر [وتفضيل] أميرالمؤمنين عليه السلام ونصبه إماماً علىٰ كافّة المكلّفين.

فإذا حضروهم[٢] ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾[٣] علىٰ ما واطأناكم عليه من دفع [علي عن] هذا الأمر إن كانت بمحمّد[٤] كائنة فلا يغرركم[٥] ويهولنّكم ما تسمعونه منّا من تقريظهم وترون ما نجترىء عليه[٦] من مداراتهم[فـ] ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[٧][بهم] ثمّ ذكر تفسير الآيتين إلىٰ آخره[٨].

[١٤٢] ومن الكتاب «الخصال» لمحمّد بن بابويه رحمه الله بإسناده إلىٰ أبي مالك الجهني قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله ـ تعالىٰ ـ يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إماماً وليس[٩] إمامته من الله ـ تعالىٰ ـ، ومن جحد إماماً إمامته من [عند] الله ـ تعالىٰ ـ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيبا[١٠].

[١٤٣] ومنه أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت ولاية علي عليه السلام قال رجلان من النّاس: والله ما هذا من تلقاء الله ولكنّه أراد أن يشرّف ابن عمّه، فأنزل الله ـ تعالىٰ ـ:

---

(١) في المصدر: «من المنافقين المتمردين المشاركين».
(٢) لا يوجد في المصدر: «فاذا حضروهم» وفيه وقالوا لهم إنّا معكم.
(٣) البقرة/١٤.
(٤) في المصدر: «لمحمد».
(٥) في المصدر: «فلا يغرنكم».
(٦) في المصدر: «وترونا نجتري عليهم».
(٧) البقرة/١٤.
(٨) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٣ حديث: ٦٣.
(٩) في المصدر: «ليست».
(١٠) الخصال: ١٠٦/١ ثلاثة لا يكلّمهم الله..حديث: ٦٩، الكافي: ٣٧٣/١ باب من ادعىٰ الإمامة وليس لها بأهل حديث: ٤، بفسير العياشي: ١٧٨/١ من سورة آل عمران.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُكَذِّبِينَ﴾ يعني به الرجلين اللذين قالا: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ يعني به ولاية علي عليه السلام ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[1][2].

[١٤٤] ومنه أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: لمّا كان من [أمر] أبي بكر وبيعة النّاس له وفعلهم بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ما كان، لم يزل أبوبكر يظهر له الإنبساط ويرىٰ منه الإنقباض، فكبر ذلك علىٰ أبي بكر فأحبّ لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه ممّا[3] اجتمع النّاس عليه وتقليدهم إيّاه أمر الخلافة وقلّة رغبته في ذلك وزهده فيه، فأتاه[4] في وقت غفلة وطلب منه الخلوة.

فقال[5] له: يا أباالحسن! والله ما [كان] هذا الأمر مواطأة منّي، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصاً له[6]، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمّة، ولا قوّة لي بمالي[7]، ولا كثرة عشيرتي[8]، ولا استبزاز لي[9] دون غيري، فمالك تضمر عَلَيّ مالم أستحقّه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت فيه[10]، وتنظر إليّ بعين السامة منّي؟

[قال:] فقال له عليّ عليه السلام: فما حملك عليه إن لم تكن رغبت[11] فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟

وساق الحديث إلىٰ أن ذكر ما احتجّ به أميرالمؤمنين عليه ممّا لا يستطيع إنكاره

(١) الآيات: الحاقّة/٤٤ـ٥٢.
(٢) تفسير العياشي: ٢٦٨/٢ سورة النحل.
(٣) في المصدر: «لما».
(٤) في المصدر: «أتاه».
(٥) في المصدر: «وقال».
(٦) في المصدر: «عليه».
(٧) في المصدر: «لمال».
(٨) في المصدر: «العشيرة».
(٩) في المصدر: «ابتزاز له».
(١٠) اليه
(١١) في المصدر: «اذا لم ترغب».

ولا التكذيب به، ولم يزل يعدّد له مناقبه التي جعلها الله ـ سبحانه ـ له دونه ودون غيره، فيقول له أبوبكر: بهذا وشبهه تستحقّ القيام بأُمور أُمّة محمّد.

فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟

[قال:] فبكىٰ أبوبكر وقال: صدقت يا أباالحسن! أنظرني يومي هذا فأُدبّر ما أنا فيه وما سمعته منك.

[قال:] فقال له عليّ عليه السلام: لك ذلك [يا أبا بكر].

فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلىٰ اللّيل، وعمر يتردّد في النّاس لما بغله [من] خلوته بعليّ عليه السلام، فبات أبوبكر[1] في ليلته، فرأىٰ في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله متمثّلاً له في مجلسه، فقام إليه [أبو بكر] ليسلّم عليه فولّىٰ بوجهه عنه[2].

فقال [أبو بكر]: يا رسول الله! هل أمرت بأمر فلم أفعل؟

فقال صلى الله عليه وآله: أردّ السّلام عليك وقد عاديت [الله ورسوله وعاديت] من والاه الله ورسوله، رُدِّ الحقّ إلىٰ أهله.

قال: من أهله؟

قال: من عاتبك عليه وهو علي.

قال: فقد رددته إليه[3] يا رسول الله بأمرك.

فبكّر مصبحاً[4] وقال لعلي عليه السلام: أبسط يدك فبايعه وسلّم إليه الأمر، وقال له: نخرج[5] إلىٰ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخبر النّاس بما رأيت في ليلتي وما جرىٰ بيني وبينك، فأُخرج نفسي من هذا الأمر وأُسلّم عليك بالإمرة.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «أبو بكر».
(٢) في المصدر: «فولىٰ وجهه».
(٣) في المصدر: «عليه».
(٤) في المصدر: «قال: فأصبح وبكىٰ».
(٥) في المصدر: «أخرج».

[قال:] فقال له عليّ عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيّراً لونه، فصادفه عمر وكان[١] في طلبه، فقال [له]: مالك[٢] يا خليفة رسول الله؟

فأخبره بما كان منه وما رأىٰ وما جرىٰ بينه وبين عليّ عليه السلام.

فقال له عمر: أنشدك الله[٣] يا خليفة رسول الله أن تغترّ بسحر بني هاشم فليس هذا بأوّل سحر منهم.

فما زال به حتّىٰ ردّه عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغّبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات [عليه]، والقيام به.

فأتىٰ عليّ عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحداً، فحسّ[٤] بالشّر [منهم]، فقعد إلىٰ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ به عمر فقال: يا علي! دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام [ورجع] إلىٰ بيته[٥].

[١٤٥] وذكر بعض العلماء عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنّه قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يخرج كلّ ليلة جمعة[٦] إلىٰ ظاهر المدينة ولا يعلم أحد إلىٰ أين يمضي، وبقي[٧] علىٰ ذلك برهة من الزمان.

[فلمّا كان في بعض الليالي] فقال عمر [بن الخطّاب]: لابدّ لي أن أخرج وأبصر أين يمضي علي [بن أبي طالب].

فقعد له عند باب المدينة حتّىٰ خرج ومضىٰ على عادته، فتبعه عمر، وكان كلّما وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر قدمه[٨] مكانها، فما كان إلّا قليلاً حتّىٰ

(١) في المصدر: «وهو».
(٢) في المصدر: «ما حالك».
(٣) في المصدر: «بالله».
(٤) في المصدر: «فأحسّ».
(٥) الخصال: ٥٤٨/٢ احتجاج أمير المؤمنين علىٰ أبي بكر حديث: ٣٠. والزيادات منه.
(٦) في البحار والزيادات منه: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كلّ جمعة»
(٧) في البحار: «قال: فبقي»
(٨) في البحار: «رجله»

وصل إلىٰ بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة، فدخل أميرالمؤمنين[١] عليه السلام إلىٰ حديقة بها ماء جارٍ فتوضّأ ووقف بين النخل يصلّي إلىٰ أن مضىٰ من الليل أكثره، فنام عمر، ولمّا[٢] قضى أميرالمؤمنين عليه السلام وطره من الصلاة عاد [ورجع] إلىٰ المدينة حتّىٰ وقف خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلّىٰ الفجر معه، فانتبه عمر فلم يجد أميرالمؤمنين عليه السلام في موضعه، فلمّا أصبح رأىٰ موضعاً لا يعرفه وقوماً لا يعرفهم ولا يعرفونه، فوقف علىٰ رجل منهم.

فقال له الرجل: من أين أنت؟ ومن أين أتيت؟

فقال [عمر]: عربي أتيت[٣] من يثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الرجل: [يا شيخ] تأمّل أمرك [وابصر ما تقول] يا هذا وانظر أيش تقول[٤].

فقال: هذا الذي أقوله لك.

قال [الرجل]: فمتىٰ خرجت من المدينة؟

قال: البارحة.

فقال: أُسكت لا يسمع النّاس هذا منك فتُقتَل أو يقولوا: هذا مجنون.

فقال: ما قلت إلّا حقّاً[٥].

قال [له الرجل]: فحدّثني كيف [حالك و]مجيئك إلىٰ هاهنا؟

فقال [عمر]: كان عليّ بن أبي طالب في كلّ ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم أين يمضي، فلمّا كانت[٦] [في] هذه الليلة تبعته وقلت: أُريد أن أنظر[٧] أين يمضي، فوصلنا إلىٰ هاهنا فوقف يصلّي ونمت ولا أدري ما صنع.

---

(١) في البحار: «ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام»

(٢) في البحار: «وأما عمر فانّه نام فلمّا»

(٣) لا يوجد في البحار: «عربي أتيت»

(٤) لا يوجد في البحار: «يا هذا وانظر إيش تقول»

(٥) في البحار: «فقال الذي أقوله حق»

(٦) في البحار: «كان»

(٧) في البحار: «أبصر»

فقال له الرجل: أُدخل هذه المدينة وابصر النّاس واقطع أيّامك إلىٰ ليلة الجمعة فمالك من يحملك إلىٰ موضعك الذي جئت منه إلّا [الرجل] الذي جاء بك، فبيننا وبين المدينة زيادة علىٰ سنتين[١]، فإذا رأينا من رأىٰ المدينة ورأىٰ رسول الله ﷺ نتبرّك به ونزوره، [وفي الأحيان نرىٰ من أتىٰ بك]، وتقول: أنّك جئت في بعض ليلة إلىٰ هنا من المدينة[٢].

فدخل عمر [إلىٰ المدينة] فرأىٰ الناس كلّهم يلعنون ظالمي آل محمّد ﷺ ويسمّونهم[٣] بأسمائهم واحداً واحداً، وكلّ صاحب صناعة يفعل ذلك اللعن[٤] وهو علىٰ صناعته، فلمّا سمع [عمر] ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وطالت عليه الأيّام حتّىٰ جاءت ليلة الجمعة، فمضىٰ إلىٰ ذلك المكان، فأتىٰ أميرالمؤمنين ﷺ علىٰ عادته، فجعل عمر[٥] يترقّبه حتّىٰ مضىٰ معظم الليل وفرغ من صلاته وهمّ بالرجوع فتبعه عمر حتّىٰ وصلا إلىٰ المدينة وقت الفجر، فدخل أميرالمؤمنين ﷺ المسجد وصلّىٰ خلف رسول الله ﷺ وصلّىٰ عمر أيضاً.

فالتفت[٦] النّبي ﷺ إلىٰ عمر، فقال: أين كنت يا عمر؟ فلك أُسبوع لا نراك عندنا[٧].

فقال له [عمر]: كان من شأني كذا وكذا، وقصّ عليه ما جرىٰ له.

فقال النبي ﷺ لا تنس ما شهدت بنظرك.

---

(١) في البحار: «أزيد من مسيرة سنتين»

(٢) «فتقول أنت قد جئت في بعض ليلة من المدينة» في البحار

(٣) في البحار: «أهل بيت محمد ﷺ ويسمّونهم»

(٤) «يقول كذلك»

(٥) في البحار: «فوصل أمير المؤمنين ﷺ إليه عادته لكان عمر يترقبه»

(٦) في البحار: «ثمّ إلتفت»

(٧) في البحار: «فقال: يا عمر أين كنت أسبوعاً لا نراك عندنا»

فلمّا سأله من سأله عن ذلك، [فـ]قال: نفذ فيّ سحر بني هاشم[١].

[١٤٦] ومن كتاب «عقاب الأعمال» تصنيف الصدوق محمّد بن علي بن بابويه ، حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثني عباد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن إسحاق بن عمّار الصيرفي عن موسىٰ الكاظم عليه السلام قال:

قلت: جعلت فداك! حدِّثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدَّة.

قال: فقال لي: يا إسحاق! الأوَّل بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامريِّ.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: هما ـ والله ـ نصّرا وهوَّدا ومجّسا، فلا غفر الله ذلك[٢] لهما.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم.

قال: قلت: جعلت فداك! فمن هم؟

قال: رجل ادَّعى إماماً من غير الله، وآخر طغىٰ في إمام من الله، وآخر زعم أنَّ لهما في الإسلام نصيباً.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: ما أُبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمّداً صلى الله عليه وآله النبوَّة أو زعمت أنّ ليس في السّماء إلهٌ، أو قدَّمت علىٰ عليٍّ بن أبي طالب[٣] عليه السلام.

قال: قلت: جعلت فداك زدني.

---

(١) عنه البحار: ٣٠/٣٣٣ باب ٢٠

(٢) لا يوجد في المصدر: «ذلك».

(٣) في المصدر: «تقدّمت علي بن أبي طالب».

قال: فقال لي[١]: يا إسحاق! إنَّ في النّار لوادياً يقال له :محيط لو طلع منه شرارة لأحرقت من علىٰ وجه الأرض، وإنّ أهل النّار يتعوَّذون من حرِّ ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوَّذ جميع[٢] أهل ذلك الوادي من حرِّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوَّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرِّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الشعب لقليباً يتعوَّذ أهل ذلك الشعب من حرِّ ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعدَّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوَّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدَّ الله عزَّوجلَّ في أنيابها من السمِّ لأهلها، وإنّ في جوف تلك الحيّة لسبع صناديق فيها خمسة من الأُمم السالفة واثنان من هذه الأُمّة.

قال: قلت: جعلت فداك! ومن الخمسة؟ ومن الإثنان؟

قال: أمّا الخمسة فقابيل الّذي قتل هابيل، ونمرود الّذي حاجَّ إبراهيم في ربّه، قال: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾[٣]، وفرعون الّذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلأَعْلَىٰ﴾[٤]، ويهودا الّذي هوَّد اليهود، وبولس الّذي نصّر النصارىٰ، ومن هذه الأُمّة أعرابيّان[٥].

[١٤٧] ومنه أيضاً بإسناده عن عبدالله بن بكير[٦] الأرجاني قال: صحبت أباعبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا[٧] منزلاً يقال له «عسفان»، ثمّ مررنا بجبل أسود علىٰ يسار الطريق وحش.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «لي».
(٢) لا يوجد في المصدر: «جميع».
(٣) البقرة/٢٥٨.
(٤) النازعات/٢٤.
(٥) ثواب الأعمال: ٢١٥ عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه...، جامع الأخبار: ١٤٣ الفصل الرابع والمائة.
(٦) في المصدر: «كثير» وكذا في المواضع الأخرىٰ.
(٧) في المصدر: «كثير» وكذا في المواضع الأخرىٰ.

فقلت: يابن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل فما[1] رأيت في الطريق جبلاً مثله.

فقال: يابن بكير! أتدري أيّ جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: «الكمد»، وهو علىٰ وادٍ من أودية جهنّم فيه قتلة أبي[2] الحسين «صلوات الله عليه» [إستودعهم الله]، تجري[3] من تحته مياه جهنّم من غسلين[4] والصديد والحميم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير[5]، وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت إلّا رأيتهما يستغيثان ويتضرّعان، وإنّي لأنظر إلىٰ قتلة أبي فأقول لهما: إنّ هؤلاء إنّما فعلوا بما أسّستما[6]، لم ترحمونا إذ ولّيتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم علىٰ حقّنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، فذوقا[7] وبال ما صنعتما، وما الله بظلّامٍ للعبيد[8].

[علي عليه السلام قسيم الجنة والنار ورضوان ومالك صادران عن أمره]

[١٤٨] ومن كتاب «علل الشرايع» له أيضاً بإسناده عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بم[9] صار أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنّار؟

فقال[10] عليه السلام: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان وخلقت النّار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنّار لهذه العلّة؛ فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنّار لا يدخلها إلّا أهل بغضه.

---

(١) في المصدر: «ما».

(٢) لا يوجد في المصدر: «أبي».

(٣) في المصدر: «يجري».

(٤) في المصدر: «الغسلين».

(٥) في المصدر: «العسير».

(٦) في المصدر: «إنّما فعلوه لما استمالوا».

(٧) في المصدر: «ذوقا».

(٨) ثواب الأعمال: ٢١٧ عقاب من قتل الحسين عليه السلام، الإختصاص: ٣٤٣، كامل الزيارات: ٣٢٦ الباب ١٠٨ حديث: ٢

(٩) في المصدر: «لم».

(١٠) في المصدر: «قال».

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله! فالأنبياء والأوصياء هل[١] كانوا يحبّونه وأعداؤهم يبغضونه؟

قال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟

قال عليه السلام: أما علمت أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا[٢] يرجع حتّىٰ يفتح الله علىٰ يديه، [فدفع الراية الىٰ علي عليه السلام ففتح الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ يديه]؟.

فقلت: بلىٰ.

قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتي بطائر المشوي قال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك [وإليّ] يأكل معي من هذا الطائر فأتاه علي[٣] عليه السلام؟

قلت: بلىٰ.

قال: أفيجوز[٤] أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصيائهم رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله؟

قلت: لا.

قال عليه السلام: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه؟

قلت: لا.

قال عليه السلام: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وأوصيائهم[٥] وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام محبّين، وثبت أنّ [أعداءهم و]المخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «هل».
(٢) في المصدر: «ما».
(٣) في المصدر: «وعنىٰ به علياً».
(٤) في المصدر: «فهل يجوز».
(٥) لا يوجد في المصدر: «وأوصيائهم».

قلت: نعم.

قال عليه السلام: فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النّار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين؛ فهو إذاً قسيم الجنّة والنّار.

قال المفضّل [بن عمر]: فقلت [له]: يابن رسول الله! فرّجت عنّي فرّج الله عنك، فزدني ممّا علّمك الله.

فقال[1]: سل يا مفضّل.

فقلت [له]: أسأل يابن رسول الله؛ فعلي بن أبي طالب يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النّار أم رضوان[2] ومالك؟

فقال عليه السلام: يا مفضّل! أما علمت أنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ بعث رسوله[3] صلى الله عليه وآله وهو روح إلىٰ الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

قلت: بلىٰ.

قال عليه السلام: أما علمت أنّه دعاهم إلىٰ توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ووعدهم الجنّة علىٰ ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار؟

[فـ] قلت: بلىٰ.

قال عليه السلام: أفليس النبي صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعدوا وعد عن ربّه عزّوجلّ؟

قلت: بلىٰ.

قال عليه السلام: أوليس علي بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام اُمّته؟

قلت: بلىٰ.

قال عليه السلام: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين[4] لشيعته الناجين بمحبّته؟

---

(١) في المصدر: «قال».

(٢) في المصدر: «أو».

(٣) في المصدر: «رسول الله».

(٤) في المصدر: «والمستغفرين».

قلت: بلىٰ.

قال عليه السلام: فعلي بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنّار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله ـ تعالىٰ ـ.

يا مفضّل! خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكونه لا تخرجه إلّا إلىٰ أهله[١].

وممّا يدلّ علىٰ تفضيل علي عليه السلام على سائر الأنبياء
[حديث البساط]

ما أورده بعض علمائنا الإماميّة في كتاب له سمّاه «منهج التحقيق إلىٰ سواء الطريق» قال فيه:

[١٤٩] روي عن سلمان الفارسي «رضوان الله عليه» قال: كنّا جلوساً مع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام بمنزله لمّا بويع عمر بن الخطّاب[٢]، كنت أنا والحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي.

فقال له إبنه الحسن عليه السلام: يا أميرالمؤمنين! إنّ سليمان بن داود سأل ربّه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت ما[٣] ملك سليمان بن داود؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرء النّسمة! إنّ سليمان [بن داود] سأل ربّه[٤] ـ تبارك وتعالىٰ ـ الملك فأعطاه وإنّ أباك ملك ما لم يملكه بعد جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد قبله ولا يملكه أحد بعده.

---

(١) علل الشرائع: ١٦١/١ باب ١٣٠ حديث: ١.

(٢) لا يوجد في البحار: «كنّا جلوساً مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب»

(٣) في البحار: «مما» (٤) في البحار: «الله»

فقال له(١) الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك الله -عزّ وجلّ- به من الكرامة.

فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله.

فقام أميرالمؤمنين عليه السلام وتوضّأ وصلّىٰ ركعتين ودعا الله -عزّ وجلّ- بدعوات لم نفهمها، ثمّ أومى بيده إلىٰ جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت علىٰ الدار وإلىٰ جانبها سحابة أُخرىٰ. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّتها السحابة إهبطي بإذن الله، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لاإله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك خليفة الله(٢) ووصيّه، من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثمّ إنبسطت السحابة في(٣) الأرض حتّىٰ كأنّها بساط موضوع.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إجلسوا علىٰ الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا.

فأشار إلىٰ السحابة الأُخرىٰ، فهبطت وهي تقول كمقالة الأُولىٰ، فجلس(٤) أميرالمؤمنين عليه السلام عليها منفرداً(٥).

ثمّ تكلّم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيقاً، فتأمّلت نحو أميرالمؤمنين عليه السلام وإذا به علىٰ كرسي والنور يسطع من وجهه فيكاد(٦) يخطف الأبصار.

فقال له(٧) الحسن عليه السلام: يا أميرالمؤمنين! إنّ سليمان [بن داود] كان مطاعاً بخاتمه فبماذا أميرالمؤمنين مطاع(٨)؟

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا باب الله الذي يؤتىٰ منه، وحجّته علىٰ عباده.

---

(١) لا يوجد في البحار: «له»

(٢) في البحار: «خليفته»

(٣) في البحار: «الىٰ»

(٤) في البحار: «وجلس»

(٥) في البحار: «مفردة»

(٦) في البحار: «يكاد»

(٧) لا يوجد في البحار: «له»

(٨) في البحار: «فأمير المؤمنين بماذا يطاع»

ثمّ قال: أتحبّون أن أُريكم خاتم سليمان بن داود؟

قلنا: نعم.

فأدخل يده إلىٰ جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، فصّه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمّد وعلي.

قال سلمان: فعجبنا[١] من ذلك.

فقال عليه السلام: من أيّ شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أُريكم اليوم ما لا ترون أبداً[٢].

فقال الحسن عليه السلام: أُريد أن تريني يأجوج ومأجوج والسدّ الذي بيننا وبينهم.

فسارت السحابة فوق الريح[٣] فسمعنا لها دويّاً كدويّ الرعد، وعلت في الهواء وأميرالمؤمنين يقدمنا حتّىٰ انتهينا إلىٰ جبل شامخ في العلوّ وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها وجفت أغصانها.

فقال الحسن عليه السلام: ما بال هذه الشجرة قد يبست؟

فقال عليه السلام له[٤]: سلها فإنّها تجيبك.

فقال الحسن عليه السلام: أيّتها الشجرة! مالك[٥] قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟

فلم تجبه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: بحقّي عليك إلّا ما أجبته[٦].

قال [الراوي]: فوالله[٧] لقد سمعتها تقول: لبّيك لبّيك يا وصي رسول الله وخليفته، ثمّ قالت: يا أبامحمّد! إنّ أميرالمؤمنين كان يجيئني في كلّ ليل وقت

---

(١) في البحار: «فتعجّبنا»

(٢) في البحار: «ما لم تروه أبداً»

(٣) في البحار: «فسارت الريح تحت السحابة»

(٤) لا يوجد في البحار: «له»

(٥) في البحار: «مابالك»

(٦) في البحار: «أجبتيه»

(٧) في البحار: «والله»

السحر ويصلّي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفح منها ريح المسك وعليها كرسي فيجلس عليه وتسير[١] به وكنت أعيش ببركته، فانقطع عنّي منذ أربعين يوماً فهذا سبب ما تراه منّي.

فقام أميرالمؤمنين عليه السلام وصلّىٰ ركعتين ومسح بكفّه عليها فاخضرّت وعادت إلىٰ حالها.

ثمّ أمر[٢] الريح فسارت بنا وإذا نحن بملك يده في المغرب وأُخرىٰ[٣] بالمشرق، فلمّا نظر الملك إلىٰ أميرالمؤمنين قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدىٰ ودين الحقّ ليظهره علىٰ الدين كلّه ولو كره المشركون، وأشهد أنّك وصيّه وخليفته حقّاً وصدقاً.

فقلنا: يا أميرالمؤمنين! من هذا الذي يده في المغرب والأُخرىٰ في المشرق[٤]؟

فقال عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله ـ عزّ وجلّ ـ بالليل[٥] والنّهار، فلا[٦] يزول إلىٰ يوم القيامة، وإنّ الله تعالىٰ جعل أمر الدنيا إليّ وإنّ أعمال الخلائق[٧] تعرض [في] كلّ يوم عليّ ثمّ ترفع إليه ـ تبارك وتعالىٰ ـ[٨].

ثمّ سرنا حتّىٰ وقفنا علىٰ سدّ يأجوج ومأجوج، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام للريح: اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل، وأشار [بيده] إلىٰ جبل شامخ في العلوّ، وهو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا إلىٰ السدّ وإذا ارتفاعه مدّ البصر، وهو أسود كقطعة ليل دامس، يخرج من أرجائه الدخان.

فقال [أميرالمؤمنين عليه السلام]: يا أبامحمّد! أنا صاحب هذا الأمر علىٰ هؤلاء العبيد.

---

(١) في البحار: «فتسير»
(٢) في البحار: «وأمر»
(٣) في البحار: «والأخرىٰ»
(٤) في البحار: «بالمشرق»
(٥) في البحار: «بظلمة»
(٦) في البحار: «لا»
(٧) في البحار: «الخلق»
(٨) في البحار: «إلىٰ الله عزّ وجلّ»

قال سلمان: فرأيت أصناماً[١] ثلاثة طول أحدها[٢] مائة وعشرون ذراعاً والثاني طوله أحد[٣] وسبعون والثالث مثله ولكنّه[٤] يفرش إحدىٰ أذنيه تحته ويلتحف بالأُخرىٰ[٥].

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أمر الريح فسار بنا[٦] إلىٰ جبل «قاف» فانتهينا[٧] إليه وإذا هو من زمرّدة خضراء وعليها ملك علىٰ صورة النّسر، فلمّا نظر إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصيّ رسول الله وخليفته أتأذن لي في الكلام؟

فردّ عليه السّلام وقال: إن شئت فتكلّم وإن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه.

فقال الملك: بل تقول أنت يا أميرالمؤمنين.

فقال[٨]: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر.

قال: نعم.

قال[٩]: قد أذنت لك.

فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثمّ مشينا[١٠] علىٰ الجبل هنيئة فإذا الملك قد عاد إلىٰ مكانه بعد زيارة الخضر.

فقلت[١١]: يا أميرالمؤمنين! رأيت الملك ما زار [الخضر] حتّىٰ أخذ الإذن[١٢].

فقال عليه السلام: يا سلمان[١٣]! والذي رفع السماء بغير عمد لو أنّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتّىٰ آذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن بعدي ثمّ الحسين بعده ثمّ تسعة[١٤] من ولد الحسين تاسعهم قائمهم.

---

(١) في البحار: «أصنافاً». (٢) في البحار: «أحدهم». (٣) في البحار: «طول كلّ واحد».

(٤) لا يوجد في البحار: «مثله ولكنّه» (٥) في البحار: «والأخرىٰ يلتحف به»

(٦) في البحار: «فسارت». (٧) في البحار: «فانتهيت». (٨) في البحار: «قال».

(٩) في البحار: «فقال عليه السلام». (١٠) في البحار: «تمشينا». (١٠) في البحار: «فقال سلمان»

(١٢) في البحار: «إذنك» (١٣) لا يوجد في البحار: «يا سلمان»

(١٤) في البحار: «وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين وتسعة..»

فقلنا: ما اسم الملك الموكّل بقاف؟

فقال: برجائيل[١].

فقلنا: يا أميرالمؤمنين! كيف تأتي كلّ ليلة إلىٰ هذا الموضع وتعود؟

فقال عليه السلام كما أتيت بكم، والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، إنّي لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما إحتمله جنانكم، إنّ الإسم الأعظم[٢] علىٰ إثنين وسبعين حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلّم به، فخسف الله ـ عزّ وجلّ ـ الأرض مابينه وبين عرش بلقيس حتّىٰ تناول السرير ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا ـ والله ـ إثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد [عند الله ـ عزّ وجلّ ـ] إستأثر الله[٣] به في علم الغيب ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا.

ثمّ قام عليه السلام وقمنا، فإذا [نحن] بشابّ في الجبل يصلّي بين قبرين، قلنا[٤]: يا أميرالمؤمنين! من هذا الشاب؟

فقال عليه السلام: صالح النبي، [فقال عليه السلام:] وهذان القبران لأُمّه وأبيه، [وإنّه] يعبد الله ـ تعالىٰ ـ بينهما.

فلمّا نظر إليه الشاب[٥] لم يملك نفسه حتّىٰ بكىٰ وأومأ بيده إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام و[٦]أعادها إلىٰ صدره وهو يبكي، فوقف أميرالمؤمنين عليه السلام عنده حتّىٰ فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكاؤك؟

فقال: إنّ أميرالمؤمنين كان يمرّ بي عند كلّ غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه، فانقطع عنّي مدّة عشرة أيّام[٧] فأقلقني ذلك.

---

(١) في البحار: «ترجائيل»

(٢) في البحار: «إسم الله الأعظم»

(٣) لا يوجد في البحار: «الله»

(٤) في البحار: «فقلنا»

(٥) في البحار: «صالح»

(٦) في البحار: «ثمّ»

(٧) في البحار: «فقطع ذلك مذ عشرة أيام»

فعجبنا[١]، فقال عليه السلام: أتريدون أن أُريكم سليمان بن داود؟

قلنا: نعم.

فقام ونحن معه حتّىٰ دخل بستاناً ما رأينا أحسن منه وفيه من جميع الفواكه والأعناب تجري فيه الأنهار وتتجاوب الأطيار علىٰ الأشجار، فلمّا رأته[٢] الأطيار أتت ترفرف حوله حتّىٰ توسّطنا البستان وإذا سرير عليه شابّ ملقى علىٰ ظهره واضع يده علىٰ صدره، فأخرج أميرالمؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان [بن داود]، فنهض قائماً وقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ووصيّ رسول [الله] ربّ العالمين، أنت ـ والله ـ الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّك بك وقد خاب وخسر من تخلّف عنك، وإنّي سألت الله [عزّ وجلّ] بكم أهل البيت فأُعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلمّا سمعت[٣] كلام سليمان بن داود لم أملك[٤] نفسي أن[٥] وقعت علىٰ أقدام أميرالمؤمنين أُقبّلها وحمدت الله [عزّ وجلّ] علىٰ جزيل عطائه بهدايته إلىٰ ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، ففعل[٦] أصحابي كما فعلت، ثمّ سألنا[٧] أميرالمؤمنين عليه السلام ماوراء «قاف»؟!.

فقال عليه السلام: وراءه ما لا يصل إليكم علمه.

فقلنا: أتعلم[٨] ذلك [يا أمير المؤمنين]؟

فقال عليه السلام: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإنّي الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الأوصياء من ولدي بعدي.

---

(١) في البحار: «فتعجبنا»

(٢) في البحار: «والأعناب وأنهاره تجري والأطيار يتجاوبن علىٰ الأشجار، فحين رأته الأطيار..»

(٣) في البحار: «سمعنا»

(٤) في البحار: «أتمالك»

(٥) في البحار: «حتىٰ»

(٦) في البحار: «وفعل»

(٧) في البحار: «سألت»

(٨) في البحار: «تعلم»

ثمّ قال عليه السلام: إنّي لأعرف بطرق السماوات منّي بطرق[1] الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنىٰ التي إذا سُئل الله -عزّ وجلّ- بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة علىٰ العرش ولأجلنا خلق الله [عزّ وجلّ] السماوات والأرض والعرش والكرسي والجنّة والنّار، ومنّا تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

ثمّ قال عليه السلام: أتريدون أن أُريكم عجباً؟

قلنا: نعم.

قال عليه السلام: غُضّوا أعينكم.

ففعلنا.

ثمّ قال: إفتحوها، ففتحنا[ها فـ]إذا نحن في مدينة[2] ما رأينا أكبر منها، فيها أسواق[3] قائمة، وفيها أُناس ما رأينا أعظم من خلقهم علىٰ طول النخل.

فقلنا[4]: يا أميرالمؤمنين! من هؤلاء؟

قال عليه السلام: بقيّة قوم عاد، كفّار لا يؤمنون بالله -عزّ وجلّ-، أحببت أن أُريكم إيّاهم، وهذه المدينة وأهلها أُريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون.

فقلنا[5]: يا أميرالمؤمنين! أتهلكهم[6] بغير حجّة؟

قال عليه السلام: لا، بل بحجّة عليهم، ثمّ دنا[7] منهم وتراءىٰ إليهم[8] فهمّوا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم لا يروننا[9].

---

(١) في البحار: «من طرق»

(٢) في البحار: «بمدينة»

(٣) في البحار: «الأسواق فيها قائمة»

(٤) في البحار: «قلنا»

(٥) في البحار: «قلنا»

(٦) في البحار: «تهلكهم»

(٧) في البحار: «فدنا»

(٨) في البحار: «لهم»

(٩) في البحار: «وهم يرون»

ثمّ تباعد عنهم ودنا منّا ومسح بيده علىٰ صدورنا وأبداننا وتكلّم بكلمات لم نفهمها وعاد إليهم ثانية حتّىٰ صار بإزائهم وصعق فيهم صعقة [قال سلمان:] فكأنّ الأرض[١] قد انقلبت بنا[٢] والسماء قد سقطت علينا[٣] وظننّا أنّ الصواعق قد خرجت من فيه[٤]، فأُهلكوا[٥] ولم يبق منهم في تلك الساعة أحد.

فقلنا: يا أميرالمؤمنين! ما صنع الله بهم؟

قال: هلكوا وصاروا [كلّهم] إلىٰ النّار.

فقلنا[٦]: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.

فقال عليه السلام: أتريدون أن أُريكم أعجب من ذلك؟

فقلنا: لا نطيق [بأسرنا علىٰ] إحتمال شيء آخر، فعلى من لا يتولّاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك عند[٧] الله ـ تعالىٰ ـ لعنة الله ولعنة اللاعنين من[٨] الملائكة والخلق أجمعين [إلىٰ يوم الدين].

ثمّ سألناه[٩] الرجوع إلىٰ أوطاننا.

فقال عليه السلام أفعل إن شاء الله.

ثمّ أشار[١٠] إلىٰ السحابتين فدنتا منّا، فقال عليه السلام: خذوا مواضعكم، فجلسنا علىٰ السحابة، وجلس عليه السلام علىٰ الأُخرىٰ، وأمر الريح فحملتنا حتّىٰ صرنا في الجوّ ورأينا الأرض كالدرهم ثمّ حطّتنا في دار أميرالمؤمنين عليه السلام في أقلّ من طرفة عين، وكان وصولنا إلىٰ المدينة وقت الظهر والمؤذّن يؤذّن، وكان خروجنا منها وقت إرتفاع[١١]

---

(١) في البحار: «قال سلمان: لقد ظننا أنّ الأرض»

(٢) لا يوجد في البحار: «بنا» (٣) لا يوجد في البحار: «علينا»

(٤) في البحار: «وأنّ الصواعق من فيه قد خرجت»

(٥) لا يوجد في البحار: «فاهلكوا» (٦) في البحار: «قلنا»

(٧) في البحار: «علىٰ». (٨) في البحار: «و». (٩) في البحار: «سألنا».

(١٠) في البحار: «فأشار». (١١) في البحار: «علت»

الشمس، فقلنا: يالله[1] العجب! كنّا في جبل «قاف» مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات [من النهار].

فقال [أمير المؤمنين] عليه السلام: لو أنّي[2] أردت أن أخرق[3] الدّنيا بأسرها والسماوات السبع وارجع في أقلّ من طرفة عين[4] لفعلت لما[5] عندي من اسم الله الأعظم.

قلنا[6]: يا أميرالمؤمنين! وأنت والله الآية العظمىٰ والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمّك رسول‌الله صلى الله عليه وآله[7].

---

(١) في البحار: «بالله»
(٢) في البحار: «أنّني»
(٣) في البحار: «أجوب»
(٤) في البحار: «في أقلّ من الطرف»
(٥) في البحار: «بما».
(٦) في البحار: «فقلنا»
(٧) عنه البحار: ٣٣/٢٧ باب ١٤ باب أنهم عليهم السلام سخّر لهم السحاب..حديث: ٥.

وقال المجلسي: «لم نره في الأصول التي عندنا ولا نردّها ونردّ علمها إليهم عليهم السلام»

وقد ذكر العلّامة آغا بزرك في «الذريعة»: ١٩٠/١٣ وما بعدها عدّة شروح لهذا الحديث تحت رقم: ٦٦٣ وما بعدها وقال: «شرح حديث البساط؛ أو السحابة، أو الغمامة، أو الغمام، كلّها أسماء لحديث واحد طويل رواه الحسن بن سليمان في كتاب (المحتضر) المطبوع في النجف سنة ١٣٧٠ هـ ناقلاً له عن كتاب (منهج التحقيق) لبعض قدماء العلماء، وهذا الشرح كبير مبسوط، وهو للقاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ المحدّث الفيض الكاشاني، ألفه في إصفهان سنة ١٠٩٩...».

وقال في ذيل الرقم: ٦٦٧ «شرح حديث البساط لمحمد فصيح التبريزي..أوله: حمد وسباس...وقال في آخره ما معناه: إنّ حديث البساط الذي شرحناه كذلك مروي في (المجموع الرائق) ومروي باختلاف يسير في بعض ألفاظه في (منهج التحقيق إلىٰ سواء الطريق) وهو الذي نقل عنه السيد هاشم البحراني المتوفي سنة ١١٠٧ هـ في (مدينة المعاجز) في مبحث أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ سائر الأنبياء، وكذلك مروي في كتاب (كشف الحقائق) في تعداد فضائله...».

وقال رحمه الله في ص ١٩١: «ولا يخفىٰ أنّ تسمية هذا الحديث بحديث البساط إنّما هي من أجل أنّ السحابة هبطت بأمير المؤمنين عليه السلام وإنبسطت علىٰ الأرض بأمره كالبساط، فجلس القوم عليها ورفعتهم

[إنّ الله أخذ عهد مودّتهم علىٰ كلّ نبات وحيوان]

[١٥٠] وروىٰ الصدوق محمّد بن بابويه ﵀ بإسناده أنّ أميرالمؤمنين ﵇ أخذ بطّيخة ليأكلها فوجدها مرّة، فرمىٰ بها وقال[1]: بُعداً وسُحقاً.

فقيل: يا أميرالمؤمنين! وما هذه البطّيخة؟

فقال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أخذ عهد[2] مودّتنا علىٰ كلّ حيوان ونبات[3]؛ فما قبل الميثاق كان عذباً طيّباً وما لم يقبل كان [ملحاً] زعافاً[4][5].

[١٥١] وروىٰ في كتابه «علل الشرايع» بإسناده عن علي بن محمّد العسكري ﵇ أنّه قال:

إنّما اتّخذ الله ـ تعالىٰ ـ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته علىٰ محمّد وأهل بيته[6] «صلوات الله وسلامه عليهم».

الريح حتىٰ وصلوا الىٰ جبل "قاف" وغيره، وهو غير حديث بساط سليمان الذي هو من الشعر الأبيض وكان طوله أربعين ذراعاً وأحضر بأمر النبي ﷺ فجلس عليه خمسة "فيهم عمر وأبو بكر.." ووصلوا الىٰ أصحاب الكهف فسلّموا عليهم....» والحديث طويل روي في الكثير من المصادر منها: عيون المعجزات: ٨، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٧٣، العمدة لابن البطريق: ٣٧٢ حديث: ٧٣٢، وذكره في عدّة مواضع من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ إذ أوىٰ الفتية الىٰ الكهف ﴾، سعد السعود: ١١٣، اليقين: ١١٠ الباب الرابع والثلاثون بعد المائة: فيما نذكره من حديث البساط، الطرائف: ٨٣ حديث: ١١٦ عن ابن المغازلي في المناقب، مناقب أمير المؤمنين ﵇: ٥٥٢/١ حديث: ٤٩١، الفضائل: ١٦٤.

وروىٰ ابن شهرآشوب في المناقب: ٣٢٠/٢ وما بعدها أشعاراً كثيرة لشعراء عدّة نظموا الحديث في أبيات فراجع..

(١) في علل الشرائع: «فقال»

(٢) في علل الشرائع: «عقد»

(٣) في علل الشرائع: «عقد»

(٤) في علل الشرائع: «زعاقاً» والزعاق: الماء المرّ الغليظ.

(٥) علل الشرائع: ٤٦٣/٢ باب ٢٢٢ النوادر حديث: ١٠.

(٦) علل الشرائع: ٣٤/١ باب ٣٢ العلّة التي من أجلها إتخذ الله إبراهيم خليلا حديث: ٣.

[فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في المعراج]

[١٥٢] وروىٰ فيه عن أبي ذر «رضوان الله عليه» قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلىٰ السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألني عن علي حتّىٰ ظننت أنّ اسمه أشهر من اسمي، فلمّا رقيت إلىٰ السماء السابعة إذا أنا بملك لم أر في الملائكة أعظم منه خلقاً وهو جالس علىٰ منبر من نور ينظر في لوح، فلمّا مثلت بين يديه إرتعدت فرائصي.

فقال لي جبرئيل: لا روع عليك يا محمّد، هذا ملك الموت، أُدن منه فسلّم عليه.

فدنوت وسلّمت، فردّ علَيّ السّلام وقال: يا محمّد! ما فعل علي؟

فقلت: حبيبي ملك الموت هل تعرفون عليّاً؟

فقال: والذي بعثك بالحقّ وإصطفاك بالرسالة من الخلق ما في السماوات موضع ولا في الأرض موضع إلّا واسمك واسم علي مكتوب عليه، وإنّي لأتولّىٰ قبض أرواح الخلايق بيدي ما خلاك وعليّاً فإنّ الله يتولّىٰ ذلك، وإنّي لم أقبض أرواحكما إكراماً لكما(١).

[١٥٣] وروىٰ بإسناد فيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلىٰ السماء دخلت

---

(١) مائة منقبة لابن شاذان: ٣٢ المنقبة الثالثة عشر، كنز الفوائد: ١٤٢/٢ وفيها: «لمّا أسري بي الىٰ السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن علي بن أبي طالب حتىٰ ظننت أنّ اسم علي أشهر في السماء من اسمي، فلمّا بلغت السماء الرابعة نظرت الىٰ ملك الموت فقال: يا محمد! ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلي، فانّ الله ـ جلّ جلاله ـ يقبض أرواحكما بقدرته، فلمّا صرت تحت العرش نظرت فاذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام واقف تحت عرش ربي فقلت: يا علي سبقتني؟! فقال لي جبرئيل: يا محمد! من الذي تكلّمه؟ قلت: هذا أخي علي بن أبي طالب، فقال لي يا محمد؛ ليس هذا علياً بنفسه، ولكنّه ملك من الملائكة خلقه الله تعالىٰ علىٰ صورة علي بن أبي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقربون كلّما اشتقنا الىٰ وجه علي بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب علىٰ الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ ونستغفر الله لشيعته».

الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة وعليها باب مكلّل بالياقوت والدرّ، وعلىٰ الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب علىٰ الباب: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، بخ بخ من مثل شيعة علي".

ومضيت فإذا أنا بقصر من عقيق أصفر مجوّف وعليه باب من فضة مكلّل بالزبرجد الأخضر وعلىٰ الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب علىٰ الباب: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، علي ولي المصطفىٰ، بشرىٰ لشيعة علي بطيب المولد".

ومضيت فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّل باللؤلؤ، وعلىٰ الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب علىٰ الستر: "شيعة علي هم الفائزون".

فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذا؟

فقال: يا محمّد! لابن عمّك ووصيّك علي بن أبي طالب، تحشر النّاس حفاة عراة إلّا شيعة علي، وتدعىٰ النّاس بأسماء أُمّهاتهم إلّا شيعة علي فيدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي كيف يدعون بأسماء أُمّهاتهم وتدعىٰ شيعته بأسماء آبائهم؟

قال ﷺ: لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم(١).

[١٥٤] وروىٰ فيه بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: يا علي! أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله علىٰ بريّته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الهدىٰ(٢)، وأنت منار الدجىٰ(٣)، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا؛ من تبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك،

---

(١) البحار: ٧٦/٦٥ باب ١٥ فضائل الشيعة حديث :١٣٦ عن المسلسلات:

(٢) في الأمالي: «الدجىٰ». (٣) في الأمالي: «الدجىٰ».

وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت يعسوب الدين[١] والمؤمنين، وأنت مولىٰ من أنا مولاه، وأنا مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة؛ لا يحبّك إلّا طيب[٢] الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة، وما عرج بي [ربّي ـ عزّ وجلّ ـ] إلىٰ السماء قط وكلّمني ربّي إلّا قال [لي]: يا محمّد! إقرء عليّاً منّي السلام وعرّفه أنّه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي؛ فهنيئاً لك يا علي [هذه الكرامة][٣].

[١٥٥] ورویٰ بإسناده فيه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في منزل أُم سلمة وهو يحدّثني وأنا مستمع لحديثه إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بصر به النبي صلى الله عليه وآله أشرق وجهه نوراً وسروراً، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ إلتفت إليّ وقال: يا أباذر! هل تعرف هذا الرجل حقّ معرفته؟

فقلت: يا رسول الله! هذا أخوك وابن عمّك وزوج البتول وأبوالحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر! هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر؛ من أراده فليدخل الباب.

يا أباذر! هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حرم الله، والناصر لدين الله، وحجّة الله علىٰ خلقه في الأُمم السالفة كلّها، كلّ أُمّة فيها نبي أُخذ العهد عليه بولايته.

يا أباذر! إنّ الله جعل علىٰ كلّ ركن من أركان عرشه سبعة آلاف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلّا الدعاء لعليّ بن أبي طالب وشيعته والدعاء علىٰ أعدائه.

يا أباذر! تولّ عليّاً فما يبيّن بعدي حقّ من باطل ولا مؤمن من كافر إلّا به، ولولاه لما عُبِد الله ـ تعالىٰ ـ لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّىٰ أسلموا وعبدوا، ولولا ذلك ما كان ثواب ولا عقاب.

---

(١) لا يوجد في الأمالي: «الدين» (٢) في الأمالي: «طاهر»

(٣) الأمالي للصدوق: ٣٠٦ المجلس الخمسون حديث: ١٤.

يا أباذر! هذا راية الهدىٰ، والعروة الوثقىٰ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله ـ تعالىٰ ـ المتقين؛ فمن أحبّه كان مؤمناً ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك حبّه وولايته كان ضالاً ومن جحد حقّه كان مشركاً.

يا أباذر! يؤتىٰ بجاحد علي يوم القيامة أعمىٰ أصمّ أبكم يتكبكب ظلمات القيامة وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلثمأة شعبة، علىٰ كلّ شعبة شيطان يبصق في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلىٰ النّار.

قال أبوذر: فقلت: فداك أبي وأُمّي زدني.

فقال ﷺ: يا أباذر! لمّا عُرج بي فصرت إلىٰ السماء الدنيا أذّن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرئيل فقدّمني وقال: يا محمّد! صلّ بالملائكة. فصلّيت بسبعين صفّاً، الصف مابين المشرق إلىٰ المغرب، لا يعلم عددهم إلّا الله ـ تعالىٰ ـ.

فلمّا قضيت الصلاة إلتفتُّ فإذا شرذمة من الملائكة يسلّمون علَيّ ويقولون: يا محمّد! لنا إليك حاجة. فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة فإنّ الله ـ تعالىٰ ـ فضّلني بالحوض والشفاعة علىٰ جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم يا ملائكة ربّي؟

قالوا: إذا رجعت إلىٰ الأرض فاقرأ عليّاً منّا السّلام وأعلمه أنّ شوقنا إليه قد طال.

فقلت: يا ملائكة ربّي! أتعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم ـ يا رسول الله ـ وأنتم أوّل خلق خلقه الله ـ تعالىٰ ـ، خلقكم أشباح نور من نوره، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتقديس وتمجيد، ثمّ خلق الملائكة، فكنّا نمرّ بأرواحكم فنسبّح بتسبيحكم ونحمد بتحميدكم ونهلّل بتهليلكم ونكبّر بتكبيركم ونقدّس بتقديسكم ونمجّد بتمجيدكم، فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلىٰ الله فمن عندكم، فاقرأ عليّاً منّا السلام.

قال ﷺ: ثمّ عرج بي إلىٰ السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: أتعرفوننا يا ملائكة ربّي؟

قالوا: لم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله ـ تعالىٰ ـ من خلقه وخزّان دينه، وأنتم العروة الوثقىٰ والحجّة العظمىٰ، فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلىٰ السماء الثالثة، فقالت الملائكة لي مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: أتعرفوننا؟

فقالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرّ بالعرش وعليه مكتوب: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعلي بن أبي طالب" فعلمنا أنّ عليّ وليّ الله؛ فاقرأه منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلىٰ السماء الرابعة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: أتعرفوننا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من الجليل؛ فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلىٰ السماء الخامسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: أتعرفوننا؟

فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليّ فصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النّار غدا، وسفينة النجاة؛ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها تردّىٰ، وأنتم الدعائم لتخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الأعلىٰ وكواهله؛ فاقرأ عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلىٰ السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: أتعرفوننا؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلىٰ بابها شجرة ما فيها ورقة إلّا عليها مكتوب بالنّور: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وعروته الوثقىٰ وحبله المتين".

ثمّ عرج بي إلىٰ السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده.

ثمّ قالوا: يا رسول الله! إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ خلقكم أشباح نور من نوره وعرض علينا ولايتكم فقبلناها وشكرنا الله علىٰ ما منّ به علينا من محبّتكم؛ أمّا أنت فقد وعدنا ربّنا أن يريناك في السماء وقد فعل، وأمّا عليّ فخلق ـ سبحانه ـ لنا ملكاً في صورته فأقعده علىٰ يمين عرشه علىٰ سرير مرصّعٍ بالدرّ والجوهر، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء يرىٰ باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، قال لها صاحب العرش ـ جلّ جلاله ـ: قومي بقدرتي، فقامت، فكلّما إشتقنا إلىٰ رؤية عليٍّ نظرنا إلىٰ ذلك الملك في ذلك الموضع.

قال أبوذر: فقلت: يا رسول الله! لقد أُعطي عليٌّ فضلاً كثيراً.

فقال ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾(١)(٢).

[١٥٦] وروىٰ فيه بإسناده إلىٰ ابن عبّاس قال: سمعت النّبي ﷺ يقول: ليلة عرج بي إلىٰ السماء شاء ربّي أن يرفعني حتّىٰ وقفني في السماء السابعة، ثمّ انقطع عنّي جبرئيل.

فقلت: حبيبي جبرئيل! في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

فقال: كلّ ملك منّا له مقام معلوم لا يقدر أن يتخطّاه إلىٰ الأمام قدماً واحداً وإلّا احترق بالنّور.

فإذا أنا بالنداء من أمامي: سر يا أحمد فأنا خليلك أنا ميكائيل، فسار بي ما شاء الله وعلم، ثمّ انقطع عنّي.

فقلت: حبيبي ميكائيل! أفي هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

---

(١) الحديد/٢١.

(٢) تفسير فرات: ٣٧٠ من سورة الزمر حديث:٥٠٣، تأويل الآيات: ٨٣١ سورة الإخلاص.

فقال: نحن الصافّون ولكلّ ملك منّا مقام لا يقدر أن يزول منه وإلّا احترق بالنّور.

فإذا أنا بالنداء من أمامي: سر يا محمّد أنا خليلك أنا دردائيل، فسار بي علم الله ومشيّته، ثمّ انقطع عنّي.

فقلت: يا دردائيل! في مثل هذا الموضع يترك الخليل خليله؟

فقال: نحن الحافّون من حول العرش لا نقدر أن نسلك الجبروت وإلّا احترقنا بالنّور.

وإذا بصوت خمدت الأصوات من دونه وهدأ كلّ شيء لجبروته وسكن كلّ شيء لعزّته يقول: أُدن منّي يا أحمد.

فدنوت خطوة كان مقدارها خمسمائة عام، فناداني ربّي أُدن يا أحمد أنا ربّك أنا الله.

فدنوت، فكلّمني ربّي من وراء حجاب بكلام كأنّه من لسان علي بن أبي طالب، فاختلج في سرّي أنّ عليّاً يخاطبني، فناداني: يا أحمد! قد اطلعت علىٰ سرّك: ظننت أنّ عليّاً يخاطبك، يا أحمد! أنا ربّك أنا الله وأنا علىٰ كلّ شيء قدير، أتحبّ أن أُريك عليّاً؟

قلت: أي وعزّتك يا ربّ.

فأمر الله ـ تعالىٰ ـ أن تنخرق الحجب، والسماوات أن تنفتح وما كان من الأرض مرتفعاً أن يخفض وما كان منخفضاً أن يرتفع، فنظرت من عرش ربّي إلىٰ الأرض، فرأيت سرير عليٍّ وعليٌّ واقف يصلّي وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عن شماله يصلّون بصلاته والملائكة تنزل عليهم أفواجاً أفواجاً تقف في نورهم وتسمع قرائتهم.

فناداني ربّي: يا أحمد! وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في علوّ مكاني؛ لقد اطّلعت علىٰ سرّك وما استكن في صدرك فلم أجد أحداً أحبّ إليك من

علي في سرّك فخاطبتك بلسانه لتطمئنّ إلىٰ الكلام وتهدأ في الخطاب، ولو خاطبتك بلسان الجبروت لما إستطعت أن تسمع، وهؤلاء إشتققت أسماءهم من أسمائي؛ فهذا عليّ وأنا العالي، وهذه فاطمة وأنا الفاطر، وهذا الحسن وأنا المحسن، وهذا الحسين وأنا ذوالحسنىٰ؛ فهؤلاء خيرتي من عبادي، وصفوتي من أوليائي، لا يتوسّل إليّ أحد بهم خاصّته إلّا أوجبت وسيلته وأقلت عثرته وكشفت كربه، بعد أن يعرف فضلهم عندي ويبرأ من أعدائهم، فأنا وليّهم في الدنيا والآخرة، وأنا وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم، من أحبّهم فعليه صلواتي ورحمتي، ومن أبغضهم فعليه غضبي ولعنتي.

[١٥٧] ورووىٰ فيه بإسناده عن ابن عبّاس أيضاً قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذُكر أبوبكر وعمر ولم يذكر علي عليه السلام، فاحمرّ وجهه ونبط العرق الذي بين عينيه وسال العرق على خدّه، فجعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقذفه بيده علىٰ الأرض، ثمّ التفت إليّ وقال: يابن عبّاس! إنّه ـ والله ـ لمّا أُسري بي إلىٰ السماء السابعة ناداني جبرئيل: يا أحمد! تقدّم، فلو أنّ أحداً من خلق ربّي تقدّم إلىٰ هذا الموضع سواك لاحترق بالنور، فأُدليت إلىٰ رفرفة خضراء جعلت تخفض بي وترفعني حتّىٰ صرت إلىٰ حجاب ربّي، فإذا جميع ما خلق ربّي كحلقة درع في فلاة، وإذا بمناد ينادي: يا أحمد! من خلّفت علىٰ أُمّتك؟

فقلت: أخي علي بن أبي طالب.

فإذا بالنّداء يقول: نعم الأخ أخوك ـ يا أحمد ـ عليّ سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين إلىٰ جنّات النعيم، وهو سيف نقمتي، ولولاه ما عرف أوليائي من أعدائي، به عذّبت المنافقين في أسفل درك من ناري، وبه أدخلت المؤمنين جنّتي.

يا محمّد! أحبّه فإنّي أحبّه وأُحبّ من أحبّه.

[فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته يوم القيامة]

[١٥٨] وروىٰ الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب «الأمالي» بإسناده عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: [يا]أيّها النّاس! نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا.

فقال له قائل: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! من الركبان؟

فقال[١] صلى الله عليه وآله: أنا علىٰ البُراق، وأخي صالح علىٰ ناقة الله التي عقرها قومه، وإبنتي فاطمة علىٰ ناقتي العضباء، وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة؛ خطامها من لؤلؤ رطب[٢]، وعيناها من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرىٰ ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفو الله [إذا أقبلت زفت وإذا أدبرت زفت]، و [هو أمامي] علىٰ رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع، لذلك[٣] التاج سبعون ركناً، كلّ ركن يضيء كالكوكب الدرّيّ في أُفق السماء، وبيده لواء الحمد وهو ينادي في القيامة: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله". فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا: "نبيّ مرسل"، ولا يمرّ[٤] بنبيّ إلّا قال[٥]: "ملك مقرّب".

فينادي مناد من بطنان العرش: يا أيّها النّاس! ما هذا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل[٦] ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب.

وتجيء[٧] شيعته من بعده فينادي مناد [لشيعته]: من أنتم؟

---

(١) في المصدر: «قال».

(٢) في المصدر: «خطمها من اللؤلؤ الرطب».

(٣) في المصدر: «ذلك التاج له».

(٤) لا يوجد في المصدر: «يمر».

(٥) في المصدر: «فيقول».

(٦) في المصدر: «ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً..».

(٧) في المصدر: «ويجيء».

فيقولون: نحن العلويّون.

فيأتيهم النّداء: أيّها العلويّون! أنتم آمنون، اُدخلوا الجنّة مع من كنتم توالون(١).

[١٥٩] وروىٰ فيه بإسناده عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أيّ الفصوص أفضل أُركّبه علىٰ خاتمي؟

فقال عليه السلام: يا بشير! أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض، فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة؛ أمّا الأحمر فمطلّ علىٰ دار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأصفر فمطلّ علىٰ دار فاطمة عليها السلام، وأمّا الأبيض فمطلّ علىٰ دار أميرالمؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة يخرج منها ثلاثة أنهار من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج وأحلىٰ من العسل وأشدّ بياضاً من اللبن، لا يشرب منها إلّا محمّد وآله وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر، و [إنّ] هذه الثلاثة الجبال(٢) تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده [وتحمده] وتستغفر لمحبّي آل محمّد عليهم السلام؛ فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد لم ير إلّا الخير والحسنىٰ والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره(٣).

[١٦٠] وروىٰ فيه بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم داود النبي عليه السلام.

فيأتي النداء من عند الله ـ تعالىٰ ـ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله خليفة.

ثمّ ينادي [مناد] ثانية: أين خليفة الله في أرضة؟

فيقوم أميرالمؤمنين عليّ [علي بن أبي طالب عليه السلام].

---

(١) الأمالي للطوسي: ٣٤ المجلس ٢ حديث: ٤، الأمالي للمفيد: ٢٧١ المجلس ٣٢ حديث: ٣.

(٢) في المصدر: «جبال». (٣) الأمالي للطوسي: ٣٨ المجلس ٢ حديث: ١٠.

فيأتي النداء من قبل الله ـعزّ وجلّـ: يا معشر الخلايق! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته علىٰ عباده؛ فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم، وليستضيء[١] بنوره وليتّبعه إلىٰ الدرجات العلى من الجنان.

قال: فيقوم ناس[٢] قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه إلىٰ الجنّة.

ثمّ يأتي النّداء من عند الله ـجلّ جلالهـ: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدّنيا فليتّبعه إلىٰ حيث يذهب به؛ فحينئذٍ يتبرّأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[٣][٤].

[١٦١] وروىٰ فيه بإسناده أيضاً إلىٰ محمّد بن سيرين قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون[٥]: لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من حرب أهل[٦] الجمل لحقه مرض وحضرت الجمعة، فقال لابنه الحسن عليه السلام: إنطلق يا بني فاجمع النّاس[٧].

فأقبل الحسن عليه السلام إلىٰ المسجد، فلمّا استوىٰ[٨] علىٰ المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهّد وصلّىٰ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

[أيّها الناس] إنّ الله اختارنا لنبوّته واصطفانا علىٰ خلقه وبريّته، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينتقصنا أحد من حقّنا شيئاً إلّا انتقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولا تكون[٩] علينا دولة إلّا كانت لنا العاقبة، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[١٠].

---

(١) في المصدر: «ويستضيء».
(٢) في المصدر: «الناس الذين».
(٣) البقرة/١٦٦ ـ ١٦٧.
(٤) الأمالي للطوسي: ٦٣ المجلس ٣ حديث: ١.
(٥) في المصدر: «يقول».
(٦) في المصدر: «أصحاب».
(٧) في المصدر: «فجمع بالناس».
(٨) في المصدر: «إستقل».
(٩) في المصدر: «يكون».
(١٠) في المصدر: «يكون».

ثمّ جمع النّاس[١] وبلغ أباه كلامه، فلمّا انصرف إلىٰ أبيه عليه السلام نظر إليه فما ملك عبرته أن سالت علىٰ خدّيه، ثمّ دعاه[٢] فقبّل بين عينيه فقال[٣]: بأبي أنت وأمّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤][٥].

[١٦٢] وروىٰ فيه بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، وأمر[٦] جميع الملائكة أن يسمعوا[٧] ما تذكره، و[الله] يوحي إليك [يا محمد] أنّ من خالفك في أمره فله[٨] النّار وأنّ من أطاعك فله الجنّة.

فأمر النّبي صلى الله عليه وآله منادياً ينادي[٩] بالصلاة جامعة. فاجتمع النّاس وخرج حتّىٰ علا[١٠] المنبر، فكان[١١] أوّل ما تكلّم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمين الرحيم.

ثمّ قال: أيّها النّاس! أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأُمّي، إنّي مبلغكم عن الله ـ تعالىٰ ـ في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي[١٢]، وهو الذي انتجبه[١٣] الله من هذه الأُمّة واصطفاه وهداه [وتولاه]، وخلقني وإيّاه من طينة واحدة[١٤] ففضّلني[١٥] بالرسالة وفضّله بالتبليغ عنّي، وجعلني مدينة العلم وجعله

(١) في المصدر: «بالناس».
(٢) في المصدر: «استدناه».
(٣) في المصدر: «وقال».
(٤) آل عمران/٣٤.
(٥) الأمالي للطوسي: ١٠٣ المجلس ٤ حديث: ١٣.
(٦) في المصدر: «ويأمر».
(٧) في المصدر: «تسمع».
(٨) في المصدر: «دخل».
(٩) في المصدر: «فنادىٰ».
(١٠) في المصدر: «رقىٰ».
(١١) في المصدر: «وكان».
(١٢) في المصدر: «العلم».
(١٣) في المصدر: «انتجبه».
(١٤) لا يوجد في المصدر: «من طينة واحدة».
(١٥) في المصدر: «وفضّلني».

الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام، وخصّه الله[١٦] ـ تعالىٰ ـ بالوصيّة، وأبان أمره، وخوّف من عداوته، وأزلف من والاه، وأعزّ شيعته[١٧]، وأمر النّاس جميعاً بطاعته، وإنّه ـ تعالىٰ ـ يقول: من عاداه عاداني ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن كاده كادني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبّه أحبّني، ومن أراده أرادني، ومن نصره نصرني.

[يا] أيّها النّاس! إسمعوا ما آمركم به وأطيعوا فإنّي أُحذّركم عذاب[١٨] الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[١٩] ﴿و إلىٰ الله المصير﴾.

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها[٢٠] النّاس! هذا مولىٰ المؤمنين، وحجّة الله على الخلق أجمعين، والمجاهد للكافرين، اللّهمّ إنّي قد بلّغت وهم عبادك وأنت القادر علىٰ صلاحهم، فأصلحهم [برحمتك] يا أرحم الراحمين، وأستغفر الله لي ولكم.

ثمّ نزل عن المنبر، فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد! إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ يقرؤك السلام ويقول [لك]: جزاك الله عن تبليغك خيراً، قد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لأُمّتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين.

يا محمّد! إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلىٰ به.

يا محمّد! قُل في كلّ أوقاتك ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون﴾[٢١][٢٢].

---

(١٦) لا يوجد في المصدر: «الله».

(١٧) في المصدر: «وغفر لشيعته».

(١٨) في المصدر: «أخوفكم عقاب الله».

(١٩) في المصدر: «أخوفكم عقاب الله».

(٢٠) في المصدر: «معاشر».

(٢١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢٢) الأمالي للطوسي: ١١٨ المجلس ٤ حديث: ٣٩، الأمالي للمفيد: ٧٦ المجلس ٩ حديث: ٢، كشف الغمة: ٣٨٣/١.

[١٦٣] وروىٰ فيه مرفوعاً إلىٰ يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمّار قال: وجدت في كتاب ميثم يقول فيه: أمسينا[١] ليلة عند أميرالمؤمنين[علي بن أبي طالب] عليه السلام فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه للإيمان[٢] إلّا أصبح يجد مودّتنا علىٰ قلبه، وما[٣] أصبح عبد ممّن سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا علىٰ قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ[٤] لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة [من] الله ينتظرها كلّ يوم، وأصبح مبغضنا يؤسّس ﴿بنيانه علىٰ شفا جرف هار﴾[٥] فكان ذلك الشفا قد انهار ﴿به في نار جهنّم﴾، وكان أبواب الرحمة قد انفتحت لأهل[٦] الرحمة، فهنيئاً لأصحاب الرحمة برحمتهم[٧]، وتعساً لأهل النّار بمثواهم، إنّ عبداً لن يقصر في حبّنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا فإنّ[٨] ذلك لا يجتمع في قلب واحد و ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[٩] يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر عدوّهم، والذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذهب لا غشّ فيه، نحن النّجباء، وفرطنا فرط[١٠] الأنبياء، وأنا وصيّ الأنبياء[١١]، وأنا حزب الله ورسوله، والفئة الباغية حزب الشيطان؛ فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه شيئاً من بغضنا[١٢] فليعلم أنّ الله عدوّه وجبريل وميكال والله عدوّ للكافرين[١٣].

---

(١) في المصدر: «قسينا».

(٢) في المصدر: «بالايمان».

(٣) في المصدر: «ولا».

(٤) في المصدر: «المؤمن».

(٥) سورة التوبة: ١٠٩.

(٦) في المصدر: «لأصحاب».

(٧) في المصدر: «رحمتهم».

(٨) في المصدر: «إنّ».

(٩) الأحزاب/٤.

(١٠) في المصدر: «وأفراطنا أفراط».

(١١) في المصدر: «الأوصياء».

(١٢) في المصدر: «فان وجد فيه حبّ من ألّب علينا».

(١٣) الأمالي للطوسي: ١٤٨ المجلس ٥ دحديث: ٥٦، كشف الغمة: ٣٨٥/١.

[علم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام]

[خبر رشيد الهجري]

[١٦٤] وروىٰ فيه مرفوعاً إلىٰ أبي حسان العجلي قال: لقيت "أمة الله بنت رشيد الهجري" فقلت لها: حدّثيني ما سمعت عن أبيك[١]؟

قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أميرالمؤمنين عليه السلام: يا رشيد! كيف تجدك[٢] إذا أرسل إليك دعيّ بني أُميّة فقطع يديك ورجليك [ولسانك]؟!

فقلت: يا أميرالمؤمنين! أيكون آخر ذلك إلىٰ الجنّة؟

قال: نعم ـ يا راشد[٣] ـ وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيّام حتّىٰ أرسل إليه الدعي عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ فدعاه إلىٰ البراءة من أميرالمؤمنين عليه السلام فأبىٰ أن يتبرّأ منه.

فقال له ابن زياد: فبأيّ ميتة قال لك صاحبك تموت؟

قال: خبّرني[٤] خليلي «صلوات الله عليه» أنّك تدعوني إلىٰ البراءة منه فلا أتبرّأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبنّ صاحبك، قدّموه فاقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه؛ فقطعوهما، ثمّ حمل[٥] إلىٰ منزلنا.

فقلت له: يا أباه[٦]! جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألماً؟

قال: لا ـ والله[٧] ـ يا بنيّة إلّا كالزحام بين الناس.

---

(١) في المصدر: «أخبريني بما سمعت من أبيك».

(٢) في المصدر: «صبرك».

(٣) في المصدر: «رشيد».

(٤) في المصدر: «أخبرني».

(٥) في المصدر: «فقطعوه ثم حملوه».

(٦) في المصدر: «يا أبت».

(٧) في المصدر: «والله لا يا بنية».

ثمّ دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له، فقال: ايتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون ممّا علّمنيه مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام.

فأتوه بحصيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم الكائنات ويسندها إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام.

فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجّام حتّىٰ قطع لسانه، فمات من ليلته [تلك] رحمه الله، وكان يسمّيه أميرالمؤمنين راشد[1] المبتلىٰ، وكان قد ألقىٰ عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان ابن فلان تموت موتة[2] كذا، ويا فلان ابن فلان تقتل أنت قتلة كذا[3] فيكون [الأمر] كما قال[4].

[١٦٥] ورَوىٰ فيه بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أُعطيت أشياء[5] لم يعطها[6] أحد قبلي سوىٰ النبي صلى الله عليه وآله: لقد فتح إليّ السبيل[7]، وعُلّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي، فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يكون[8] بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله ـ تعالىٰ ـ لهذه الأُمّة دينهم وأتمّ عليهم النعم ورضي لهم الإسلام[9]؛ إذ يقول ـ تبارك اسمه ـ يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي[10]

(١) في المصدر: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه رشيد المبتلىٰ».

(٢) في المصدر: «ميتة».

(٣) في المصدر: «وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله رشيد رحمه الله».

(٤) الأمالي للطوسي: ١٦٥ المجلس ٦ حديث: ٢٨، الإختصاص: ٧٧ ما جاء في رشيد الهجري، رجال الكشي: ٧٥ رشيد الهجري.

(٥) في المصدر: «تسعاً».

(٦) في المصدر: «يعط».

(٧) في المصدر: «لقد فتحت لي السبل».

(٨) في المصدر: «يأتي».

(٩) في المصدر: «إسلامهم».

(١٠) في المصدر: «النعم».

ورضيت لهم الإسلام ديناً[١]، كلّ ذلك من[٢] منّ الله ـ تعالىٰ ـ منّ[٣] به عليّ؛ فله الحمد[٤].

[١٦٦] ورویٰ فيه بإسناده عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد علىٰ أبي [عبد الله] جعفر [بن محمد] عليه السلام فابتدأنا وقال[٥]: يا سليمان! ما جاء عن أميرالمؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام يؤخذ به وما لم يجيء ينتهى عنه[٦]، جرىٰ له من الفضل ما جرىٰ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله[٧] صلى الله عليه وآله الفضل علىٰ جميع من خلق الله.

يا سليمان[٨]! العائب علىٰ أميرالمؤمنين كالعائب علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ وعلىٰ رسوله، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة[٩] علىٰ حدّ الشرك بالله ـ تعالىٰ ـ.

يا سليمان[١٠]! كان أميرالمؤمنين عليه السلام باب الله الذي[١١] لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الذي من سلك غيره[١٢] هلك، وبذلك جرت للأئمّة واحداً بعد واحد[١٣]، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم[١٤]، و[هم] الحجّة البالغة علىٰ من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

---

(١) في المصدر: «ورضيت إسلامهم».
(٢) لا يوجد في المصدر: «من».
(٣) لا يوجد في المصدر: «منّ».
(٤) الأمالي للطوسي: ٢٠٥ المجلس ٨ حديث: ١، بصائر الدرجات: ٢٠١ باب ٩ حديث: ٤، الخصال: ٢ / ٤١٤ حديث: ٤.
(٥) في المصدر: «فابتدأني فقال».
(٦) في المصدر: «فابتدأني فقال».
(٧) في المصدر: «ولرسوله».
(٨) لا يوجد في المصدر: «يا سليمان».
(٩) في المصدر: «في صغير أو كبير».
(١٠) لا يوجد في المصدر: «يا سليمان».
(١١) لا يوجد في المصدر: «الذي».
(١٢) في المصدر: «من تمسّك بغيره».
(١٣) في المصدر: «كذلك جرىٰ حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحداً بعد واحد».
(١٤) لا يوجد في المصدر: «أن تميد بهم».

يا سليمان[١]! أما علمت أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمّد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الربّ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعىٰ فيكسىٰ، ويستنطق فينطق، وأُدعىٰ فأُكسىٰ، وأُستنطق فأنطق، ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي، عُلّمت المنايا[٢] والبلايا [والقضايا] وفصل الخطاب[٣].

[١٦٧] وروىٰ عبدالعزيز بن يحيى الجلودي في «كتاب الخطب» لأميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» قال: وخطب عليه السلام فقال:

سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز[٤]، وأنا عيبة رسول الله[٥] صلى الله عليه وآله، سلوني فأنا فقأت عين الفتنة ظاهرها وباطنها، سلوني فأنا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب الدين[٦] حقّاً، ما من فئة تهدي مأة أو تضلّ مأة إلّا وقد نبّأت[٧] بقائدها وسائقها، سلوني فوالذي نفسي بيده لو ثنيت لي الوسادة[٨] فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «يا سليمان». (٢) لا يوجد في المصدر: «المنايا».

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٠٥ المجلس ٨ حديث: ٢، إرشاد القلوب: ٢/ ٢٥٥

(٤) في تفسير العياشي ١/ ٦٢ حديث: ١١١: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز، فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط، إنّ الله يقول: ﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطا﴾ قال: ثم قال: إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر.

(٥) في البحار: «سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة..»

(٦ ـ ٨) في البحار: «المؤمنين».

قال: فقام ابن الكوّا إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يخطب [الناس]، فقال: يا أميرالمؤمنين! أخبرني عن نفسك؟!

فقال عليه السلام: ويلك أتريد أن أزكّي نفسي وقد نهى الله ـ تعالىٰ ـ عن ذلك؟! إنّي كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سألته أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني، فبين[1] الجوانح [منّي] علم جمّ، ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد[2].

[١٦٨] وروىٰ فيه قال: وخطب عليه السلام فقال: سلوني فإنّي لا أسأل عن شيء دون العرش إلّا أجبت فيه، كلمة[3] لا يقولها بعدي إلّا جاهل مدّعٍ أو كذّابٍ مفتر.

فقام رجل من جانب مجلسه في عنقه كتاب كأنّه مصحف، وهو رجل أدم ضرب طوال جعد الشعر كأنّه من مهودة العرب، وقال[4] رافعاً صوته [لعلي]: أيّها المدّعي ما لا يعلم، والمقلّد ما لا يفهم، أنا سائل فأجب.

فوثب [به] أصحاب علي عليه السلام وشيعته من كلّ ناحية وهمّوا به، فنهاهم عليه السلام وقال[5] لهم: دعوه ولا تعجلوه، فإنّ الطيش لا تقوم به حجج الله، ولا تظهر به[6] براهين الله.

ثمّ التفت إلىٰ الرجل وقال [له]: سل بكلّ لسانك وما في جوانحك فإنّي مجيبك[7]، إنّ الله ـ تعالىٰ ـ لا تعتلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن.

فقال الرجل: كم بين المغرب والمشرق؟

فقال عليه السلام: مسافة الهواء.

قال: وما مسافة الهواء؟

فقال [علي]: دوران الفلك.

---

(١) في البحار: «وبين»

(٢) عنه البحار: ١٥٣/٢٦ حديث: ٤٠، وأنظر: كتاب سليم: ٧١٢ حديث: ١٧، الغارات: ٣/١ :

(٣) لا يوجد في البحار: «كلمة»

(٤) في البحار: «فقال»

(٥) في البحار: «فنهرهم علي فقال»

(٦) في البحار: «ولا به تظهر»

(٧) في البحار: «أجيبك»

قال [الرجل]: وما قدر دوران الفلك؟

فقال: مسيرة يوم للشمس.

قال [الرجل]: صدقت، [قال:] فمتىٰ القيامة؟

فقال عليه السلام: عند حضور المنيّة[١] وبلوغ الأجل.

قال [الرجل]: صدقت، فكم عمر الدنيا؟

فقال [علي]: يقال سبعة آلاف ثمّ لا تحديد.

قال [الرجل]: صدقت، فأين بكّة من مكّة؟

قال [علي] عليه السلام: بكّة موضع البيت ومكّة [من] أكناف الحرم[٢].

قال: فلم سمّيت مكّة مكّة؟

قال عليه السلام: لأنّ الله ـ تعالىٰ ـ مكّ الأرض من تحتها.

قال: صدقت[٣]، فلم سمّيت تلك[٤] بكّة؟

فقال عليه السلام: لأنّها بكت رقاب الجبّارين وعيون المذنبين.

قال: صدقت، وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟

فقال [علي]: سبحان من لا يدرك[٥] كنه صفته حملة عرشه علىٰ قرب زمرهم[٦] من كرسي كرامته، ولا الملائكة المقرّبون من أنوار سبحات جلاله، ويحك لا يقال له[٧] أين ولا ثمّ ولا فيم ولا لم ولا أنّىٰ ولا حيث ولا كيف.

قال [الرجل]: صدقت، فكم مقدار ما لبث الله عرشه علىٰ الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء؟

---

(١) في البحار: «علىٰ قدر حضور المنية»

(٢) في البحار: «قال علي: مكة من أكناف الحرم وبكة موضع البيت»

(٣) لا يوجد في البحار: «صدقت».

(٤) لا يوجد في المصدر: «تلك».

(٥) في البحار: «تدرك»

(٦) في البحار: «زوراتهم»

(٧) لا يوجد في البحار: «له».

فقال له[١]: أتحسن أن تحسب؟

قال: نعم.

فقال عليه السلام: لعلّك لا تحسن.

قال: لا بل[٢] إنّي لأحسن الحساب.

فقال [علي] عليه السلام: أرأيت[٣] لو [كان] صبّ خردل في الأرض حتّىٰ سدّ الهواء [و]مابين الأرض والسماء، ثمّ أذن لمثلك أن تنقله علىٰ ضعفك حبّة حبّة من [مقدار] المشرق إلىٰ المغرب، ثمّ مُدّ في عمرك وأُعطيت القوّة علىٰ ذلك حتّىٰ تنقله وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه علىٰ الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء، وإنّما وصفت لك [بـ]بعض عشر عشير العشير من جزء مأة ألف جزء، وأستغر الله من التقليل[٤] في التحديد.

قال: فحرّك الرجل رأسه وقال: أشهد[٥] أن لا إله إلّا الله وأشهد[٦] أنّ محمّداً رسول الله[٧].

[١٦٩] وروىٰ محمّد بن عليل الحائري في مزاره بإسناده عن يونس بن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك! أتيتك ولم أزر قبر أميرالمؤمنين عليه السلام.

فقال: بئسما صنعت، فلولا أنت من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة [ويزوره الأنبياء] ويزوره المؤمنون؟!

قلت: جعلت فداك! ما علمت ذلك.

---

(١) لا يوجد في المصدر: «له».
(٢) في البحار: «قال: بلىٰ»
(٣) في البحار: «أفرأيت»
(٤) في البحار: «القليل»
(٥) في البحار: «رأسه وشهد أن لا..»
(٦) لا يوجد في البحار: «أن».
(٧) عنه البحار: ٢٣١/٥٤ حديث: ١٨٨، إرشاد القلوب: ٣٧٦/٢.

قال: فاعلم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم وله ثواب أعمالهم وعلىٰ قدر أعمالهم فُضِّلوا[١].

[١٧٠] وروىٰ الفضل بن شاذان في كتاب القائم أنّ أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» قال علىٰ منبر الكوفة: والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنّة والنّار، لا يدخلهما داخل إلّا علىٰ أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، والقرن[٢] من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، و[أنا] صاحب النشر الأوّل والنشر الآخر، وصاحب القضاء، وصاحب الكرّات ودولة الدول، وأنا الإمام[٣] لمن بعدي، والمؤدّي عمّن[٤] قبلي، لا [٥]يتقدّمني إلّا أحمد «صلوات الله عليه وآله»، فإنّ[٦] جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليدّعىٰ فينطق وأدّعىٰ فأنطق علىٰ حدّ منطقه، ولقد أُعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي: بصرت سبل الكتاب، وفتحت لي الأسباب، وعلمت الأنساب، ومجرى الحساب، وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي، [و] لم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد، وأنا الشاهد عليهم وعلىٰ يدي يتمّ موعد الله، وتكمل كلمته، وبي يكمل الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله علىٰ خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّ من الله ـ تعالىٰ ـ[٧].

[١٧١] وروىٰ محمّد بن يعقوب بإسناده عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمّار علىٰ أبي‌عبدالله عليه السلام، فقال له كامل التمّار: جعلت فداك! حديث رواه فلان.

(١) الكافي: ٥٧٩/٤ باب فضل الزيارات حديث:٣، التهذيب: ٢٠/٦ باب ٧ حديث:٢، كامل الزيارات: ٣٨ باب ١٠ حديث:١، كتاب المزار للمفيد: ١٩ باب ٧ حديث:٢، والزيادة موجودة فيها جميعاً.

(٢) في البحار: «قرن» (٣) و(٤) في البحار: «إمام».

(٥) في البحار: «ما» (٦) في البحار: «وإنّ»

(٧) عنه البحار: ١٥٣/٢٦ حديث:٤٢، وأنظر: كتاب سليم: ٧١٥ حديث:١٧ في خطبة طويلة.

فقال عليه السلام: أذكره.

[فـ] قال: حدّثني أنّ النبي صلى الله عليه وآله حدّث عليّاً عليه السلام بألف باب في[١] يوم توفّي فيه[٢]، كلّ باب يفتح منه ألف باب فذلك ألف ألف باب.

فقال عليه السلام: [لـ]قد كان ذلك.

فقلت[٣]: جعلت فداك! أفظهر من ذلك لمواليكم وشيعتكم[٤]؟

فقال: يا كامل! باب أو بابان.

[فـ] قلت [له]: جعلت فداك! فما نروي[٥] من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باباً أو بابين؟!

[قال:] فقال عليه السلام: وما عسيتم أن ترووا من فضلنا [ما تروون من فضلنا] إلّا ألفاً[٦] غير معطوفة[٧].

[أمير المؤمنين عليه السلام وولده المعصومون والشيعة]

[١٧٢] وروىٰ محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب «عيون الأخبار» بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلىٰ السماء أوحىٰ إليّ ربّي ـ جلّ جلاله ـ [فقال]: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلىٰ الأرض اطلاعة فاخترتك منها

(١) لا يوجد في الكافي: «في».

(٢) لا يوجد في الكافي: «فيه»

(٣) في الكافي: «قلت»

(٤) في الكافي: «فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم»

(٥) في الكافي: «يروىٰ»

(٦) يقول شير محمّد: قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار (ج٧ في باب نفي الغلو) بعد ذكر مثل الحديث: (قوله عليه السلام: غير معطوفة أي نصف حرف كناية عن نهاية القلّة فإنّ الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف، هكذا (ـا) وقيل ألف ليس بعدها شيء وقيل ألف ليس قبلها صفر أي باب واحد والأوّل هو الصواب والمسموع من أُولي الألباب)(من الطبعة السابقة).

(٧) الكافي: ٢٩٧/١ باب الإشارة والنص علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حديث: ٩.

فجعلتك نبيّاً وشققت لك من إسمي إسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ إطلعت ثانية فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج إبنتك وأبا ذرّيّتك وشققت له إسماً من إسمي[1]، فأنا العليّ الأعلىٰ وهو علي، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتكما على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّىٰ ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ يأتي[2] جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا ربّ[3].

فقال ـ عزّ وجلّ ـ: إرفع رأسك.

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسىٰ بن جعفر، وعلي بن موسىٰ، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والحجّة بن الحسن، وهو قائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي.

قلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة والقائم هذا الذي[4] يحلّ حلالي ويحرم حرامي، [و]به أنتقم من أعدائي، وهو راحة أوليائي[5] وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزّى طريّين فيحرقهما، فلفتنة النّاس [بهما] يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري[6] .

---

(١) في المصدر: «أسمائي». (٢) في المصدر: «أتاني». (٣) في المصدر: «ربّي».

(٤) في المصدر: «وهذا القائم الذي». (٥) في المصدر: «لأوليائي».

(٦) عيون الأخبار: ١/٥٨ باب ٦ حديث: ٢٧، غيبة الطوسي: ١٤٧، غيبة النعماني: ٩٣ باب ٤ حديث: ٢٤، كفاية الأثر: ١٩، مائة منقبة: ٣٧ المنقبة ١٧.

[١٧٣] وروىٰ فيه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: إثنى عشر من أهل بيتي أعطاهم الله ـ تعالىٰ ـ فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي، فويل للمتكبّرين[١] عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي[٢].

[١٧٤] وروىٰ فيه بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: في جناح كلّ هدهد خلقه الله ـ عزّ وجلّ ـ مكتوب بالسريانيّة: "آل محمّد خير البريّة"[٣].

[١٧٥] وروىٰ فيه بإسناده عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قال: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمّداً خليلاً وحبيباً وصفيّاً فبعثته رسولاً إلىٰ خلقي واصطفيت له عليّاً، فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً ومؤدّياً عنه من بعده إلىٰ خلقي، وخليفتي علىٰ عبادي يبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أُوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجّه إليه لم أصرف عنه وجهي[٤]، وحجّتي في السماوات والأرضين[٥] علىٰ جميع من فيهنّ من جميع[٦] خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد[٧] رسولي، وهو يدي المبسوطة علىٰ عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها علىٰ جميع[٨] من أحببته من عبادي؛ فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته [ومعرفته]، ومن أبغضته من

---

(١) في المصدر: «للمنكرين».

(٢) عيون الأخبار: ١٤/١ باب ٦ حديث: ٣٢، الكافي: ٢٠٨/١ حديث: ٣، الإختصاص: ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ٣٦ المجلس ٩ حديث: ١١، بصائر الدرجات: ٤٩ باب ٢٩ حديث: ٣.

(٣) عيون الأخبار: ٢٦١/١ باب ٢٦ حديث: ٢٠.

(٤) في المصدر: «وجهي عنه».

(٥) في المصدر: «والأرض».

(٦) لا يوجد في المصدر: «جميع».

(٧) في المصدر: «محمد».

(٨) لا يوجد في المصدر: «جميع».

عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته وولايته؛ فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت[١]: أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النّار وأدخلته الجنّة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النّار وبئس المصير[٢].

[١٧٦] وروىٰ فيه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: شيعة عليٍّ هم الفائزون يوم القيامة[٣].

[١٧٧] وروىٰ فيه بإسناده عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أخبرني جبرئيل عن الله عزّ إسمه الجليل أنّه قال: علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي، وديّان ديني، أُخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري ويدعون إلىٰ سبيلي، بهم أدفع البلاء عن عبادي وإمائي وبهم أنزل [من] رحمتي[٤].

[١٧٨] وروىٰ فيه عن رسول الله ﷺ أنّه قال: الأئمّة من ولد الحسين؛ من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقىٰ وهم الوسيلة إلىٰ الله[٥].

[١٧٩] وروىٰ فيه عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أنت يا علي وولدك[٦] خيرة الله من خلقه[٧].

[١٨٠] وروىٰ فيه عنه ﷺ أنّه قال: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمّهما أفضل نساء أهل الأرض[٨].

---

(١) في المصدر: «قسمت».

(٢) عيون الأخبار: ٤٩/٢ باب ٣١ حديث: ١٩١، الأمالي للصدوق: ٢٢٢ المجلس ٣٩ حديث: ١٠.

(٣) عيون الأخبار: ٥٢/٢ باب ٣١ حديث: ٢٠١.

(٤) عيون الأخبار: ٥٦/٢ باب ٣١ حديث: ٢٠٨، الأمالي للصدوق: ٥٤٤ المجلس ٨١ حديث: ٧.

(٥) عيون الأخبار: ٥٨/٢ باب ٣١ حديث: ٢١٧.

(٦) في المصدر: «وولداي». وفي البحار: «١٤٥/٢٣ باب ٧ حديث: ١٠٢ و ٢٦٩/٢٦ باب ٦ حديث: ٤ عن العيون «وولدك»»

(٧) عيون الأخبار: ٥٨/٢ باب ٣١ حديث: ٢١٧.

(٨) عيون الأخبار: ٥٨/٢ باب ٣١ حديث: ٢١٨.

[١٨١] وروىٰ فيه عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها[١].

[١٨٢] وروىٰ فيه عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله -عزّ وجلّ- اطّلع إلىٰ أهل الأرض اطلاعة فاختارني ثمّ اطّلع الثانية فاختارك يا علي[٢] بعدي، فجعلك القائم[٣] بأمر أُمّتي [من] بعدي وليس أحد بعدنا مثلنا[٤].

[١٨٣] وروىٰ فيه بإسناده عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام وقد اجتمع عنده[٥] الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال [له]: يابن رسول الله! بأيّ شيء تصحّ الإمامة لمدّعيها؟

قال عليه السلام: بالنصّ والدليل.

قال [له]: فدلالة الإمام فيم هي؟

قال عليه السلام: في العلم واستجابة الدعوة.

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟

قال عليه السلام: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟

قال عليه السلام له: أما بلغك قول رسول الله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله.

قال: بلىٰ.

قال عليه السلام: فما من مؤمن إلّا وله فراسة لنظره[٦] بنور الله علىٰ قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله في[٧] الأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين،

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٦٦ باب ٣١ حديث: ٢٩٨.

(٢) لا يوجد في المصدر: «يا علي».

(٣) في المصدر: «القيم».

(٤) عيون الأخبار: ٢/٦٦ باب ٣١ حديث: ٢٩٩.

(٥) لا يوجد في المصدر: «عنده».

(٦) في المصدر: «ينظر».

(٧) لا يوجد في المصدر: «في».

[و] قال ـ تعالىٰ ـ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١] فأوّل المتوسّمين رسول الله ﷺ ثمّ أميرالمؤمنين من بعده ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ[٢] الأئمّة من ولد الحسين إلىٰ يوم القيامة.

قال: فنظر إليه المأمون وقال [له][٣]: يا أباالحسن! زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة[٤] لم تكن مع أحد ممّن مضىٰ إلّا مع رسول الله ﷺ وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم وهي[٥] عمود من نور بين الله وبينهم[٦] وليست بملك[٧].

[١٨٤] ورویٰ فيه بإسناده عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد إجتمع بمجلسه[٨] جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنىٰ هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟

فقالت العلماء: أراد الله ـ تعالىٰ ـ في ذلك[٩] الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أباالحسن؟

فقال [الرضا] عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول: أراد ـ تعالىٰ ـ بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: وكيف عنىٰ العترة [من] دون الأمّة؟

---

(١) الحجر/٧٥.

(٢) في المصدر: «و» بدل «ثم» في هذا الموضع والموضع قبله.

(٣) في المصدر: «فقال».

(٤) في المصدر: «مطهرة وليست بملك».

(٥) في المصدر: «وهو».

(٦) في المصدر: «بيننا وبين الله».

(٧) عيون الأخبار: ٢/٢٠٠ باب ٤٦ حديث: ١ والحديث طويل.

(٨) في المصدر: «في مجلسه».

(٩) في المصدر: «بذلك».

فقال [له] الرضا عليه السلام: لو أراد الأُمّة لكانت بأجمعها[1] في الجنّة لقول الله ـعزّ وجلّـ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[2]...[3].

[١٨٥] وروىٰ في كتاب الأمالي الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقلّبه.

فقلت: يا رسول الله! ما منزلة عليّ منك؟

فقال صلى الله عليه وآله: كمنزلتي من الله ـتعالىٰـ[4].

[١٨٦] وروىٰ فيه بإسناده عن جابر بن عبدالله قال: كنّا عند النّبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل[5] عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلىٰ الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم[6] الفائزون يوم القيامة، [ثم قال:] إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[7].

قال: فكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا جاء عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة[8].

---

(١) في المصدر: «أجمعها». (٢) فاطر/٣٢.

(٣) عيون الأخبار: ٢٢٩/١ باب ٢٣ حديث: ١ والحديث طويل.

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٢٦ المجلس ٨ حديث: ٤٤، بشارة المصطفىٰ ٢٧٤، المناقب: ٢٢٠/٢ فصل في الإختصاص.. (٥) في المصدر: «فأقبل».

(٦) في المصدر: «هم». (٧) البيّنة/٧.

(٨) الأمالي للطوسي: ٢٥١ المجلس ٩ حديث: ٤٠، شواهد التنزيل للحسكاني: ٤٦٧/٢ سورة لم يكن حديث: ١١٣٩، كشف الغمة: ١٥٢/١ في بيان أنّه أفضل الأصحاب، تفسير فرات: ٥٨٥ سورة البينة حديث: ٧٥٤.

[١٨٧] وروىٰ فيه بإسناده إلىٰ الأصبغ بن نباته، قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوهر الكلبي[١] قالا لعليّ ﷺ: يا أميرالمؤمنين! حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة.

قال ﷺ: نعم، بينما[٢] أنا وفاطمة في كساء، إذ أقبل رسول الله ﷺ نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها علىٰ الغلامين، فدخل بيننا ووضع[٣] رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها، فبكت فاطمة[٤].

فقال لها [رسول الله ﷺ]: ما يبكيك يا بنيّة [محمد]؟

فقالت: حالنا كما ترىٰ في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة! أما تعلمين أنّ الله ـ تعالىٰ ـ إطّلع إطلاعة من سمائه إلىٰ أرضه فاختار منها أباك فاتّخذه نبيّا[٥] صفيّا، وبعثه[٦] برسالته وائتمنه علىٰ وحيه.

يا فاطمة! أوما[٧] تعلمين أنّ الله إطّلع إطلاعة ثانية[٨] من سمائه إلىٰ أرضه فاختار منها بعلك وأمرني أن أُزوّجه إيّاك[٩] و[أن] أتّخذه وصيّاً؟

يا فاطمة! أوما[١٠] تعلمين أنّ العرش سأل[١١] ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها شيئاً[١٢] من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين ركنين[١٣] من أركان الجنّة[١٤]؟

---

(١) في المصدر: «وجويبراً الجبلي».
(٢) في المصدر: «بينا».
(٣) في المصدر: «فدخل فوضع».
(٤) في المصدر: «ثم إنّ فاطمة بكت».
(٥) لا يوجد في المصدر: «نبيا».
(٦) في المصدر: «وابتعثه».
(٧) في المصدر: «أما».
(٨) لا يوجد في المصدر: «ثانية».
(٩) في المصدر: «أزوجكه».
(١٠) في المصدر: «أما».
(١١) في المصدر: «شاك».
(١٢) في المصدر: «بشراً».
(١٣) في المصدر: «بركنين».
(١٤) الأمالي للطوسي: ٤٠٦ المجلس ١٤ حديث: ٥٨.

[١٨٨] وروىٰ فيه بإسناده إلىٰ أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ـ تعالىٰ ـ يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النّار من أبغضكما، وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١][٢].

[١٨٩] وروىٰ فيه بإسناده عن النبي ﷺ أنّه قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط علىٰ جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب [وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾ يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

[١٩٠] وروىٰ فيه بإسناده عن عطيّة العوفي قال: سألت جابر بن عبدالله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ذاك خير البشر[٤].

[١٩١] وروىٰ فيه بإسناده عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ جعل عليّاً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره؛ فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً، ومن جحدها[٥] كان كافراً، ومن جهله كان ضالّاً ومن نصب معه كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة، ومن أنكرها دخل النّار[٦].

[١٩٢] وفي حديث آخر: ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً[٧].

[١٩٣] وروىٰ علي بن عيسىٰ عليه السلام في كتاب «كشف الغمّة» عن أنس قال: كنت

---

(١) ق/٢٤.

(٢) الأمالي للطوسي: ٢٩٠ المجلس ١١ حديث: ١٠، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٦١/٢ سورة «ق» حديث: ٨٩٥، بشارة المصطفىٰ: ١٤٤، إرشاد القلوب: ٢٥٨/٢.

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٩٠ المجلس ١١ حديث: ١١، المناقب: ١٦٥/٢، كشف الغمة: ٣٩٧/١، العمدة: ٣٦٩، بشارة المصطفىٰ: ٢٧٤.

(٤) الأمالي للطوسي: ٣٣٥ المجلس ١٢ حديث: ١٦، الإرشاد: ٣٨/١.

(٥) في المصدر: «جحده».

(٦) الأمالي للطوسي: ٤١٠ المجلس ١٤ حديث: ٧٠.

(٧) الأمالي للطوسي: ٤٨٧ المجلس ١٧ حديث: ٣٦

جالساً مع النّبي ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النّبي ﷺ: أنا وهذا حجّة الله على خلقه[١].

[١٩٤] وفيه قال رسول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون [له و]لمحبّيه إلىٰ يوم القيامة[٢].

[١٩٥] وفيه عن مسروق قال: دخلت علىٰ عايشة فقالت لي: من قتل الخوارج؟

فقلت: قتلهم علي بن أبي طالب.

[قال:] فسكتت.

[قال:] فقلت لها: يا أمّ المؤمنين! إنّي أنشدك الله وبحقّ نبيّه محمّد[٣] ﷺ إن كنت سمعت من رسول الله شيئاً في ذلك فأخبرينيه[٤].

[قال:] فقالت: سمعت رسول الله يقول :هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله يوم القيامة وسيلة[٥].

[١٩٦] وفيه عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وقد سئل[٦] بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟

فقال[٧]: خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يا ربّ أنت خاطبتني أم علي؟

فقال: يا أحمد! أنا شيء ليس[٨] كالأشياء لا أقاس بالنّاس ولا أُوصف بالأشياء،

---

(١) كشف الغمة: ٩٤/١ في محبة النبي إياه.

(٢) كشف الغمة: ١٠٣/١ في محبة النبي إياه، مائة منقبة ٤٢ المنقبة ١٩.

(٣) لا يوجد في المصدر: «محمد». (٤) في المصدر: «أبرينيه».

(٥) كشف الغمة: ١٥٩/١ في بيان أنّه عليه السلام أفضل الأصحاب.

(٦) في المصدر: «..سمعت رسول الله ﷺ وسئل».

(٧) في المصدر: «قال». (٨) في المصدر: «لا».

خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطّلعت علىٰ سرائر قلبك فلم أجد أحداً أحبّ من عليّ بن أبي طالب إلىٰ قلبك[١] فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك[٢].

[١٩٧] وفيه عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي علي أفزعني في فراشي.

فقلت: ممّ فزعت[٣] يا سيّدة النساء؟

قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت أبي[٤] صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه وقال: يا فاطمة! أبشري بطيب النسل فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ فضّل بعلك علىٰ سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري علىٰ وجهها من مشرق الأرض إلىٰ مغربها[٥][٦].

[١٩٨] وروىٰ الخوارزمي في كتابه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الرياض[٧] أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[٨].

[١٩٩] وروىٰ فيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النّصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت ـ اليوم ـ فيك[٩] مقالاً لا تمرّ بملأ[١٠] من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك

---

(١) في المصدر: «فلم أجد إلىٰ قلبك أحب من علي».

(٢) كشف الغمة: ١٠٦/١ في محبة الرسول إياه.

(٣) في المصدر: «أفزعتي». (٤) في المصدر: «والدي».

(٥) في المصدر: «شرق الأرض إلىٰ غربها». (٦) كشف الغمة: ٢٨٥/١ في ذكر كراماته.

(٧) في المصدر: «الغياض» وعنه في كشف الغمة «الرياض».

(٨) المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث: ١، مائة منقبة لابن شاذان: ١٧٥ حديث: ٩٩، فرائد السمطين: ١٦/١. (٩) في المصدر: «لقلت فيك اليوم».

(١٠) في المصدر: «علىٰ ملأ».

وفضل طهورك ليستشفوا به[١]، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، و[٢]أنت تؤدّي ديني وتقاتل علىٰ سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنت غداً علىٰ الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنت أوّل من يدخل[٣] الجنّة من أُمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور روّاء مرويّين مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون [غداً] في الجنّة جيراني، وإنّ عدوّك [غداً] ظماء مظمأون مسودّة وجوههم مقمحون[٤]، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك سريرة[٥] صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك والحقّ علىٰ لسانك [وفي قلبك] وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله [عزّ وجلّ] أمرني أن أبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة وأنّ عدوّك في النّار، لا يرد الحوض عليّ[٦] مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك.

[قال] قال عليّ عليه السلام: فخررت لله ـ سبحانه ـ ساجداً وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن وحبّبني إلىٰ خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم[٧].

[٢٠٠] وروىٰ فيه عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتها[٨]، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين؛ فالسعيد من سعد بنا،

(١) في المصدر: «يستشفون به».
(٢) لا يوجد في المصدر: «و».
(٣) في المصدر: «وأنت أول داخل الجنة».
(٤) في المصدر: «مظمئين..مقمحين».
(٥) في المصدر: «كسريرة».
(٦) في المصدر: «عليّ الحوض».
(٧) المناقب للخوارزمي: ١٢٩ الفصل ١٣ حديث: ١٤٣، ينابيع المودة: ١/١٩٩ الباب ١٣ حديث: ٢.
(٨) في المصدر: «فقبلتها».

والشقي من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه[١].

[٢٠١] وروىٰ فيه عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفىٰ ﷺ يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله ـ عزّ وجلّ ـ مطيعاً[٢] يسبّح الله [ذلك النور] ويقدّسه قبل أن يخلق آدم [بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله ـ تعالىٰ ـ آدم]، ثمّ[٣] ركّب ذلك النّور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتّىٰ افترقنا في صلب عبدالمطّلب، فجزأ أنا وجزء علي[٤].

[٢٠٢] وروىٰ فيه قال رسول الله ﷺ: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله ـ عزّ وجلّ ـ [من] قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله ـ تعالىٰ ـ آدم سلك ذلك النّور في صلبه، فلم يزل الله ينقله من صلب إلىٰ صلب حتّىٰ أقرّه في صلب عبدالمطّلب، فقسّمه قسمين: قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب؛ فعليّ منّي وأنا منه، لحمه من لحمي ودمه دمي؛ فمن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه[٥].

[٢٠٣] وروىٰ فيه عن جابر قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فتذاكر أصحابه الجنّة.

فقال ﷺ: إنّ أوّل [أهل] الجنّة دخولاً إليها علي بن أبي طالب.

فقال[٦] أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله! ألست[٧] أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة علىٰ الأنبياء حتّىٰ تدخلها أنت، وعلىٰ الأمم حتّىٰ تدخلها أُمّتك؟

قال: بلىٰ يا أبادجانة! أما علمت أنّ لله ـ تعالىٰ ـ لواء من نور وعموداً من ياقوت

(١) المناقب للخوارزمي: ١٣٥ حديث: ١٥١، مائة منقبة: ٢٥.

(٢) في المصدر: «مطبقاً».

(٣) لا يوجد في المصدر: «ثم».

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ حديث: ١٦٩.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ حديث: ١٧٠.

(٦) في المصدر وهو كشف الغمة: «قال».

(٧) لا يوجد في المصدر: «أليس».

مكتوب علىٰ ذلك اللواء[١]: "لا إله إلّا الله[٢]، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة" وصاحب اللواء هذا إمام القوم[٣].

وضرب بيده إلىٰ عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام [قال:] فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقال عليّ[٤] عليه السلام: الحمد لله الذي أكرمنا وشرّفنا بك يا رسول الله[٥].

فقال له: أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله ـ تعالىٰ ـ معنا يوم القيامة [ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله:] ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾[٦].

[٢٠٤] وروىٰ الجلودي في كتاب الخطب خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام من جملتها: أيّها النّاس! سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين، ولسان المتّقين، وخاتم الوصيّين، وخليفة ربّ العالمين، أنا قسيم النّيران[٧]، أنا صاحب الجنان، أنا صاحب الأعراف، أنا صاحب الحوض، إنّه ليس منّا إمام إلّا وهو عارف بجميع أوليائه[٨]، وأنا الهادي بالولاية[٩].

وممّا يدلّ علىٰ تفضيل محمّد وآله «صلوات الله عليهم» علىٰ جميع أوليائه ورسله

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[١٠].

---

(١) في المصدر: «النور». (٢) في المصدر: «رسولي».

(٣) في المصدر: «صاحب اللواء امام القيمة».

(٤) لا يوجد في المصدر: «علي». (٥) لا يوجد في المصدر: «يا رسول الله».

(٦) كشف الغمة: ٣٢١/١ في بيان ما أنزل من القرآن في شأنه.

(٧) في البحار: «النار» (٨) في البحار: «ولايته»

(٩) عنه البحار: ١٥٦/٢٦ باب ٩ حديث: ٤١، وأنظر: تفسير العياشي: ١٧/٢ سورة الأعراف.

(١٠) البقرة/٣.

[٢٠٥] فروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّ المراد بالغيب هنا ثلاثة أشياء: يوم قيام القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة؛ من آمن بها فقد آمن بالغيب[١].

وهذا بعينه هو معنىٰ قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللهِ﴾[٢].

[٢٠٦] وروي عن الصادق عليه السلام أنّ أيّام الله ثلاثة: يوم القائم ويوم الكرّة ويوم القيامة[٣].

[٢٠٧] وروىٰ الخوارزمي في مناقبه بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ جعل لأخي فضائل لا تحصىٰ كثرة؛ فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها له غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة[٤] رسم، ومن استمع إلىٰ فضيلة من فضائله غفر الله له بالاستماع لها الذنوب التي إكتسبها بالسمع[٥]، ومن نظر إلىٰ فضيلة[٦] من فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالنظر.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: النظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبدٍ إلّا بولايته والبراءة من أعدائه[٧].

[٢٠٨] وروىٰ فيه بإسناده إلىٰ ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي منّي مثل رأسي من بدني[٨].

---

(١) أنظر: تأويل الآيات: ٣٣ سورة البقرة. (٢) إبراهيم/٥.

(٣) الخصال: ١٠٨/١ أيام الله ثلاثة حديث: ٧٥، معاني الأخبار: ٣٦٥ حديث: ١.

(٤) في المصدر: «لذلك الكتاب».

(٥) في المصدر: «غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالإستماع».

(٦) في المصدر: «كتاب».

(٧) المناقب للخوارزمي: ٣٢ الفصل الأول حديث: ٢، مائة منقبة: ١٧٦ حديث: ١٠٠.

(٨) المناقب للخوارزمي: ١٤٨ الفصل ١٤ حديث: ١٧٤، فردوس الأخبار للديلمي: ٨٩/٣، المناقب لابن المغازلي: ٩٢، الجامع الصغير: ١٧٧/٢ حديث: ٥٥٩٦، تاريخ بغداد: ١٢/٧، تاريخ دمشق: ٣٤٤/٤٢، كنوز الحقائق: ٩٨، كنز العمال: ٦٠٣/١١ باب فضل علي عليه السلام، ينابيع المودة: ٧٧/٢ حديث: ٧٢.

وممّا يدلّ علىٰ تفضيل أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» علىٰ سائر من مضىٰ ومن يأتي

[٢٠٩] ما رواه الخوارزمي عن ابن عبّاس قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود أتىٰ إلىٰ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دماً، فلمّا رآه النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كبّر وكبّر[١] المسلمون.

فقال رسول الله[٢] صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهمّ أعط عليّاً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ولا تعطيها أحداً بعده.

فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه أُترجة من الجنّة، فقال له: إنّ الله ـ جلّ جلاله ـ يقرأ عليك السّلام ويقول لك: حيّ بهذه عليّ بن أبي طالب.

فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران بالخضرة[٣]:

"تحيّة من الله[٤] الغالب"

"إلىٰ عليّ بن أبي طالب"[٥].

[٢١٠] وروىٰ فيه عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا عرج بي إلىٰ السماء رأيت في السماء الرابعة أو السادسة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب: "أيّد الله محمّداً بعلي".

فبقيت متعجّباً.

(١) في المصدر: «فكبّر».
(٢) في المصدر: «النبي».
(٣) في المصدر: «بخضرة».
(٤) في المصدر: «الطالب».
(٥) المناقب للخوارزمي: ١٧١ الفصل ١٦ حديث: ٢٠٤، مائة منقبة: ١٢٧ حديث: ٦٢، كفاية الطالب: ٧٧، ينابيع المودة: ٨٢/١ حديث: ٦

فقال لي ذلك الملك: ممّن تعجب؟ كتب الله في جبهتي ما ترىٰ قبل خلق الدنيا بألفي عام[١].

[٢١١] ورویٰ فيه بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشي في طرق[٢] المدينة فمررنا[٣] بنخل من نخلها فصاحت نخلة بـأُخرى: "هذا محمّد المصطفىٰ وعليّ المرتضىٰ".

ثمّ جزنا[ها]، فصاحت ثانية بثالثة: "هذا موسىٰ وأخوه هارون".

ثمّ جزناها فصاحت رابعة بخامسة: "هذا نوح وإبراهيم".

ثمّ جزنا صاحت[٤] خامسة بسادسة: "هذا محمّد سيّد النبيّين و[هذا] علي سيّد الوصيّين".

فتبسّم النّبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا علي! إنّما سمّي نخل المدينة «صيحاني»[٥] لأنّه صاح بفضلي وفضلك[٦].

[٢١٢] وعن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلىٰ السّماء دخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النور الذي رأيته؟

قال: يا محمّد! ليس هذا نور الشمس، ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب إطلعت من قصرها ونظرت إليك فضحكت، وهذا النور[٧] خرج من فيها، وهي تدور في الجنّة إلىٰ أن يدخلها أميرالمؤمنين[٨] عليه السلام.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٠٩ الفصل ١٩ حديث: ٣٠٤. (٢) في المصدر: «طرقات».

(٣) و(٤) في المصدر: «فجزناها فصاحت». (٥) في المصدر: «صيحانياً».

(٦) المناقب للخوارزمي: ٣١٢ الفصل ١٩ حديث: ٣١٣، مائة منقبة: ١٤٩ حديث: ٨٢، كفاية الطالب: ٢٥٥، فرائد السمطين: ١/١٣٧

(٧) في المصدر: «فنظرت إليك وضحكت فهذا».

(٨) المناقب للخوارزمي: ٣١٨ الفصل ١٩ حديث: ٣٢١، مائة منقبة: ١٣٣ حديث: ٦٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٠٩.

[٢١٣] وعن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: نزل عَلَيّ جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً، فقلت: حبيبي! [ما لي] أراك فرحاً مستبشراً؟

فقال: [يا محمد] وكيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيّك وإمام أُمّتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

[فـ]قلت: بماذا[1] أكرم الله ـ سبحانه ـ أخي وإمام أُمّتي؟

قال: [باهىٰ] بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي! أُنظروا إلىٰ حجّتي في خلق أرضي[2] بعد نبيّي محمّد[3] وقد عفّر وجهه في التراب[4] تواضعاً لعظمتي، أُشهدكم أنّه إمام خلقي ومولىٰ بريّتي[5].

[٢١٤] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة أقامني الله ـ عزّ وجلّ ـ وجبرئيل علىٰ الصراط فلا يجوز أحد[6] إلّا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب[7].

[٢١٥] وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله [جالس] والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول: يا حسن يا حسين! أنتما كفّتا الميزان وفاطمة لسانه ولا يعتدل[8] الكفّتان إلّا باللسان، ولا يقوم اللسان إلّا بالكفّتين[9]، أنتما الإمامان ولأُمّكما الشفاعة.

---

(١) في المصدر: «وبم».

(٢) في المصدر: «انظروا إلىٰ حجتي في أرضي علىٰ عبادي».

(٣) لا يوجد في المصدر: «محمد».

(٤) في المصدر: «فقد عفّر خدّه في التراب».

(٥) المناقب للخوارزمي: ٣١٩ الفصل ١٩ حديث: ٣٢٢، مائة منقبة: ١٤٣ حديث: ٧٧.

(٦) في المصدر: «أقام الله ـ عزّ وجلّ ـ جبرئيل ومحمداً علىٰ الصراط فلا يجوز..».

(٧) المناقب للخوارزمي: ٣٢٠ الفصل ١٩ حديث: ٣٢٤، تاريخ إصبهان: ٣٤٢/١، المناقب لابن المغازلي: ١٣١، ذخائر العقبىٰ: ٧١، فرائد السمطين: ٢٨٩/١.

(٨) في كشف الغمة: «تعدل»

(٩) في كشف الغمة: «علىٰ الكفتين»

ثمّ التفت إليّ فقال: يا أباالحسن! أنت توفّي المؤمنين أُجورهم وتـقسّم الجـنّة بين أهلها[١][٢].

[٢١٦] وروىٰ سعد الأربلي في كتاب «الأربعين» قال: وجد في ذخـيرة أحـد حواري المسيح ﷺ رقّ مكتوب بالقلم السرياني منقول[٣] مـن التـوراة أنّـه[٤] لمّـا تشاجر موسىٰ والخضر في قضيّة السفينة والجدار والغلام[٥]، ورجـع مـوسىٰ إلىٰ قومه، سأله [أخوه] هارون عمّا إستعمله من الخضر [في السفينة] وشاهده مـن عجائب البحر.

فقال[٦]: بينما أنا والخضر علىٰ شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، ثمّ أخذ ثانية ورمى بـها نـحو المغرب، ثمّ أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثمّ أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثمّ أخذ خامسة وعادها[٧] إلىٰ البحر، فـبهتنا لذلك[٨]، [قـال مـوسٰى:] وسألت[٩] الخضر [عن ذلك]فلم يجب، وإذا نحن بصيّاد يصطاد، فنظر إلينا وقال: ما لي أراكما في فكر من الطائر[١٠] وتعجّب؟

فقلنا: هو ذاك[١١].

فقال: أنا رجل صيّاد وقد فهمت[١٢] إشارته وأنتما نبيّان ولا[١٣] تعلمان؟!

فقلنا: لا نعلم[١٤] إلّا ما علّمنا الله ـعزّ وجلّـ.

---

(١) في كشف الغمة: «بينهم وبين شيعتك»
(٢) كشف الغمة: ٥٠٦/١ في ذكر وفاتها..
(٣) في البحار:«منقولاً»
(٤) في البحار:«وذلك»
(٥) في البحار:«منقولاً»
(٦) في البحار:«قال»
(٧) في البحار:«وألقاها في»
(٨) في البحار:«فبهت الخضر وأنا»
(٩) في البحار:«فسألت»
(١٠) لا يوجد في البحار:«من الطائر»
(١١) في البحار: «فقلنا: في أمر الطائر»
(١٢) في البحار: «علمت»
(١٣) في البحار:«لا»
(١٤) في البحار: «قلنا: ما نعلم..»

فقال: هذا طائر في البحر يسمّىٰ «مسلماً» أشار برمي الماء من منقاره إلىٰ نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض ورميه في البحر إلىٰ أنّه يأتي[١] في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه، فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد ما[٢] كنّا معجبين بأنفسنا[٣] [ومشينا]، ثمّ غاب الصيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله ـ تعالىٰ ـ إلينا يعرّفنا نقصنا[٤] حيث ادّعينا الكمال[٥].

[٢١٧] وروىٰ فيه عن سلمان الفارسي قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فأتىٰ إليه أعرابيّ[٦] من بني عامر فوقف وسلّم سلاماً حسناً ثمّ قال: أيّكم رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ: أنا يا أعرابي[٧].

فقال: [يا رسول الله] جاء منك رسول يدعونا إلىٰ الإسلام فأسلمنا، ثمّ إلىٰ الصلاة والصيام والجهاد فرأينا ذلك حسناً[٨]، ثمّ نهانا[٩] عن الزنا والسرقة [والغيبة] والمنكر فرأينا ذلك حسناً، ففعلنا ذلك وإنتهينا عن هذا[١٠]. فقال لنا رسولك: علينا أن نحبّ صهرك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما السرّ في ذلك وما نراه عبادة؟

---

(١) في البحار: «قال: هذا طائر في البحر يسمّىٰ مسلم لأنّه إذا صاح يقول في صياحه مسلم وأشار بذلك إلىٰ أنّه يأتي في آخر..»
(٢) في البحار: «أن»
(٣) لا يوجد في البحار: «بأنفسنا»
(٤) في البحار: «بنقصنا»
(٥) عنه البحار: ٢٦/١٩٩ باب ١٥ حديث: ١٢، تأويل الآيات: ١١٠ في سورة آل عمران.
(٦) في البحار: «إذ جاء أعرابي..»
(٧) لا يوجد في البحار: «سلاماً حسناً ثم قال:..أنا يا أعرابي»
(٨) في البحار: «فرأيناه حسناً»
(٩) في البحار: «نهيتنا»
(١٠) في البحار: «فرأينا ذلك حسناً فانتهينا»

فقال[١] رسول الله ﷺ: ذلك[٢] لخمس خصال:

أوّلها: أنّي كنت يوم «بدر» جالساً بعد أن غزونا فهبط[٣] جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله ـ تعالى ـ يقرئك السلام ويقول: باهيت اليوم بعليّ ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول: الله أكبر، والملائكة تكبّر معه، فوعزّتي[٤] وجلالي لا أُلهم حبّه إلّا من أُحبّه، ولا أُلهم بغضه إلّا من أبغضه.

والثانية: أنّي كنت يوم «أُحد» جالساً وقد فرغنا من جهاز عمّي حمزة فأتاني[٥] جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله يقول: يا محمّد[٦]! فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض، وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر، وفرضت الحجّ ووضعته عن المقلّ المدقع، وفرضت الزكاة ووضعتها عمّن لا يملك النصاب، وجعلت حبّ عليّ بن أبي طالب ليس فيه رخصة.

والثالثة: أنّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلّا جعل له سيّداً؛ فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وجبرئيل سيّد الملائكة ـ أو قال: إسرافيل ـ وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، ولكلّ امرىء من عمله سيّد[٧]، وحبّي وحبّ عليّ سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

والرابعة: أنّ الله ـ تعالىٰ ـ ألقىٰ في روعي أنّ حبّ عليّ[٨] شجرة طوبىٰ التي غرسها الله [تعالىٰ] بيده.

والخامسة: أنّ جبرئيل أخبرني أنّه إذا كان[٩] يوم القيامة نصب لي[١٠] منبر عن

---

(١) في البحار: «قال»

(٢) لا يوجد في البحار: «ذلك»

(٣) في البحار: «إذ هبط»

(٤) في البحار: «وعزّتي»

(٥) في البحار: «إذ أتاني»

(٦) في البحار: «يا محمد إنّ الله يقول..»

(٧) في البحار: «ولكلّ أمر سيد وحبّي..»

(٨) في البحار: «أنّ حبّه»

(٩) في البحار: «أنّ جبرئيل قال: إذا كان...»

(١٠) في البحار: «لك»

يمين العرش والنبيّون كلّهم عن يساره[١] [وبين يديه] ونصب لعليّ عليه السلام كرسيّ إلىٰ جانبي[٢] إكراماً له، ومن هذه خصاله، أفما ترىٰ لقومك أن يحبّوه ويحبوا إلىٰ ذلك[٣]؟

فقال الأعرابي: سمعاً وطاعة[٤].

[٢١٨] وروىٰ الثعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس مرفوعاً في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٥]، قال: طوبىٰ هي شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنّة وفي دار كلّ مؤمن منها غصن.

﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾، قال: حسن المرجع[٦].

[٢١٩] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ طوبىٰ شجرة غرسها الله ـ تعالىٰ ـ بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي والحلل، وإنّ أغصانها لترىٰ من وراء سور الجنّة[٧]، أصلها في داري.

فقيل: يا رسول الله! سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي، ثمّ سألنا عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري؟!

فقال صلى الله عليه وآله: داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد[٨].

[٢٢٠] وروىٰ أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت مكتوباً علىٰ باب الجنّة: "لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليٌّ أخوه"[٩].

---

(١) في البحار: «عن يسار العرش» (٢) في البحار: «جانبك»

(٣) في البحار: «فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه فقال الأعرابي..»

(٤) عنه البحار: ١٢٨/٢٧ باب ٤ حديث: ١١٩. (٥) الرعد/٢٩.

(٦) العمدة: ٣٥١ في فنون شتىٰ حديث: ٦٧٥، تفسير فرات: ٢٠٨ سورة الرعد حديث: ٢٧٨.

(٧) العمدة: ٣٥٠ في فنون شتىٰ حديث: ٦٧٣، تفسير فرات: ٢٠٨ سورة الرعد حديث: ٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٨) العمدة: ٣٥١ حديث: ٦٧٦، شواهد التنزيل: ٣٩٦/١ حديث: ٤١٧، تأويل الآيات: ٢٤٠ سورة الرعد، تفسير فرات: ٢٠٩ سورة الرعد.

(٩) العمدة: ٢٣٣ الفصل ٢٩ حديث: ٣٦٢، كشف الغمة: ٣٣٩/١ في قول النبي صلى الله عليه وآله: أنت وارثي وحامل لوائي، الفردوس للديلمي: ٣٨١/٢ حديث: ٣٠١٨.

[٢٢١] وروىٰ فيه عن ابن عمر قال: آخىٰ رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء عليٌّ عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله! آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟!
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له: أنت أخي في الدّنيا والآخرة[1].

[جابلقا وجابرسا]

[٢٢٢] وروىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله ـتعالىٰـ بالمشرق مدينة يقال لها[2] «جابلقا»، لها إثنا عشر ألف باب من ذهب م[3]ا بين كلّ باب إلىٰ صاحبه فرسخ، علىٰ كلّ باب برج فيه إثنا عشر ألف مقاتل يهيّؤون[4] الخيل ويشهرون السيوف[5] والسلاح ينتظرون قيام قائمنا، وإنّي الحجّة عليهم[6].

[٢٢٣] وروىٰ عن محمّد بن مسلم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه؟ أجوامع [ما] هو من [هذا] العلم أم تفسير كلّ شيء من هذه الأُمور التي نتكلّم فيها؟

فقال عليه السلام: إنّ لله ـعزّ وجلّـ مدينتين: مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّا

---

(١) سنن الترمذي: ٣٠٠/٥ حديث: ٣٨٠٤، المستدرك للحاكم: ١٤/٣، نظم درر السمطين للزرندي: ٩٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٤، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥١/٤٢، البداية والنهاية لابن كثير: ٣٧١/٧، بشارة المصطفىٰ: ٣١٥، المناقب لابن المغازلي: ٣٧و٣٨، كشف الغمة: ٣٣٦/١، مشكاة المصابيح: ١٧٢٠/٣ حديث: ٦٠٨٤، ينابيع المودة: ١٧٨/١ حديث: ٢.

(٢) في البحار: «إسمها»

(٣) لا يوجد في البحار: «ما»

(٤) في البحار: «يهلبون»،والهلب بالضم ما غلظ من الشعر أو شعر الذنب، وهلبه نتف هلبه كهلبه، وفي النهاية في حديث أنس «لا تهلبوا أذناب الخيل أي لا تستأصلوها بالجز والقطع»

(٥) في البحار: «السيف»

(٦) عنه البحار: ٤٨/٢٧ باب ١٥ حديث:٩، مختصر بصائر الدرجات: ٧٥ حديث:٤٦.

يحتاجون إليه [ويسألونا عن الدعاء] فنعلّمهم، ويسألونا عن قائمنا متىٰ يظهر، وفيهم عبادة وإجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلىٰ المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس وتمجيد ودعاء وإجتهاد شديد، لو رأيتهم لحقّرت عملكم[١]، يصلّي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدته، طعامهم التسبيح، ولباسهم الورع، ووجوههم مشرقة بالنّور، وإذا رأوا منّا واحداً إحتوشوه[٢] واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به، لهم دويٌّ إذا صلّوا كأشدّ من دويِّ الرّيح العاصف، فيهم[٣] جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون الله أن يريهم إيّاه، يعمر[٤] أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والإستكانة وطلب ما يقرّبهم من[٥] الله، إذا احتبسنا عنهم ظنّوا أنّ ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم مالو تُلي علىٰ النّاس لكفروا به ولأنكروه، و[٦]يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يفهمونه[٧]، فإذا أخبرناهم به إنشرحت صدورهم لما يسمعونه[٨] منّا، وسألوا لنا طول البقاء وأن لا يفقدونا، ويعلمون أنّ المنّة من الله ـ تعالىٰ ـ عليهم فيما نعلّمهم به[٩] عظيمة، ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منكم[١٠]، ويدعون الله ـ تعالىٰ ـ أن يجعلهم ممّن ينتصر به[١١] لدينه، فيهم كهول وشباب[١٢]، إذا رأىٰ شابٌّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتّىٰ يأمره [لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلىٰ حيث يريد الإمام عليه السلام]، فإذا

---

(١) في البحار: «لو رأيتموهم لاحتقرتم»
(٢) في البحار: «لحسوه»
(٣) في البحار: «منهم»
(٤) في البحار: «وعمر أحدهم»
(٥) في البحار: «إلىٰ»
(٦) لا يوجد في البحار: «و»
(٧) في البحار: «لا يعرضونه»
(٨) في البحار: «يستمعون»
(٩) لا يوجد في البحار: «به»
(١٠) لا يوجد في البحار: «منكم»
(١١) في البحار: «بهم»
(١٢) في البحار: «وشبان»

أمرهم الإمام أمر[١] قاموا إليه[٢] أبداً حتّىٰ يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنّهم وردوا علىٰ ما بين المشرق والمغرب [من الخلق] لأفنوهم في ساعة واحدة، لا يختل فيهم الحديد] هم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّىٰ يفصله، ويغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس، وبين جابرسا إلىٰ جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب، لا يأتون علىٰ أهل دين إلّا دعوهم إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ وإلىٰ الإسلام والتوحيد والإقرار بمحمّد ﷺ وولايتنا أهل‌البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه وأمّروا عليه أميراً منهم، ومن لم يجب ولم يقرّ بمحمّد ﷺ و[لم يقرّ] بالإسلام [ولم يسلم] قتلوه حتّىٰ لا يبقى بين المشرق والمغرب [وما دون الجبل] أحد إلّا آمن[٣].

[٢٢٤] وروىٰ عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه قال: إنّ لله ـ عزّ وجلّ ـ مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرىٰ بالمغرب عليهما سور من حديد، يدور علىٰ كلّ واحدة منهما سبعون ألف ألف مصراع ذهباً، وفيهما ألف ألف لغة كلّ لغة بخلاف الأُخرىٰ، وأنا أعرف جميع اللغات، وليس بينهما حجّة غيري وغير الحسين أخي[٤].

[٢٢٥] وروىٰ عنه عليه السلام أيضاً في رواية أُخرىٰ أنّه قال: إنّ لله مدينتين بالمشرق ومدينة بالمغرب علىٰ كلّ واحدة سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع ذهباً، يدخل من كلّ مصراع سبعون ألف لغة آدمي، ليس فيها لغة إلّا مخالفة للأُخرى، وما

---

(١) في البحار: «بأمر» (٢) في البحار: «عليه»

(٣) عنه البحار: ٥٤/٣٣٣ باب ٢ حديث:١٧، مختصر البصائر: ٦٨ حديث:٣٩، بصائر الدرجات: حديث:٤. ٤٩٠

(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٣ باب ١٤، الكافي: ١/٤٦٢ حديث:٥ «باختلاف»، مختصر الدرجات: ٧٤ حديث:٤٥.

منها لغة إلّا وقد علمناها، وما فيهما وما بينهما ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي، وإنّي حجّة الله عليهم[١].

[٢٢٦] وروىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لله ـ عزّ وجلّ ـ إثنى عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، لا يرىٰ كلّ عالم[٢] منهم أنّ لله ـ تعالىٰ ـ عالماً غيره، وإنّي الحجّة عليهم[٣].

[أمير المؤمنين عليه السلام يكلّم الشمس]

[٢٢٧] وروىٰ عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة ورفع الهجرة إذ قال: لا هجرة بعد الفتح، قال لعليّ عليه السلام: إذا كان الغد كلّم الشمس لتعرف كرامتك علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ.

فلمّا كانت الغداة جاء عليّ عليه السلام إلىٰ مشرق الشمس حين طلعت، فقال: السلام عليك أيّها العبد المطيع لربّه.

فقالت الشمس: وعليك يا أخا رسول الله ووصيّه السّلام، أبشر فإنّ ربّ العزّة يقرئك السّلام ويقول لك: أبشر فإنّ لك ومحبّيك وشيعتك ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر.

فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إرفع رأسك يا حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٣ باب ١٤، مختصر البصائر: ٧٠ حديث: ٤٠.

(٢) في الخصال: «ما ترىٰ عالم منهم أنّ لله..»

(٣) الخصال: ٦٣٩/٢ حديث: ١٤، مختصر البصائر: ٧٦ حديث: ٤٧.

(٤) الخرائج: ٥٤٥/٢ وأنظر: الأمالي للصدوق: ٥٨٩ المجلس ٨٦ حديث: ١٤، روضة الواعظين: ١٢٨/١، الصراط المستقيم: ٢٤٦/١، كشف الغمة: ١٥٤/١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٢٢/٢، اليقين: ١٦٤ الباب ٢٥.

وممّا يدلّ علىٰ أنّ مشهدهم عليهم السلام
أفضل المشاهد ومسجدهم أفضل المساجد

[٢٢٨] ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا تشدّ الرّحال إلىٰ شيء من القبور إلّا قبورنا أهل البيت[١].

[٢٢٩] وروي أنّ رجلاً جاء إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام وهو بجامع الكوفة فقال: جئتك يا أميرالمؤمنين أُودّعك.

فقال له: إلىٰ أين تذهب؟

قال: أزور بيت المقدس.

فقال له: بع راحلتك وكُل زادك وصلّ في مسجدنا هذا فهو أفضل لك[٢].

وهذا دليل أفضليّتهم علىٰ من سواهم.

[مواضع شريفة كتب عليها إسم أمير المؤمنين عليه السلام]

[٢٣٠] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا أُسري بي إلىٰ السماء رأيت علىٰ ساق العرش: "أنا الله وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي، أيّدته بعلي[٣] خيرته".

[٢٣١]وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّ علىٰ أحد جناحي جبرئيل مكتوباً: "لا إله إلّا الله محمّد

(١) الخصال: ١٤٣/١ حديث:١٦٧، عيون الأخبار: ٢٥٤/٢ باب ٦٦ حديث:١، وفيهما عن الرضا عليه السلام: «لا تشدّ الرحال إلىٰ شيء من القبور إلّا إلىٰ قبورنا، ألا وإنّي لمقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلىٰ زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه»

(٢) الغارات: ٢٨٥/٢ قول علي عليه السلام في الكوفة «والحديث طويل»

(٣) كشف الغمة: ٣٢٩/١ في ذكر المواخاة له، العمدة: ١٧١ الفصل ١٩.

النبي"، وعلىٰ الآخر: "لا إله إلّا الله عليّ الوصي"[١].

[٢٣٢] وروي في حديث «صلصائيل» المبشّر بتزويج فاطمة بن علي عليهما السلام أنّه قال صلى الله عليه وآله وسلم: فلمّا عرج نظرت إليه وإذا بين كتفيه مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة.

فقلت: يا صلصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم بإثني عشر ألف عام[٢].

[٢٣٣] وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مكتوب علىٰ العرش: "لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب".

قال: وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ في كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] يعني بعلي بن أبي طالب[٤].

[٢٣٤] وروي أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليلة أُسري بي إلىٰ السماء أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ بعرض الجنّة والنّار عَلَيّ، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها، ورأيت النّار وألوان عذابها، ورأيت علىٰ كلّ باب من أبواب الجنّة الثمانية مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله[٥].

---

(١) كشف الغمة: ٢٩٧/١ في ذكر أنّه أقرب الناس الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الصراط المستقيم: ٢٤٣ الفصل ٢٤، كشف اليقين: ١٠ الفصل الأول، المناقب: ٣١٠/١.

(٢) مائة منقبة: ٣٥ المنقبة الخامسة عشر، كشف الغمة: ٣٥٢/١ في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة وفيها: «صرصائيل».

(٣) الأنفال/٦٢.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٩٢/١ سورة الأنفال، روضة الواعظين: ٤٢/١ باب في فضل التوحيد، تأويل الآيات: ٢٠١ سورة الأنفال، الأمالي للصدوق: ٢١٥ المجلس ٣٨.

(٥) البحار: ١١/٢٧ باب ١٠ حديث: ٢٤ عن كتاب المقنع في الإمامة، وأنظر: أمالي الطوسي: ٣٥٥ ←

[٢٣٥] وروي أنّه ﷺ قال: إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، ثمّ عرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلنهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين؛ فالسعيد من سعد بنا، والشقيّ من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله ـ تعالىٰ ـ والمحرّمون لحرامه[1].

[متىٰ سمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين]

[٢٣٦] وروي أنّه ﷺ قال: لو علم النّاس أنّه متىٰ سمّي عليّ أميرالمؤمنين ما أنكروا فضله؛ سمّي وآدم بين الروح والجسد، قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[2] قال: فأنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعليٌّ أميركم[3].

[إتحاد نور النبي ﷺ والوصي عليه السلام]

[٢٣٧] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار الذي نوّرت منه الأنوار، وأجرىٰ فيه من نوره الذي نوّرت منه الأنوار، وهو النّور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً، فلم يزالا نورين

⮌ المجلس ١٢ حديث: ٧٧، الخصال: ٣٢٣/١ حديث: ١٠، إرشاد القلوب: ٢٣٤/٢، الصراط المستقيم: ٢٤٨/١ الفصل ٢٦، الطرائف: ٦٤/١، كشف الغمة: ٩٤/١، كشف اليقين: ٤٥٩ المبحث ٣٣، مائة منقبة: ٨٧ المنقبة ٥٤، اليقين: ٣٩١ باب ١٤١.

(١) مائة منقبة: ٢٥ المنقبة السابعة، كشف الغمة: ٢٩١/١، كشف اليقين: ٢٥٥ المبحث التاسع.

(٢) الأعراف/١٧٢.

(٣) تفسير فرات: ١٤٧ سورة الأعراف، اليقين: ٢٢٢ الباب ٦٥، المناقب: ٥٥/٣، الصراط المستقيم: ٥٥/٢.

أوّلين لم يكن شيء قبلهما، ولم يزالا يجريان طاهرَين مطهَّرَين في الأصلاب الطاهرة حتّىٰ إفترقا في أطهر طاهرين، في عبدالله وأبي‌طالب[1]، وهما أخوان لأُمّ واحدة إبنا عبدالمطّلب.

[رسول الله ﷺ يرىٰ علياً وولده في المعراج]

[٢٣٨] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ليلة أُسري بي إلىٰ السماء جاوزت الحجب حتّىٰ دنوت من ربّي -جلّ جلاله- فلم يبقَ بيني وبين ربّي إلّا حجاب النّور، وهو يتلألأ، فأوحىٰ إليّ: يا أحمد!

قلت: لبّيك.

فقال: من خلّفت علىٰ أُمّتك؟

قلت: خيرها.

فقال: خلّفت عليها عليّ بن أبي طالب وأنا أعلم؟

قلت: نعم يا ربّ.

فأوحىٰ إليّ: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلىٰ الأرض إطّلاعة فاخترتك منها نبيّاً، فلا أُذكر إلّا وأنت معي، وشققت لك إسماً من إسمي؛ فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ إطّلعت إلىٰ الأرض إطّلاعة أُخرىٰ فاخترت منها عليّاً، فجعلته وصيّك، وشققت له إسماً من أسمائي؛ فأنا الأعلىٰ وهو علي.

فأنت سيّد الأنبياء وهو سيّد الأوصياء، خلقتك من نوري وخلقته من نورك، وخلقت فاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين من نوركما.

---

(١) الكافي: ١/٤٤١ باب مولد النبي ﷺ حديث: ٩.

ثمّ عرضت ولايتكم علىٰ خلقي؛ فمن قبلها كان من المقرّبين الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[1]، ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّىٰ يتقطّع إرباً إرباً ثمّ لقيني جاحداً لولايتكم لأدخلته النّار وعذّبته العذاب الأليم.

يا محمّد! أتحبّ أن ترىٰ صورة شبحك وأشباح خلفائك من بعدك؛ عليٌّ وأحد عشر إماماً من ذرّيّته؟

قلت: نعم يا ربّ.

فأوحىٰ ـ تعالىٰ ـ إليّ أن تقدّم أمامك.

فتقدّمت، فإذا أنا بأشباح من نور يتلألأ مكتوب عليها بالنّور أسمائنا وهي: "محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسىٰ بن جعفر، وعليّ بن موسىٰ، ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن علي، و«م ح م د» بن الحسن"، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدرّيّ.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

فأوحىٰ إليّ: أن يا محمّد! هذه إبنتك والخلفاء من ولدها من ذرّيّة وصيّك عليّ، وهذا الذي بينهم كالكوكب الدرّيّ هو القائم المهدي؛ يهدي أُمّتك إلىٰ الإيمان ويخرجها من الضلالة والطغيان، أملأ به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

قلت: يا ربّ! ما إسمه؟

فأوحىٰ إليّ: هو سميّك والموفي بعهدك، وهؤلاء الأئمّة من إئتمّ بهم نجا وسلم،

---

(١) سورة يونس: ٦٢.

وعذابي مقيم علىٰ من جحدهم حقّهم، وهم أوليائي وخلفائي، وسكّان جنّتي، وهم خيرتي من خلقي، فطوبىٰ لمن أحبّهم وصدّقهم، وويل لمن جحد حقّهم وكذّب بهم[١].

[٢٣٩] وروي أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ ﷺ: ليلة أُسري بي إلىٰ السماء رأيت ملكوت السماوات والأرض، وكشف لي حتّىٰ نظرت ما فيها، فاشتقت إليك، فدعوت الله ـعزّ وجلّـ فإذا أنت رافع رأسك إليّ، ولم أر شيئاً إلّا وقد رأيته.

[٢٤٠] وروي أنّه ﷺ قال: ليلة أُسري بي إلىٰ السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنىٰ أوحىٰ الله ـتعالىٰـ إليّ أن يا محمّد من أحبّ خلقي إليك؟

فقلت[٢]: يا ربّ! أنت أعلم.

فقال [عزّ وجلّ]: أنا أعلم ولكن أُريد أن أسمعه منك[٣].

فقلت: ابن عمّي عليّ بن أبي طالب.

فأوحىٰ [الله ـعزّ وجلّـ] إليّ أن إلتفت.

فالتفتُّ فإذا بعليٍّ واقفاً[٤] معي وقد خرقت حجب السماوات له وهو[٥] رافع رأسه يسمع ما يقال[٦]، فخررت لله [تعالىٰ] ساجداً[٧].

[٢٤١] وروي أنّه ﷺ قال: أعطاني الله ـجلّ جلالهـ خمساً وأعطىٰ عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطىٰ عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرىٰ بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتّىٰ نظر إليّ ونظرت إليه، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل.

---

(١) كمال الدين: ٢٥٢/١ حديث: ٢، تأويل الآيات: ١٠٤ سورة البقرة، تفسير فرات: ٧٤ سورة البقرة، الطرائف: ١٧٢/١ «باختلاف يسير»

(٢) في البحار: «قلت»

(٣) في البحار: «من فيك»

(٤) في البحار: «واقف»

(٥) في البحار: «حجب السماوات وعلي واقف..»

(٦) في البحار: «يقول»

(٧) عنه البحار: ٣٨٣/٢٥ باب ١٣ حديث: ٣٧.

قال ابن عبّاس: ثمّ بكىٰ رسول الله ﷺ، فقلت: ما يبكيك فداك أبي وأُمّي ؟!

قال: يابن عبّاس! إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمّد! أُنظر تحتك.

فنظرت إلىٰ الحجب قد انخرقت، وإلىٰ أبواب السماء قد إنفتحت، ونظرت إلىٰ عليٍّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته وكلّمني ربّي.

فقلت: يا رسول الله! بِمَ كلّمك ربّك؟

قال: قال لي: يا محمّد! إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه بها فهاهو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي -عزّ وجلّ-، فقال: قد قبلت ذلك وأطعت.

فأمر -سبحانه- الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، وردّ عليهم السّلام، فرأيت الملائكة تتباشر به، فما مررت علىٰ ملأ منهم إلّا هنّأوني وقالوا: يا محمّد! والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد دخل السرور علىٰ جميع الملائكة باستخلاف الله لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكّسوا رؤوسهم فسألت جبرئيل فقال: إنّهم استأذنوا الله بالنظر إليه عليه السلام فأذن لهم، فلمّا عدت جعلت أخبر عليّاً وهو يخبرني، فعلمت أنّي لم أطأ موطأً إلّا وقد كشف له عنه.

قال ابن عبّاس: فقلت: يا رسول الله! أوصني.

فقال: عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب.

فقلت: يا رسول الله! أوصني.

فقال: عليك بمودّة عليّ بن أبي‌طالب، فوالذي بعثني‌بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّىٰ يسأله عن حبّ عليّ، وهو -تعالىٰ- أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله علىٰ ما كان فيه، وإن لم يجيء بولايته لم يسأله عن شيء وأمر به إلىٰ النّار.

يابن عبّاس! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ النّار لأشدّ غضباً علىٰ مبغض عليّ [منها علىٰ من زعم أنّ لله ولداً] وإنّ الجنّة لأشدّ سروراً بمن يحبّ عليّاً.

[يا ابن عباس ؛ لو أنّ الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين إجتمعوا علىٰ بغض علي، ولن يفعلوا، لعذّبهم الله .

قلت: يا رسول الله ؛ وهل يبغضه أحد؟

قال: يا ابن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً .

يا ابن عباس ؛ إنّ من علامة بغضهم تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ نبياً، ما بعث الله نبياً أكرم عليه منّي، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي .

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ ووصاني بمودته، وإنّه لأكبر عملي عندي .

قال ابن عباس: فلمّا مضىٰ من الزمان ما مضىٰ، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرته .

فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله ؛ قد دنا أجلك، فما تأمرني ؟

فقال: يا ابن عباس، خالف من خالف علياً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً .

قلت: يا رسول الله ؛ فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟

قال: فبكىٰ ﷺ حتىٰ أغمي عليه .

ثم قال: يا ابن عباس، قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحقّ نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتىٰ يغير الله ما به من نعمة .

يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقىٰ الله وهو عنك راض، فاسلك وريقة علي بن أبي طالب، مل معه حيث مال، وإرض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه .

يا ابن عباس، إحذر أن يدخلك شكّ فيه، فانّ الشكّ في علي كفر بالله تعالىٰ][1].

---

(١) الفضائل: ٥ المقدمة، الأمالي للطوسي: ١٠٤ المجلس الرابع حديث: ١٥، والزيادة منه ولم نطبق الحديث ⟸

[رسول الله ﷺ يذكر فضائل أهل بيته ومصائبهم]

[٢٤٢] وعن ابن عباس قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن ﵇ فلمّا رأه بكىٰ ثم قال: إليّ إليّ يا بني، فما زال يدنيه حتىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليمنىٰ، ثم أقبل الحسين ﵇، فلمّا رأه بكىٰ، ثم قال: إليّ إليّ يا بني، فما زال يدنيه حتىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليسرىٰ، ثم أقبلت فاطمة ﵍، فلمّا رأها بكىٰ، ثم قال: إليّ إليّ يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين ﵇، فلمّا رأه بكىٰ، ثم قال: إليّ إليّ، يا أخي فما زال يدنيه حتىٰ أجلسه إلىٰ جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله ؛ ما ترىٰ واحداً من هؤلاء إلّا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟!].

[فقال ﷺ:] وإنّي لأسرّ برؤيته ورؤية زوجته وولديها، ثمّ بكىٰ.

فقلت: بأبي وأُمّي ما يبكيك ؟!

قال: يابن عبّاس ! والذي بعثني بالرسالة واصطفاني علىٰ جميع البريّة لنحن أكرم الخلق علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ، وما علىٰ وجه الأرض أحبّ إليّ منهم ؛

أمّا علي فأخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولىٰ كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيٍّ، وهو وصيّي وخليفتي في أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد وفاتي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، بولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفون له ملعونة، وإنّي بكيت حين ذكرت مصابه لأنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي حتّىٰ أنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله ـ تعالىٰ ـ بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّىٰ أنّه ليضرب علىٰ قرنه

⮌ من أوله علىٰ الأمالي وإنّما ذكرنا الزيادة من آخره ليتبين أنّ ما جعله المؤلف حديثاً واحداً مع ما بعده إنّما هو حديثان وليس واحداً في ما توفر لدينا من المصادر.

ـأي علىٰ هامته ـ ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ ٱلْهُدىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[١].

وأمّا فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، نور عيني وثمرةفؤادي وروحي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متىٰ قامت في محرابها بين يدي ربّها ـجلّ جلاله ـ يزهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض فيقول الله ـجلّ وعلاـ: يا ملائكتي! أُنظروا إلىٰ أمتي، سيّدة إمائي، قائمة بين يدي ترعد فرائصها من خشيتي وقد أقبلت بقلبها علىٰ عبادتي، أُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار، وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل بيتها، وإنتهكت حرمتها، وغصب حقّها، ومنع إرثها، وكسر جنبها، وأسقط جنينها وهي تنادي: وامحمّداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تذكر إنقطاع الوحي عنها[٢] مرّة وتذكر فراقي أُخرىٰ، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوت القرآن، ثمّ ترىٰ نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّامي عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله ـتعالىٰـ بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران: يا فاطمة! [إنّ الله إصطفاك وطهّرك وإصطفاك علىٰ نساء العالمين، يا فاطمة؛] اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين، ثمّ يبتدىء بها الوجع فتمرض فيبعث الله ـتعالىٰـ إليها مريم [تمرّضها] فتؤنسها في علّتها فتقول: يا ربّ! قد سئمت الحياة وتبرّمت من أهل الدنيا فالحقني بأبي، فتقدم عَلَيّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول: اللّهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذلّ من أذلّها وخلّد في النّار من ضرب جنبها حتّىٰ ألقت ولدها، فتقول الملائكة: آمين.

---

(١) البقرة/١٨٥.

(٢) في الأمالي وغيره: «عن بيتها»

وأمّا الحسن فإنّه إبني وولدي وقرّة عيني، وهو أحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وحجّة الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ الأُمّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فهو منّي ومن عصاه فإنّه ليس منّي، وإنّي لمّا نظرت إليه ذكرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّىٰ يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّىٰ الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء؛ فمن بكىٰ عليه لم تعم عينه أبداً يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبت قدمه علىٰ الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين فإنّه منّي، وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه، إمام المسلمين، ومولىٰ المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله علىٰ خلقه أجمعين، وهو ثاني سيّدي شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأُمّة، أمره أمري وطاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا رأيته ذكرت ما يصنع به بعدي، وكأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري إذ لا يجار، فأضمّه في منامه إلىٰ صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وأُبشّره بالشهادة، فيرتحل إلىٰ أرض مقتله وموضع مصرعه ـ أرض كربلا ـ فتنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهدائي[1] يوم القيامة، وكأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم في نحره فيخرّ عن فرسه صريعاً ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً.

ثمّ بكىٰ [رسول الله ﷺ وبكىٰ من حوله وإرتفعت أصواتهم بالضجيج] وقال: اللّهمّ أشكو إليك مايلقىٰ أهل بيتي من بعدي، وقام فدخل منزله[2].

---

(١) في الأمالي: «سادة شهداء أمتي»

(٢) الأمالي للصدوق: ١١٢ المجلس ٢٤ حديث:٢، إرشاد القلوب: ٢٩٥/٢، بشارة المصطفىٰ: ١٩٧، والزيادة من الأمالي.

[حديث الثقلين]

[٢٤٣] وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس بمسجد الخيف في حجّة الوداع فقال في خطبته: إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليَّ الحوض؛ حوض مابين بصرىٰ وصنعاء، فيه قدحان بعدد نجوم السماء، ألا وإنّي مخلّف فيكم الثقلين: الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، وهما حبل ممدود بينكم وبين الله ـ عزّ وجلّ ـ؛ فإن تمسّكتم به لن تضلّوا فهو سبب بيد الله وسبب بأيديكم.

[٢٤٤] وفي رواية أُخرىٰ: طرف بيد الله وطرف بأيديكم، إنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عَلَيّ الحوض كهاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى[1] ـ.

[فضائل الشيعة]

[٢٤٥] وروي عن ميثم الهاشمي قال: بينما أنا في السوق إذ أتىٰ الأصبغ فقال: ويحك! لقد سمعت من أميرالمؤمنين عليه السلام حديثاً صعباً شديداً.

قلت: وما هو؟

قال: سمعته يقول: إنّ حديث أهل البيت صعب مستعصب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

(١) جواهر العقدين: ٢/١٧٠، المعجم الكبير للطبراني: ٣/١٨٠ حديث: ٣٠٥٢، مجمع الزوائد: ٩/١٦٤، (في حديث)، ينابيع المودة: ١/١١٨ حديث: ٤١، البداية والنهاية: ٧/٣٨٦، كنز العمال: ١/١٨٩، ٥/٢٩٠، ١٤/٤٣٥، وأنظر طرق الحديث وألفاظه ومصادره في الغدير: ١/٢٧ وهو من الأحاديث المتواترة عند الفريقين.

فقمت من فوري وأتيت عليّاً عليه السلام وقلت: يا أميرالمؤمنين! حديث أخبرني به عنك الأصبغ ضقت به ذرعاً.

فقال عليه السلام: ما هو؟

فأخبرته.

فتبسّم عليه السلام وقال: إجلس يا ميثم، أو كلّ علم يحتمله عالم؟! إنّ الله قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1] فهل رأيت الملائكة تحتمل ذلك؟

قلت: إنّ هذا أعظم من ذلك.

قال: وإنّ موسىٰ بن عمران أنزل الله ـ سبحانه ـ عليه التوراة فظنّ أن لا أحد أعلم منه، فأخبره الله ـ تعالىٰ ـ أنّ في خلقه من هو أعلم منه، وذلك أنّه ـ تعالىٰ ـ خاف علىٰ نبيّه العجب، فأرشده بدعائه إلىٰ العالم وجمع بينه وبين الخضر، فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسىٰ، وقتل الغلام فلم يحتمل، وأقام الجدار فلم يحتمل، هذا في الملائكة والأنبياء، وأمّا غيرهم فإنّ نبيّاً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوم غدير خم فقال: اللّهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلّا من عصمه الله منهم، فابشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله ـ تعالىٰ ـ قد خصّكم بما لا يخصّ به الملائكة والنبيّين بما احتملهم ذلك من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه؛ فحدّثوا عن فضلنا ولا حرج، وعن عظيم أمرنا ولا إثم.

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب النّاس علىٰ قدر عقولهم[2].

---

(١) البقرة/٣٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣٨٣/٢٥ باب ١٣ سورة البقرة، بشارة المصطفىٰ: ١٤٨، تفسير فرات: ٥٤ سورة البقرة: ١٤.

[٢٤٦] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ فضّل أُولي العزم من الرسل علىٰ الأنبياء بالعلم، وورثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمّ تلا: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم، وأينما تكون شيعتنا فهم معنا.

ثمّ قال: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ أوحىٰ إلىٰ رسوله صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره، وعلّمه ما لم يعلّمهم، وأسرّ النبي صلى الله عليه وآله ذلك كلّه إلىٰ أميرالمؤمنين علي عليه السلام فكان علي عليه السلام أعلم من الأنبياء، ثمّ تلا قوله ـ تعالىٰ ـ:الَّذِي ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾[2] ثمّ فرّق بين أصابعه ووضعها علىٰ صدره وقال: عندنا والله علم الكتاب كلّه[3].

[٢٤٧] وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

فقال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين أن يتوب عليه فتاب عليه[4].

[٢٤٨] وروي في حديث عفراء الجنّة أنّه قال لها النّبي صلى الله عليه وآله: أيّ شيء رأيت من العجائب؟

فقالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال عليه السلام: فما أعجب ما رأيت؟

---

(١) الزمر/٩.

(٢) وقد ورد في سورة الرعد الآية ٤٣: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾.

(٣) الخرائج: ٧٦٩/٢، مختصر البصائر: ٣٠١ حديث: ٣١٦.

(٤) الخصال: ٢٧٠/١ حديث: ٨، الطرائف: ١١٢/١، العمدة: ٣٧٩ حديث: ٧٤٥، كشف اليقين: ١٤ الفصل الأول، معاني الأخبار: ١٢٥ حديث: ١.

فقالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر علىٰ صخرة بيضاء مادّاً يديه إلىٰ السماء وهو يقول: إلهي! إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم فإنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها.

فقلت له: يا أباالحرث! ما هذه الأسماء التي تدعو الله بها؟

فقال: رأيتها علىٰ ساق العرش قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلف سنة فعلمت أنّهم أكرم الخلق علىٰ الله فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النّبي ﷺ: والله لو أقسم أهل الأرض علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ بهذه الأسماء لأجابهم الله ـ تعالىٰ(١) ـ.

[٢٤٩] وروي عن جابر أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله ـ عزّوجلّ ـ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور ثمّ عصر ذلك النّور عصرة فخرج منه شيعتنا؛ فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، وحمدنا فحمدوا، ثمّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مأة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً؛ فسبّحنا فسبّح شيعتنا فسبّحت الملائكة، وقدّسنا فقدّست شيعتنا وقدّست الملائكة ـ وكذلك البواقي ـ فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ بما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلىٰ علّيّين، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، ودعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفره ـ تعالىٰ(٢) ـ.

(١) الخصال: ٦٣٨/٢ حديث: ١٣، كشف الغمة: ٤٦٥/١.

(٢) كشف الغمة: ٤٥٨/١، جامع الأخبار: ٩ الفصل الرابع.

وممّا يدلّ علىٰ تفضيل محمّد وآله ﷺ بالعلم الذي أُوتوه وخصّهم ﷺ الله ـ عزّ وجلّ ـ به دون أنبيائه ورسله وسائر خلقه

[٢٥٠] ما رواه محمّد بن يعقوب ؓ في الكافي عن أبي‌بصير قال: دخلت علىٰ أبي‌عبدالله ؑ فقلت [له] : جعلت فداك ! إنّي أُريد[1] أن أسألك عن مسألة، أهاهنا[2] أحد يسمع كلامي ؟

[قال:] فرفع ؑ ستراً بينه وبين بيت آخر وإطّلع[3] فيه ثمّ قال: يا أبامحمّد ! سل عمّا بدا لك.

[قال:] فقلت[4]: جعلت فداك ! إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله ﷺ علّم عليّاً ؑ باباً يفتح له منه ألف باب ؟!.

فقال: يا أبامحمّد ! إنّ رسول الله ﷺ علمّ عليّاً[5] ؑ ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب.

[قال:] فقلت[6]: هذا والله هو[7] العلم.

قال: فنكث ؑ ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

[قال: ثم قال:] يا أبامحمّد ! [و]إنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟

[قال:]قلت: [جعلت فداك] وما الجامعة ؟

قال ؑ: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخطّ عليٍّ ؑ بيمينه، فيها كلّ حرام وحلال وكلّ شيء يحتاج النّاس إليه حتّىٰ الارش في الخدش، وضرب بيده إليّ وقال[8]: تأذن يا أبامحمّد ؟!

(١) لا يوجد في المصدر: «أريد»
(٢) في المصدر: «هاهنا»
(٣) في المصدر: «فاطلع»
(٤) في المصدر: «قلت»
(٥) في المصدر: «علّم رسول الله ﷺ علياً»
(٦) في المصدر: «قلت»
(٧) لا يوجد في المصدر: «هو»
(٨) في المصدر: «فقال».

[قال:]قلت: جعلت فداك! إنّما أنا لك فاصنع ما شئت.

[قال:]فغمزني بيده وقال: حتّىٰ ارش هذا، كأنّه مغضب.

[قال:]فقلت[١]: هذا والله العلم.

فقال[٢] عليه السلام: إنّه لعلم وليس بذاك، و[٣]سكت ساعة، ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟

[قال:]قلت: ما الجفر؟

قال: وعاء من أدم فيه علم النبيّين والوصيّين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل.

قال: قلت: إنّ هذا لهو[٤] العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك، و[٥]سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة «صلوات الله عليها» وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟

[قال:] قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟

قال عليه السلام: مصحف فاطمة[٦] [منه] مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد.

[قال:] قلت: هذا والله العلم.

فقال[٧]: إنّه لعلم وما هو بذاك، ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: و[٨]إنّ عندنا لعلم[٩] ما كان و[علم]ما هو كائن إلىٰ أن تقوم الساعة.

---

(١) في المصدر: «قلت».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «ثم».

(٤) في المصدر: «هو».

(٥) في المصدر: «ثم».

(٦) لا يوجد في المصدر: «فاطمة».

(٧) في المصدر: «قال».

(٨) لا يوجد في المصدر: «و».

(٩) في المصدر: «علم».

[قال:] فقلت[1]: جعلت فداك! هذا ـ والله ـ [هو] العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

[قال:] قلت: جعلت فداك! فأيّ شيء العلم؟

قال عليه السلام: ما يحدث بالليل والنهار الأمر [من] بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلىٰ يوم القيامة[2].

[٢٥١] وروي عنه عليه السلام أيضاً أنّه لا ينزل ملك من السماء إلىٰ الأرض عن الله ـ سبحانه ـ بأمر حتّىٰ يبدأ بالإمام فيعرضه عليه[3].

[٢٥٢] وروي أنّه ما تسقط قطرة مطر ولا ثلجة إلّا ومعها ملك يوصلها حيث أُمر[4].

[٢٥٣] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: والله ما يتقلّب جناح طائر في الهواء ـ أو قال في جوّ السّماء ـ إلّا ولنا فيه علم[5].

[٢٥٤] وروي أنّه سُئل النّبي صلى الله عليه وآله عن قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[6] فقيل: أهو التوراة؟

قال: لا.

---

(١) في المصدر: «قلت».

(٢) الكافي: ٢٣٩/١ باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام حديث: ١.

(٣) الكافي: ٣٩٤/١ حديث: ٤، بصائر الدرجات: ٩٥ باب ١٧ حديث: ٢٢، الخرائج: ٨٥٠/٢ وفيها جميعاً واللفظ للكافي: «عن علي أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه، وإنّ مختلف الملائكة من عند الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ إلىٰ صاحب هذا الأمر»

(٤) أنظر: الكافي: ٢٣٩/٨ حديث القباب حديث: ٣٢٦ «في حديث»

(٥) عيون الأخبار: ٣٢/٢ باب ٣١ حديث: ٥٤، صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٢.

(٦) يس/١٢.

فقيل: أهو الإنجيل؟

قال: لا، هو هذا ـ وأشار إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام[1] ـ.

وهذا الفضل بعده لولده الأحد عشر عليهم السلام

[٢٥٥] لما تقدّم من قول النّبي صلى الله عليه وآله: والفضل بعدي لك يا علي وللأئمّة من ولدك[2].

[٢٥٦] ولقول الصادق عليه السلام: علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد[3].

[٢٥٧] وروىٰ محمّد بن يعقوب رحمه الله في الكافي بإسناده عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي‌عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال عليه السلام: علينا عين؟

فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين.

فقال: وربّ الكعبة وربّ البنية ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسىٰ والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ لأنّ موسىٰ والخضر أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون، وأنا أُعطيت علم ما كان وما هو كائن إلىٰ

---

(١) المناقب: ٦٤/٣ في أنّه الخليفة والإمام...، الصراط المستقيم: ٢٧٠/١، تأويل الآيات: ٤٧٧ سورة يس، الأمالي للصدوق: ١٧٠ المجلس ٣٢ حديث: ٥، معاني الأخبار: ٩٥ باب معنىٰ الإمام المبين حديث: ١ وفيه: «عن الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما أنزلت هذه الآية علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله؛ هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا إنّه الإمام الذي أحصىٰ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ فيه علم كلّ شيء».

(٢) أنظر: علل الشرائع: ٥/١ باب ٧ حديث: ١، عيون الأخبار: ٢٦٢/١ باب ٢٦ حديث: ٢٢، كمال الدين: ٢٥٤٠١ باب ٢٣ حديث: ٤، منتخب الأثر: ١١ الفصل الأول، الصراط المستقيم: ١٢٥/٢، والحديث طويل.

(٣) غيبة النعماني: ٨٥ باب ٤ ئحديث: ١٦ «في حديث»

أن تقوم الساعة، وقد ورثناه عن رسول الله ﷺ[١][٢].

[٢٥٨] وروىٰ محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام علىٰ محمّد ﷺ برمّانتين [من الجنة] فلقيه عليّ عليه السلام فقال له[٣]: ما هاتان [الرمانتان] اللتان في يدك؟

فقال: أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله ﷺ نصفين[٤] فأعطى عليّاً عليه السلام نصفاً وقال له[٥]: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه.

قال عليه السلام: فلم يعلم ـ والله ـ رسول الله ﷺ حرفاً مما علمه الله ـ عزّ وجلّ ـ إلّا وقد علمه علياً عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: وانتهىٰ[٦] العلم إلينا، ووضع يده علىٰ صدره[٧].

[أنّ الدنيا وما فيها لله ولرسوله ولإهل بيته عليهم السلام]

[٢٥٩] وروي أنّه قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٨] أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن

---

(١) في المصدر: «..لأنّ موسىٰ والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّىٰ تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة».

(٢) الكافي: ١/٢٦٠ حديث: ١، بصائر الدرجات: ١٢٩ باب ٧ حديث: ١ ومواضع أخرىٰ من الكتاب، تأويل الآيات: ١١٠ سورة آل عمران، دلائل الإمامة: ١٣٢.

(٣) لا يوجد في المصدر: «له». (٤) في المصدر: «بنصفين».

(٥) في المصدر: «فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله ﷺ نصفها ثم قال: أنت..».

(٦) في المصدر: «ثم انتهىٰ العلم إلينا..».

(٧) الكافي: ١/٢٦٣ حديث: ٣، الإختصاص: ٢٧٩ حديث زيارة المؤمن لله، بصائر الدرجات: ٢٩٣ باب ١١ حديث: ٣، تأويل الآيات: ١٠٧ سورة آل عمران، المناقب: ٢/٢٣٠ فصل تحف الله...

(٨) الأعراف/١٢٨.

المتقون والأرض كلّها لنا[١]... إلىٰ آخر الحديث.

[٢٦٠] وقال عليه‌السلام: الدنيا كلّها[٢] وما فيها لله ـ تعالىٰ ـ ولرسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولنا؛ فمن غلب علىٰ شيء منها فليتّق الله وليؤدّ حقّ الله وليبرّ إخوانه، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن منه[٣] براء[٤].

[٢٦١] وقال أبو بصير: قلت لأبي عبدالله[٥] عليه‌السلام: أ[ما] علىٰ الإمام الزكاة؟

فقال: أحلت يا أبا محمّد [أما علمت] إنّ الدنيا والآخرة للإمام يضعهما[٦] حيث يشاء ويدفعهما[٧] إلىٰ من يشاء إجازة له[٨] من الله ـ عزّ وجلّ ـ، إنّ الإمام يا أبامحمّد لا يبيت ليلة ولله في عنقه حقّ يسأله ـ تعالىٰ ـ عنه[٩].

[٢٦٢] وروي عن المعلّى قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: مالكم من هذه الأرض؟

فتبسّم عليه‌السلام ثمّ قال: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ بعث جبرئيل عليه‌السلام وأمره أن يخرق بإبهامه في الأرض ثمانية أنهار، منها[١٠] سيحان، وجيحان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة، والفرات؛ فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه، وإنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذه إلىٰ ذه ـ يعني بين السماء والأرض ـ،

(١) الكافي: ٤٠٧/١ باب الأرض كلّها للإمام عليه‌السلام حديث: ١، التهذيب: ١٥٢/٧ باب ١١ حديث: ٢٣، الاستبصار: ١٠٨/٣ باب ٧٢ حديث: ٥، تأويل الآيات: ١٨٤ سورة الأعراف، تفسير العياشي: ٢٥/٢ سورة الأعراف.

(٢) لا يوجد في المصدر: «كلّها».

(٣) في المصدر: «براء منه».

(٤) الكافي: ٤٠٨/١ باب الأرض كلّها للإمام عليه‌السلام حديث: ٢.

(٥) في المصدر: «عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: قلت له:..».

(٦) في المصدر: «يضعها».

(٧) في المصدر: «يدفعها».

(٨) في المصدر: «جائز له ذلك».

(٩) في المصدر: «يدفعها».

(١٠) في المصدر: «أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها..».

ثمّ تلا عليه السلام: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً﴾ لهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1] بلا غصب[2].

[٢٦٣] وروي عن محمّد بن الريّان قال: كتبت إلىٰ العسكري عليه السلام: جعلت فداك! روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلّا الخمس.

فجاء الجواب: إنّ الدّنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله[3].

[٢٦٤] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله ـ تعالى ـ آدم وأقطعه الدّنيا قطيعة، فما كان لآدم عليه السلام فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للأئمّة من آل رسول[4] الله[5] عليه وعليهم السلام.

[٢٦٥] وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ جبرئيل كرىٰ برجله خمسة أنهار، ولسان الماء يتبعه: الفرات، ودجلة، ونيل مصر، ومهران، ونهران[6] وهو نهر بلخ؛ فما سقت أو سقي منها فللإمام، والبحر المطيف بالدنيا [للإمام][7].

[٢٦٦] وقال حمّاد بن عيسىٰ عليه السلام: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام فقال: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟

فقال عليه السلام: والذي نفسي بيده الملائكة في السماوات أكثر من التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يسبّح الله ويقدّسه، وما في الأرض شجرة ولا عودة إلّا وفيه ملك موكّل يأتي الله بعلمها وهو أعلم بها، وما منهم أحد إلّا ويتقرّب بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعدائنا ويسأل الله أن يرسل

---

(١) الأعراف/٣٢.
(٢) الكافي: ١/٤٠٩ حديث: ٥.
(٣) الكافي: ١/٤٠٩ حديث: ٦.
(٤) في المصدر: «من آل محمد».
(٥) الكافي: ١/٤٠٩ حديث: ٧.
(٦) لا يوجد في المصدر: «نهران».
(٧) الكافي: ١/٤٠٩ باب الأرض كلها للإمام حديث: ٨، الفقيه: ٢/٤٥ باب الخمس حديث: ١٦٦٣، الخصال: ١/٢٩١ حديث: ٥٤.

عليهم من العذاب إرسالا[١].

[٢٦٧] وروي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٢]. قال: عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك فلم[٣] يكن له عزم أنّهم هكذا، وإنّما سمّوا[٤] أُولي العزم؛ لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته، فأجمع عزمهم أنّهم كذلك وأنّهم يقرّون[٥] به[٦].

[٢٦٨] وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ حين خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً.

فقال لأصحاب اليمين ـ وهم كالذرّ يدبّون ـ: إلىٰ الجنّة بسلام.

وقال لأصحاب الشمال: إلىٰ النّار ولا أُبالي.

ثمّ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ﴾[٧].

ثمّ أخذ الميثاق علىٰ النبيّين، فقال: ألست بربّكم؟

قالوا: بلىٰ.

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٥٥ سورة المؤمن، تأويل الآيات: ٥١٦ سورة المؤمن، علل الشرائع: ١/٧٨ باب ٦٨ حديث: ١، بصائر الدرجات: ٦٨ باب ٦ حديث: ٩.

(٢) طه/١١٥.

(٣) في المصدر: «ولم».

(٤) في المصدر: «سمّي».

(٥) في المصدر: «وأجمع عزمهم علىٰ أنّ ذلك كذلك والإقرار به».

(٦) الكافي: ١/٤١٦ حديث: ٢٢، بصائر الدرجات: ٧٠ باب ٧ حديث: ١، تفسير القمي: ٢/٦٥ شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، علل الشرائع: ١/١٢٢ باب ١٠١ حديث: ١.

(٧) الأعراف/١٧٢.

فقال[١]: وأنّ [هذا] محمّداً رسولي و[أنّ هذا] عليّاً أميرالمؤمنين [قالوا: بلىٰ، فثبت لهم النبوة.

وأخذ الميثاق علىٰ أولي العزم: أنّني ربّكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين] وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبد به طوعاً وكرهاً؟

فقالوا: قد أقررنا[٢] يا ربّ وشهدنا.

ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة [لهؤلاء] الخمسة من الأنبياء[٣] في المهدي، ولم يكن لآدم عزم علىٰ الإقرار به، وذلك قوله ـ تعالىٰ ـ في آدم[٤]: ﴿ولقد عهدنا إلىٰ آدم :من قبل فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾، [قال: إنّما هو فترك].

ثمّ أمر ـ تعالىٰ ـ ناراً فتأجّجت[٥]، فقال لأصحاب الشمال: أُدخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: أُدخلوها، فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً. فقال أصحاب الشمال: يا ربّ! أقلنا. فقال: قد أقلتكم إذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية[٦].

[٢٦٩] وروي عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع الصحف[٧]، ولن يبعث الله ـ تعالىٰ ـ نبيّاً[٨] إلّا بنبوّة محمّد ووصيّه عليّ عليهما السلام[٩].

---

(١) لا يوجد في المصدر: «قالوا: بلىٰ، فقال:».

(٢) في المصدر: «قالا: أقررنا».

(٣) لا يوجد في المصدر: «من الأنبياء».

(٤) في المصدر: «وهو قوله عزّ وجلّ:...».

(٥) في المصدر: «فأُججت».

(٦) الكافي: ٨/٢ حديث :١، بصائر الدرجات: ٧٠ باب ٧ حديث :١.

(٧) في المصدر: «في جميع صحف الأنبياء».

(٨) في المصدر: «رسولاً».

(٩) الكافي: ٤٣٧/١ حديث :٦، بصائر الدرجات: ٧٢ باب ٨ حديث :١، الصراط المستقيم: ٢٧٨/١ الباب ٨.

[٢٧٠] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا علي! ما بعث الله ـ تعالىٰ ـ نبيّاً إلّا وقد دعاه إلىٰ ولايتك طائعاً أو كارهاً(١).

[٢٧١] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أخذ ميثاق النبيّين بولاية عليّ(٢) عليه السلام.

[٢٧٢] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فِطْرَتَ ٱللهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾(٣) قال عليه السلام: علىٰ التوحيد له وعلىٰ أنّ محمّداً رسول الله وعلىٰ أنّ عليّاً أميرالمؤمنين(٤) عليهما السلام.

وممّا خصّ الله به محمّداً وآله عليهم السلام أن جعل عندهم أسماء محبّيهم وشيعتهم واحداً بعد واحد وأسماء أعدائهم واحداً بعد واحد

[٢٧٣] وروىٰ أبوبكر الحضرمي عن رجل من بني حنيفة أنّه دخل علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فرأىٰ بين يديه صحائف ينظر فيها.

فقال: أيّ شيء هذه الصحف جعلت فداك!

قال عليه السلام: هذا ديوان شيعتنا.

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٢ باب ٨ حديث: ٢، الإختصاص: ٣٤٣ وصايا لقمان لابنه.

(٢) بصائر الدرجات: ٧٣ باب ٨ حديث: ٤، وفيه: «إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أخذ ميثاق النبيين علىٰ ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي عليه السلام»

(٣) الروم/٣٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٨ النوادر حديث: ٧، تفسير فرات: ٣٢٢ سورة الروم حديث: ٤٣٦، تفسير القمي: ١٥٤/٢ سورة الروم، وفيه: «..علي أمير المؤمنين ولي الله إلىٰ هاهنا التوحيد»، التوحيد: ٣٢٩ باب ٥٣، المناقب: ١٠١/٣.

قال: أفتأذن لي أن أطلب اسمي فيه؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: لست أقرأ وإنّ ابن أخي علىٰ الباب فأذن له يدخل حتّىٰ يقرأ.

قال عليه السلام: نعم.

قال الراوي ابن أخيه: فأدخلني عمّي فنظرت في الكتاب فأوّل شيء هجمت عليه اسمي، فقلت: اسمي وربّ الكعبة.

قال: ويحك! فأين أنا؟

فجزت خمس أو ست فوجدت اسم عمّي.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أخذ الله ميثاقكم فلا تزيدون ولا تنقصون، إنّ الله خلقنا من علّيّين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك، وخلق عدوّنا من سجّين وخلق أولياءهم من طينة أسفل منها[1].

[٢٧٤] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ليس مخلوق إلّا بين عينيه مكتوب "مؤمن" أو "كافر"، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام، ولم يكن يدخل عليهم أحد إلّا عرفوه مؤمناً أو كافراً، ثمّ تلا قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[2] [فهم المتوسّمون][3].

[أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً ألف كلمة وألف باب]

[٢٧٥] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أدّب رسوله صلى الله عليه وآله حتّىٰ قوّمه علىٰ ما أراد ثمّ فوّض إليه فقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

(١) بصائر الدرجات: ١٧١ باب ٣ حديث: ٢. (٢) الحجر/٧٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٥٤ باب ١٧ حديث: ١.

فَانتَهُوا﴾(١) فما فوّضه(٢) الله إلىٰ رسوله فقد فوّضه إلينا.(٣).

[٢٧٦] قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن إلىٰ يوم القيامة، وكلّ باب يفتح إلىٰ ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب(٤).

[٢٧٧] وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة(٥).

[٢٧٨] وقال أبو عبدالله عليه السلام: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ عليٍّ عليه السلام بألف كلمة وألف باب، ففتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب(٦).

[٢٧٩] وروي عن أبي جعفر قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح ألف باب.

فقال عليه السلام: يا أبامحمّد! علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

فقلت: والله هذا العلم.

فقال: إنّه لعلم وليس بذاك(٧).

[٢٨٠] وقال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه بعث

---

(١) الحشر/٧. (٢) في الكافي:«فوض»

(٣) الكافي: ٢٦٨/١ باب التفويض إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله..حديث:٩، بصائر الدرجات: ٣٨٣ باب ٥ حديث:١

(٤) بصائر الدرجات: ٣٠٥ باب ١٦ حديث:١١، الخصال: ٦٤٥/٢ علّم رسول الله صلى الله عليه وآله...، الإختصاص: ٢٨٣ حديث في زيارة المؤمن لله.

(٥) بصائر الدرجات: ٣١٠ باب ١٨ حديث:٦، الخصال: ٦٥٠/٢ حديث:٤٦.

(٦) الكافي: ٢٩٥/١ حديث:٣، الخصال: ٦٤٩/٢ حديث:٤٤ .

(٧) بصائر الدرجات: ٣٠٣ باب ١٦ حديث:٣، الخصال: ٦٤٧/٢ حديث:٣٧، الإختصاص: ٢٨٢

إلىٰ عليٍّ عليه السلام ، فلمّا جاءه انكبّ عليه فلم يزل يحدّثه ويحدّثه، فلمّا خرج لقياه فقالا: بم حدّثك صاحبك؟

فقال: حدّثني بباب يفتح ألف باب كلّ باب منها يفتح ألف باب[1].

[٢٨١] وقال أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» علىٰ المنبر: أيّها النّاس! إنّ رسول الله أسرّ إليّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، لكلّ باب ألف مفتاح[2].

زيارة جامعة لجميع الأئمّة عليهم السلام يذكر فيها أحوالهم وأوصافهم

[٢٨٢] روىٰ محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثني موسىٰ بن عبدالله النخعي قال: قلت لعليّ بن محمّد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام: علّمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

فقال عليه السلام: إذا صرت إلىٰ الباب فقف وإشهد الشهادتين وأنت علىٰ غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وكبّر الله ثلاثين مرّة، ثمّ امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك، ثمّ قف وكبّر الله ثلاثين مرّة، ثمّ ادن من القبر وكبّر أربعين تمام المائة ثمّ قل:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، وخُزّان العلم، ومنتهىٰ الحلم، وأُصول الكرم، وقادة الأُمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأُمناء الرحمن، وسلالة النبيّين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة ربّ العالمين ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الخصال: ٢/٦٤٥ حديث: ٢٨، بصائر الدرجات: ٣٠٥ باب ١٦ حديث: ١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٦ باب ١٦ حديث: ١٥، الخصال: ٢/٦٤٤ حديث: ٢٦ «في حديث»

السلام علىٰ أئمّة الهدىٰ، ومصابيح الدجىٰ، وأعلام التُقى، وذوي النهى، وأُولي الحجى، وكهوف الورى، وذرّيّة الأنبياء، والمثل الأعلىٰ، والدعوة الحسنىٰ، وحجج الله علىٰ أهل الدنيا والآخرة والأُولىٰ ورحمة الله وبركاته.

السلام محالّ معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سرّ الله، وخزنة علم الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبيّ الله، وذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته.

السلام علىٰ الدعاة إلىٰ الله، والأدلّاء علىٰ مرضاة الله، والمستقرّين في أمر الله، والتامّين في محبّة الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته.

السلام علىٰ الأئمّة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذادة الحماة، وأهل الذكر، وأُولي الأمر، وبقيّة الله، وخيرته وحزبه، وعيبة علمه، وحجّته وصراطه، نوره وبرهانه، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأُولواالعلم من خلقه، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم.

وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ورسوله المرتضىٰ أرسله بالهدىٰ ودين الحقّ ليظهره علىٰ الدين كلّه ولو كره المشركون.

وأشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهديّون المعصومون المقرّبون المكرّمون المتّقون الصادقون المصطفَوْن، المطيعون لله، القوّامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم لعلمه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسرّه، واجتباكم بقدرته، وأعزّكم بهداه، وخصّكم ببرهانه، وانتجبكم بنوره، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً علىٰ بريّته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لسرّة، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وشهداء علىٰ خلقه، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وأدلّاء علىٰ صراطه.

عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهّركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً، فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجّدّتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكّدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السرّ والعلانية، ودعوتم إلىٰ سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم علىٰ ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حقّ جهاده، حتّىٰ أعلنتم دعوته، وبيّنتم فرائضه، وأقمتم حدوده، ونشرتم شرايع أحكامه، وسننتم سنّته، وصرتم في ذلك منه إلىٰ الرضا، وسلّمتم له القضاء، وصدّقتم من رسله من مضىٰ، فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصّر في حقّكم زاهق.

والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوّة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآيات الله لديكم، وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم، من والاكم فقد والىٰ الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله، أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلىٰ به الناس، من أتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك، إلىٰ الله تدعون، وعليه تدلّون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلىٰ سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون.

سعد من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من اعتصم بكم، من اتّبعكم فالجنّة مأواه، ومن خالفكم فالنّار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردّ عليكم فهو في أسفل درك من النّار، أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضىٰ، وجار لكم فيما بقي.

وأشهد أنّ أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتّىٰ منّ علينا بكم، فجعلكم في بيوتٍ أذن الله

أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم، وما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفّارة عن ذنوبنا، فكنّا عنده مسلّمين بفضلكم، ومعروفين بتصديقنا إيّاكم.

فبلغ الله بكم أشرف محلّ المكرمين، وأعلىٰ منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتّىٰ لا يبقى ملك مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا نبيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وعلوّ قدركم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي وأُسرتي، أُشهد الله وأُشهدكم أنّي مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعادٍ لهم، سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقّكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، معترف بكم، مؤمن بايابكم، مصدّقٌ برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بقبوركم، مستشفع إلىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ بكم، ومتقرّبٌ بكم إلىٰ الله، ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كلّ أحوالي وأُموري. مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأوّلكم وآخركم، ومفوّضٌ في ذلك كلّه إليكم، ومسلّمٌ فيه معكم، وقلبي لكم مسلّم، ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدّة حتّىٰ يحيي الله دينه بكم، ويردّكم في أيّامه، ويظهركم لعدله، ويمكّنكم في أرضه، فمعكم معكم لا مع غيركم، آمنت بكم وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ من الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم، الجاحدين لحقّكم،

والمارقين عن ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجةٍ دونكم وكلّ مطع سواكم، ومن الأئمّة الذين يدعون إلىٰ النّار.

فثبّتي الله أبداً ما حييت علىٰ موالاتكم ومحبّتكم ودينكم، ووفّقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه، وجعلني ممّن يقتصّ لآثاركم، ويسلكم سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرّ في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي وأُسرتي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه إليكم.

مواليّ لا أُحصي ثنائكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبّار، بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزّل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع علىٰ الأرض إلّا بإذنه، وبكم ينفّس الهمّ ويكشف الضرّ، وعندكم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته، وإلىٰ جدّكم بعث الروح الأمين.

[فإن كانت الزيارة لأميرالمؤمنين عليه السلام فقل:] وإلىٰ أخيك بعث الروح الأمين.

آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وبخع كلّ متكبّرٍ لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، فبكم يسلك إلىٰ الرضوان، وعلىٰ من جحد ولايتكم غضب الرحمن

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي وأُسرتي، ذكركم في الذاكرين، وأسمائكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور؛ فما أحلى أسمائكم وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم، وأجلّ خطركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم.

كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيّتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيّتكم الكرم، وشأنكم الحقّ والصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علمٌ وحلم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم، وأُحصي جميل بلائكم، وبكم أخرجنا الله من الذلّ، وفرّج عنّا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النّار.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمّت الكلمة، وعظمت النّعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، ولكم المودّة الواجبة، والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود، والمقرّ المعلوم عند الله ـعزّ وجلّـ، والجاه العظيم، والشأن الكبير، والشفاعة المقبولة.

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا.

يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله ـعزّ وجلّـ ذنوباً لا يأتي عليها إلّا رضاكم، فبحقّ من ائتمنكم علىٰ سرّه واسترعاكم أمر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لمّا استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي، فإنّي لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله.

اللّهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمّة الأبرار لجعلتهم شفعائي إليك، فبحقّهم الذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرةالمرحومين بشفاعتهم إنّك أنت أرحم الراحمين، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فإن أردت الانصراف والوداع فقل:

السلام عليكم سلام مودّعٍ لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النبوّة إنّه حميدٌ مجيد، سلام وليٍّ غير راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم، فلا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان

مشاهدكم، والسلام عليكم، وحشرني الله في زمرتكم وأوردني حوضكم، وجعلني من حزبكم، وأرضاكم عنّي، ومكّنني في دولتكم، وأحياني في رجعتكم، وملكني في أيّامكم، وشكّر سعيي بكم، وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بحبّكم، وأعلىٰ كعبي بمحبّتكم وبموالاتكم، وشرّفني بطاعتكم، وأعزّني بهداكم، وجعلني ممّن انقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافى غنيّاً، قد استوجب غفران الذنوب، وكشف الكروب، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته، بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاركم ومواليكم ومحبّيكم وشيعتكم، ورزقني العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي، بنيّة وإيمان وتقوى وإخبات ورزق واسع حلال طيّب.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم، وأوجب لي المغفرة والخير والبركة والنّور والإيمان وحسن الإجابة كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم الموجبين طاعتهم والراغبين في زيارتهم المقرّبين إليك وإليهم.

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي ومالي، إجعلوني في همّكم وصيّروني في حزبكم وادخلوني في شفاعتكم واذكروني عند ربّكم.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم منّي السلام، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولىٰ ونعم النصير[1].

---

(١) الفقيه: ٦٠٩/٢ حديث :٣٢١٣، التهذيب: ٩٥/٦ باب ٤٦ حديث :١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٢/٢ حديث :١.

قال المجلسي رحمه الله :

بعد نقل الزيارة في البحار:١٤٤/٩٩ باب ٥٧: «إنّما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً وان لم استوف حقها حذراً من الإطالة ؛لأنّها أصحّ الزيارات سنداً، وأعمّها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنى، وأعلاها شأناً».

ثم قال في صفحة :١٤٦ من نفس الجزء تحت رقم ٥: «ثم اعلم أنّي لما رأيت تلك الزيارة أيضاً في أصل مصحح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سميناه في أول كتابنا بالكتاب العتيق أبسط مما أوردنا

[بعث الرسل والأنبياء علىٰ ولاية محمد ﷺ وعلي ﷺ]

[٢٨٣] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال في حديث الإسراء: فإذا ملك أتاني فقال: يا محمّد! سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علىٰ ما بعثوا؟

فقلت: معاشر الرسل والنبيّين! علىٰ ما بعثتم؟

فقالوا: علىٰ ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب(١).

[٢٨٤] وأنّه قال ﷺ: فدخلت الجنّة فرأيت بأعلىٰ بابها مكتوباً بالذهب: "لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله"(٢).

[٢٨٥] وروي أنّه سأل حمران أباجعفر ﷺ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ في كتابه العزيز: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾(٣)؟

فقال ﷺ: أدنى الله ـ تعالىٰ ـ محمّداً نبيّه ﷺ فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب، فرأىٰ صورة فقيل: يا محمّد! أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة عليّ بن أبي‌طالب، فأوحىٰ الله إليه أن زوّجه فاطمة واتّخذه وليّاً(٤).

[٢٨٦] وروي عن أبي عبدالله ﷺ قال: هبط إلىٰ النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس يقال له «محمود»، فإذا بين منكبيه: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ الصدّيق الأكبر".

⬅ مع إختلافات في ألفاظها فأحببت إيرادها وجعلتها الزيارة الثالثة» ثم نقل الزيارة وفيها إضافات كثيرة أكثر من الإضافات في نسخة البلد الأمين: ٢٩٧.

ومن أراد فليراجع نسخة البلد الأمين ونسخة البحار في هذه الزيارة فانّ فيها زيادات هامة وفوائد جمّة.

(١) شواهد التنزيل: ٢/ ٢٢٤ سورة الزخرف حديث: ٨٥٧، تأويل الآيات: ٥٤٦ سورة الزخرف.

(٢) الخصال: ١/ ٣٢٣ حديث: ١٠. (٣) النجم/ ٨و٩.

(٤) عنه البحار: ١٨/ ٣٠٢ باب ٣ حديث: ٦، تأويل الآيات: ٦٠٥ سورة النجم.

فقال له النبي ﷺ: حبيبي محمود! منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك؟
قال: من قبل أن يخلق الله أباك آدم بأثني عشر ألف عام[١].

[فضل الشيعة]

[٢٨٧] وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا المقصود المعني بقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٢] وشيعتي، وعدوّنا المقصود المعني بقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنّ الّذينَ كَفَروا﴾[٣] الآية وشيعتهم[٤].

[٢٨٨] وروي أنّه قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه: أُدن منّي يا علي.

فدنا منه.

فقال: أدخل أُذنك في فمي.

ففعل.

فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٥]؟

قال: بلىٰ.

قال: هم أنت وشيعتك تجيئون شباعاً مرويّين غرّاً محجّلين.

ثمّ قال: يا علي! ألم تسمع قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٦]؟

---

(١) تأويل الآيات: ٦٣٩ سورة الحديد. (٢) البيّنة/٧. (٣) البيّنة/٦.

(٤) الأمالي للطوسي: ٦٧١ المجلس ٣٦ حديث: ٢١، كتاب سليم: ٨٣٢ حديث: ٤١ وفيها جميعاً عن النبي ﷺ «في حديث».

(٥) البيّنة/٧. (٦) البيّنة/٦.

قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: هم عدوّك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة جائعين ظامئين أشقياء معذّبين كفّاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم[١].

[٢٨٩] وروي عنه ﷺ أنّه قال: أتاني جبرئيل فرحاً مستبشراً، فقلت حبيبي جبرئيل! مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟

فقال: والذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلّا لهذا، يا محمّد! العليّ الأعلىٰ يقرئك السلام ويقول: محمّد نبيّي ورحمتي، وعليٌّ مقيم حجّتي، لا أُعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

ثمّ قال ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل بلواء وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا علىٰ كرسيٍّ من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب.

فوثب عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول الله! كيف يطيق عليٌّ حمل هذا اللواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟

فقال «صلوات الله عليه»: إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النّور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت مثل صوت داود، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، ولا يجوز لعليّ قدم علىٰ الصراط إلّا وثبتت له مكانها أُخرىٰ، وإنّ لعليّ وشيعته مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون[٢].

(١) تفسير فرات: ٥٨٥ سورة البينة حديث: ٧٥٥، تأويل الآيات: ٨٠٢ سورة البينة.

(٢) الأمالي للصدوق: ٦٥٨ المجلس ٩٤ حديث: ١٠، الخصال: ٥٨٢/٢ لواء الحمد سبعون شقة حديث: ٧، روضة الواعظين: ١٠٩/١ وفيها جميعاً «نبي رحمتي»

[٢٩٠] روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر منه عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ثمّ خلق ـ تعالىٰ ـ السماوات والأرض وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فلمّا رأونا سبّحنا وقدّسنا وهلّلنا ومجّدنا وتبعنا شيعتنا، سبّحت الملائكة وقدّست تبعت بذلك[١]؛ فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، فحقيق علىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ بما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلىٰ علّيّين. إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله ـ عزّ وجلّ ـ[٢].

[انّ للإمام عموداً من نور يرىٰ به أعمال العباد]

[٢٩١] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال[٣]: إنّ الإمام ليسمع[٤] الصوت في بطن أُمّه فإذا سقط إلىٰ الأرض كتب علىٰ عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٥]، فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلىٰ الأرض يرىٰ به أعمال العباد[٦].

---

(١) في كشف الغمة: « فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن... »

(٢) كشف الغمة: ٤٥٨/١، جامع الأخبار: ٩ الفصل الرابع.

(٣) في البحار: « وروىٰ الشيخ حسن بن سلمان في كتاب المحتضر، مما رواه من كتاب منهج التحقيق إلىٰ سواء الطريق نقلاً من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الإمام... »

(٤) في البحار: « يسمع »

(٥) الأنعام/١١٥.

(٦) عنه البحار: ١٣٦/٢٦ باب ٨ حديث: ١٦، بصائر الدرجات: ٤٣١ باب ٧ حديث: ٣.

[٢٩٢] وفي رواية يونس بن ظبيان في هذه الرواية[١]: فإذا خرج إلىٰ الأرض أُوتي الحكمة وزُيِّن بالحلم والوقار، وأُلبس الهيبة، وجعل له مصباح يعرف بـه الضـمير ويرىٰ به أعمال العباد[٢].

[٢٩٣] وفي رواية فضيل بن يسار فيها[٣]: فإذا وقع علىٰ الأرض سطع له نور من السماء إلىٰ الأرض يرىٰ به مابين المشرق والمغرب[٤].

[٢٩٤] وقال أسود بن سعيد: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده[٥].

يا أسود بن سعيد! إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البناء، فإذا أمـرنا بأمـر جذبنا ذلك الترّ فأقبلت إلينا الأرض بأسواقها ودورها حتّىٰ ننفذ فيها ما أمرنا فيها من أمر الله ـ عزّ وجلّ[٦] ـ.

[٢٩٥] وروي عن صالح بن سهل قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال ابتداءً منه: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ جعل بينه وبين الرسول سبيلاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً.

قلت: وكيف ذلك؟

قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله ـ تعالىٰ ـ به إلىٰ الإمام وينظر الإمام به إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك العمود النور فعرفه[٧].

---

(١) في البحار: «وزاد يونس بن ظبيان فيه...»

(٢) عنه البحار: ١٣٦/٢٦ باب ٨ حديث:١٦، بصائر الدرجات: ٤٣٢ باب ٧ حديث:٧، تفسير العياشي: ٣٧٤/١ سورة الانعام.

(٣) في البحار: «وزاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام فاذا..»

(٤) عنه البحار: ١٣٦/٢٦ باب ٨ حديث:١٦، بصائر الدرجات: ٤٣٥ باب ٨ حديث:٢.

(٥) الكافي: ١٥٤/١ باب النوادر حديث:٧، بصائر الدرجات: ٦١ باب ٣ حديث:١، الخرائج: ٢٨٧/١ الباب السادس.

(٦) الخرائج: ٢٨٧/١ الباب السادس، الإختصاص: ٣٢٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٤٠ باب ١٢ حديث:٢.

[انّ الإمام وكر لإرادة الله]

[٢٩٦] وروي عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لو أُذن لنا أن نعلّم النّاس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم.

فقال له: في العلم؟

قال عليه السلام: العلم أيسر من ذلك، إنّ الإمام وكر لإرادة الله -عزّ وجلّ- لا يشاء إلّا ما شاء الله(١).

[٢٩٧] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله علىٰ خلقه، ونحن الذين ينا يفتح وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ، ونحن منار الهدىٰ، ونحن السابقون ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق، من تمسّك بنا لحق ومن تخلّف عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلىٰ الله، ونحن المنهاج القويم، ونحن نعمة الله علىٰ خلقه، ونحن معدن النبوّة وموضع الرسالة، ونحن الذين تختلف الملائكة إلينا، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلىٰ الجنّة، ونحن عزّ الإسلام، ونحن الجسور والقناطر؛ فمن مضىٰ عليها سبق ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا تنالون الرحمة وبنا تسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب؛ فمن أبصرنا وعرفنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا [وإلينا](٢).

---

(١) عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ باب ١٣ حديث: ٤١ وروىٰ نفس المعنىٰ في تفسير فرات: ٥٢٩ سورة الدهر.

(٢) الأمالي للطوسي: ٧٥٤ المجلس ٣٤ حديث: ٤، بصائر الدرجات: ٦٢ باب ٣ حديث: ١٠، كمال الدين: ٢٠٥/١ باب ٢١ حديث: ٢٠، إرشاد القلوب: ٤١٨/٢.

[٢٩٨] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا [فأحسن صورنا] وجعلنا [عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة علىٰ عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتىٰ منه، وبابه الذي يدلّ عليه، و] خزّانه في سماواته وأرضه، بنا أثمرت الأشجار [وأينعت الثمار وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض]، وبعبادتنا عُبِد الله، ولولانا ما عُرِف الله[١].

[٢٩٩] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال[٢]: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسول الله! [عدّهم بأسمائهم] فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟

فقال: هو[٣] محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة[٤] من ولد الحسين [و] تاسعهم قائمهم.

ثمّ عدّهم بأسمائهم وقال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن المثاني التي أعطاها الله ـ تعالىٰ ـ نبيّنا محمّداً[٥] صلى الله عليه وآله، ونحن شجرة النبوّة، ومنبت الرحمة، ومعدن الحكمة [ومصباح العلم]، وموضع الرسالة [و] مختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ووديعة الله [جلّ اسمه] في عباده، وحرم الله الأكبر، وعهده المسؤول عنه؛ فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفره فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنىٰ الذين[٦] لا

---

(١) الكافي: ١/١٤٤ باب النوادر حديث: ٥ والزيادات منه.

(٢) في البحار: «ومما رواه من كتاب منهج التحقيق، باسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال عليه السلام:...»

(٣) لا يوجد في البحار: «هو».

(٤) في البحار: «وتسعة»

(٥) لا يوجد في البحار: «محمداً»

(٦) في البحار: «التي»

يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا، ونحن ـ والله ـ الكلمات التي تلقّاها ﴿آدم من ربّه فتاب عليه﴾، إنّ الله [تعالى] خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه علىٰ عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّان علمه، وتراجمة وحيه، وأعلام دينه، والعروة الوثقىٰ، والدليل الواضح لمن اهتدىٰ، وبنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، ونزل الغيث من السماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبِد الله ـ تعالىٰ ـ، ولولانا لما عُرِف الله ـ تعالىٰ ـ، وأيم الله لولا كلمة[1] سبقت وعهد أُخذ علينا لقلت قولاً يعجب [منه] أو يذهل منه الأوّلون والآخرون[2].

[٣٠٠] وروي عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكىٰ، ثمّ قال: إليّ يا بني، فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليمنى.

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكىٰ ثمّ قال: إليّ يا بني، فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه علىٰ فخذه اليسرى.

ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكىٰ ثمّ قال: إليّ يا بنيّة، فما زال يدنيها حتّىٰ أجلسها بين يديها.

ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه بكىٰ ثمّ قال: إليّ يا أخي، فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه إلىٰ جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترىٰ واحداً من هؤلاء إلّا بكيت؟!

فقال ﷺ: ذكرت ما يصيبهم بعدي.

---

(١) في البحار: «الوصية»

(٢) عنه البحار: ٤/٢٥ باب ١ حديث: ٧.

ثمّ قال لي: يابن عبّاس! أحبّ عليّاً، فلو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا علىٰ بغضه، ولن يفعلوا، لعذّبهم الله بالنّار.

فقلت: يا رسول الله! وهل يبغضه أحد؟

فقال: يابن عبّاس! يبغضه قوم يزعمون أنهم من أُمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

يابن عبّاس! إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما خلق الله نبيّاً أكرم عليه منّي وما خلق الله وصيّاً أكرم عليه من وصيّي علي.

قال ابن عباس: ثم نقضىٰ زمن وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة فحضرته فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله ؛ قد دنا أجلك فما تأمرني؟

فقال: يا بن عباس ؛ خالف من خالف ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا.

قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته.

فبكىٰ -صلوات الله عليه- حتىٰ أغمي عليه، ثم قال: سبق الكتاب فيهم وعلم ربّي والذي بعثني بالحقّ نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتىٰ يغيّر الله ما به من نعمة.

يا بن عباس ؛ إن أردت وجه الله وأن تلقاه وهو عنك راض فاسلك طريق علي ومل معه حيثما مال، وارض به إماما وعاد من عاداه ووال من والاه.

يا بن عباس ؛ إحذر أن يدخلك شكّ فيه فإنّ الشكّ فيه كفر(١).

[٣٠١] وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة: أيّها الناس؛ إنّه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال هي أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس:

قال لي: يا علي ؛ أنت أخي، وأنت خليفتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا

---

(١) مرّ تخريجه.

والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي، كما تتواجه منازل الاخوان في الله ـ تعالىٰ ـ وأنت الوارث مني، وأنت الوصي من بعدي وأسرتي، وأنت الحافظ في أهلي عند غيبتي، وأنت وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله[١].

[٣٠٢] وروي عن رسول الله أنّه قال لأصحابه: أخبروني بأفضلكم؟

قالوا: أنت يارسول.

قال: صدقتم، أنا أفضلكم ولكن أخبركم بأفضلكم أنتم، أفضلكم أقدمكم سلماً وأكثركم علماً وأعظمكم حلماً علي بن أبي طالب، والله، ما استودعت علماً إلّا وقد أودعته، ولا علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته، ولا أمرت بشيء إلّا وقد أمرته به، ولا وكّلت بشيء إلّا وكّلته به، ألا وأني قد جعلت أمر نسائي بيده وهو خليفتي عليكم بعدي، فان أشهدكم فاشهدوا له[٢].

[٣٠٣] وروي عن الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام في حديث طويل عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في آخره: وإن شئتم أخبرتكم بما هو أعظم من ذلك.

قالوا: فافعل.

فقال عليه السلام: كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي لأُحصي ستّاً وستّين وطأة من الملائكة [كلّ وطأة من الملائكة] أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم [ووطئهم][٣].

فبهتوا من ذلك وانصرفوا.

---

(١) أمالي الطوسي: ١٩٣ المجلس ٧ حديث: ٣٠، أمالي المفيد: ١٧٤ المجلس ٢٢ حديث: ٤، كشف الغمة: ٣٩١/١.

(٢) عنه البحار: ٦٦/٢٦ باب ١ حديث: ١٤٩.

(٣) عنه البحار: ٨٥/٢٦ باب ٢ حديث: ٤٧.

[فضائل الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام]

[٣٠٤] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا خلق الله ـ تعالى ـ آدم وحوّا تبخترا في الجنّة.

فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً أحسن منّا.

فأوحىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ إلىٰ جبرئيل: ائتني بعبدتي التي في جنّة الفردوس الأعلىٰ.

فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلىٰ جارية علىٰ درنوك من درانيك الجنّة، علىٰ رأسها تاج من نور، وفي أُذنيها قرطان من نور، وقد أشرقت الجنان من حسن وجهها.

فقال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي علىٰ رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب.

قال: فما القرطان اللذان في أُذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال: حبيبي جبرئيل! أخُلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله ـ تعالى ـ قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة[١].

[٣٠٥] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حقّ فاطمة «صلوات الله عليها»: والله لقد فطمها الله ـ عزّ وجلّ ـ بالعلم وعن الطمث بالميثاق[٢].

---

(١) كشف الغمة: ٤٥٦/١ فاطمة عليها السلام، الصراط المستقيم: ٢٠٩ الفصل ٢١٧ جميعاً عن ابن خالويه في كتاب الآل.

(٢) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٢ حديث: ٤.

[٣٠٦] وروي أنّ فاطمة عليها السلام لمّا توفّي أبوها صلّى الله عليه وآله قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي لأسمع من يحدّثني بأشياء ووقائع تكون في ذرّيّتي.

قال: فإذا سمعتيه فأمليه عليّ.

فصارت تمليه وهو يكتبه[1].

[٣٠٧] فروي أنّه بقدر القرآن ثلاث مرّات ليس فيه شيء من القرآن، فلمّا كمله سمّاه مصحف فاطمة؛ لأنّها كانت محدَّثة تحدّثها الملائكة[2].

[٣٠٨] وروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: يا فاطمة! أتدرين لم سمّيت فاطمة؟

فقال عليّ عليه السلام: لم سمّيت يا رسول الله؟

قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار[3].

[٣٠٩] وروي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ لفاطمة وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ أحد: "مؤمن" أو "كافر"؛ فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه محبّاً، فتقول: إلهي وسيّدي! سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولّاني وتولّى ذرّيّتي من النّار، ووعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد.

فيقول الله -عزّ وجلّ-: صدقت يا فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبّ ذرّيّتك وتولّاهم من النّار ووعدي الحقّ وأنا لا أخلف الميعاد، وأنا أمرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه فأُشفّعك ليتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانك عندي؛ فمن قرأت بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنّة[4].

---

(١) أنظر: الكافي: ٢٤١/١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة حديث: ٢ و ٥.

(٢) أنظر: الكافي: ٢٤١/١ الباب السابق حديث: ١.

(٣) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٢ حديث: ٥، كشف الغمة: ٤٦٣/١، المناقب: ٣٢٩/٣ فصل في منزلتها عند الله تعالى.

(٤) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٢ حديث: ٦، كشف الغمة: ٤٦٣/١ .

[٣١٠] وروي أنّه سئل النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: لم سمّيت فاطمة الزهراء؟

فقال: لأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ خلقها من نور عظمته، فأضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة فخرّوا لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيّدنا! ما هذا النّور؟

فأوحىٰ الله ـ تعالىٰ ـ إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، وخلقته من نور عظمتي، أخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي، أُفضّله علىٰ جميع النبيّين، وأُخرج من ذلك النّور أئمّة يقومون بأمري ويهدون إلىٰ حقّي، وأجعلهم خلفاء في أرضي بعد انقطاع الوحي[١].

[٣١١] وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لولا عليّ بن أبي طالب لم يكن لفاطمة كفو[٢].

[٣١٢] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! إنّ الله ـ تعالىٰ ـ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض؛ فمن مشىٰ عليها مبغضاً لك مشىٰ حراماً[٣].

[٣١٣] وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله! أنا أحبّ إليك أم فاطمة؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت عندي أعزّ منها وهي أحبّ إليّ منك[٤].

[٣١٤] وعن مجاهد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي، وهي قلبي الذي بين جنبيّ؛ فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ـ جلّ وعلا ـ[٥].

---

(١) علل الشرائع: ١٧٩/١ باب ١٤٣ حديث: ١، كشف الغمة: ٤٦٤/١ وفيها: «..وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحي»

(٢) كشف الغمة: ٤٧٢/١، بشارة المصطفىٰ: ١٣٩، تفسير القمي: ٣٣٧/٢، روضة الواعظين: ١٤٦/١، الصراط المستقيم: ١٧٢/١ الفصل الخامس، المناقب: ١٨١/٢ فصل في المصاهرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) كشف الغمة: ٤٧٢/١، الطرائف: ٢٥٤/١، نهج الحق: ٣٥٨.

(٤) كشف الغمة: ٤٦٢/١.

(٥) كشف الغمة: ٤٦٧/١.

[٣١٥] وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان يسبّح الله ويقدّسه، بكلّ لسان لغة لا تشبه الأُخرىٰ، فحسب النبي صلى الله عليه وآله أنّه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل!! لم تأتني في مثل هذه الصورة قط.

فقال: ما أنا جبرئيل! أنا صرصائيل، بعثني الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ لتزوّج النّور من النّور.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: من ممّن؟

فقال: ابنتك فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا بين كتفي صرصائيل مكتوباً: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي‌طالب مقيم الحجّة".

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا صرصائيل! منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله ـ عزّ وجلّ ـ آدم باثني عشر ألف عام[1].

حديث تزويج سيّدة النساء من سيّد الأوصياء عليهما السلام

[٣١٦] روىٰ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله في كتاب عيون الأخبار بإسناده إلىٰ الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لقد هممت بالتزويج فلم أجسر[2] أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، وإعتلج ذلك في صدري بليلي[3] ونهاري حتّىٰ دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لي: يا علي!

قلت: لبّيك يا رسول الله!

---

(١) كشف الغمة: ٣٥٢/١، مائة منقبة: ٣٥ المنقبة ١٥ .

(٢) في المصدر: «اجترىء».

(٣) في المصدر: «وإنّ ذلك اختلج في صدري ليلي».

فقال: هل لك بالتزويج[١]؟

قلت: رسول الله أعلم، وظننت أنّه يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش، وإنّي خائف[٢] علىٰ فوت فاطمة، فما شعرت بشيء حتّىٰ[٣] دعاني رسول الله ﷺ فأتيته في بيت أمّ سلمة، فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه وتبسّم حتّىٰ نظرت إلىٰ بياض أسنانه يبرق.

فقال لي: يا علي! أبشر فقد كفاني الله[٤] ـ سبحانه ـ ما كان همّني من أمر تزويجك.

قلت: وكيف [ذاك]يا رسول الله ؟!

فقال: أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما[٥]، فأخذتهما وشممتهما[٦] وقلت: يا جبرئيل! ما سبب هذا القرنفل والسنبل[٧]؟

فقال: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ أمر سكّان الجنان من الملائكة وغيرهم ممّن فيها[٨] أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها، وأمر ريحاً[٩] فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر الحور العين[١٠] بالقراءة فيها بسورة[١١] طه وطس وحم عسق.

ثمّ أمر [الله ـ عزّ وجلّ ـ] ملكاً[١٢] فنادى: [ألا] يا ملائكتي وسكّان جنّتي! إشهدوا أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد ﷺ من عليّ بن أبي طالب رضىً منّي لبعضهما ببعض[١٣].

---

(١) في المصدر: «في التزويج».

(٢) في المصدر: «لخائف».

(٣) في المصدر: «اذ».

(٤) في المصدر: «فانّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ قد كفاني».

(٥) لا يوجد في المصدر: «فناولنيهما».

(٦) في المصدر: «فشممتهما».

(٧) في المصدر: «السنبل والقرنفل».

(٨) في المصدر: «من الملائكة ومن فيها».

(٩) في المصدر: «رياحاً».

(١٠) في المصدر: «حور عينها».

(١١) لا يوجد في المصدر: «بسورة».

(١٢) في المصدر: «منادياً».

(١٣) في المصدر: «بعضهما لبعض».

ثمّ أمر [الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ] ملكاً في الجنّة(١) يقال له "راحيل"، وليس في الملائكة أبلغ منه، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثمّ أمر منادياً فنادى: يا ملائكتي وسكّان جنّتي! باركوا علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمّد صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله فإنّي قد باركت عليهما.

فقال راحيل: [يا ربّ] وما بركاتك عليهما ـ يا ربّ ـ بأكثر(٢) ما رأينا لهما في جنّاتك ودار كرامتك(٣)؟

فقال [الله] ـ تعالىٰ ـ: يا راحيل! إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما علىٰ محبّتي وأجعلهما حجّتي علىٰ خلقي؛ وعزّتي وجلالي، لأخلقنّ منهما خلقاً، ولأنشأنّ منهما ذرّيّة، أجعلهم خزّاني في أرضي، ومعادن حكمتي(٤)، بهم أحتجّ علىٰ خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فابشر يا علي! فقد زوّجتك(٥) [ابنتي] فاطمة على ما زوّجك الرحمن، وقد رضيت لكما(٦) بما رضى الله به لكما(٧)، فدونك أهلك فأنت أحقّ بها منّي، ولقد أخبرني جبرئيل أنّ الجنّة وأهلها مشتاقون إليكما، ولولا أنّ الله ـ تعالىٰ ـ أراد أن يتّخذ منكما ما يتّخذ به علىٰ الخلق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضى الله ـ عزّ وجلّ ـ رضى.

[فـ]قال عليّ عليه السلام: فقلت(٨): ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها(٩) عَلَيّ.

---

(١) في المصدر: «من ملائكة الجنة».

(٢) في المصدر: «وما بركتك عليهما أكثر رأينا..».

(٣) في المصدر: «في جنانك ودارك».

(٤) في المصدر: «لحكمي».

(٥) في المصدر: «فانّي قد زوجتك».

(٦) في المصدر: «لها».

(٧) في المصدر: «بما رضى الله لها».

(٨) لا يوجد في المصدر: «فقلت».

(٩) لا يوجد في المصدر: «بها».

فقال رسول الله ﷺ: آمين[١].

[٣١٧] وروىٰ فيه بإسناده أنّ رسول الله ﷺ قال: أتاني ملك فقال: يا محمّد! إنّ الله يقرأ عليك السلام[٢] ويقول لك: زوّجت فاطمة من علي فزوّجها منه، وإنّي[٣] أمرت شجرة طوبىٰ أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وإنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منهما ولدان هما[٤] سيّدا شباب أهل الجنّة وبهما تزيّن أهل الجنّة، فابشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين والآخرين[٥].

[٣١٨] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي ﷺ كان يكثر من تقبيل فاطمة عليها السلام، فعاتبته عائشة وقالت: يا رسول الله! إنّك لتكثر تقبيل فاطمة عليها السلام.

فقال ﷺ لها: إنّه لمّا عرج بي إلىٰ السماء مرّ بي جبرئيل علىٰ شجرة طوبىٰ وناولني من ثمرها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء إلىٰ ظهري، فلمّا هبطت إلىٰ الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبىٰ منها[٦].

[٣١٩] وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قيل لرسول الله ﷺ: إنّك لتلثم فاطمة وتكثر منها[٧] وتدنيها منك [وتفعل بها] ما لا تفعله مع إحدى بناتك الأخر؟!

فقال ﷺ: إنّ جبرئيل أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي، ثمّ واقعت خديجة فحملت بفاطمة؛ فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة[٨].

---

(١) عيون الأخبار: ٢٢٢/١ باب ٢١ حديث: ١.

(٢) في المصدر: «يقرئك السلام».

(٣) في المصدر: «وقد».

(٤) لا يوجد في المصدر: «هما».

(٥) عيون الأخبار: ٢٧/٢ باب ٣١ حديث: ١٢، كشف الغمة: ٣٥٣/١.

(٦) عيون الأخبار: ١١٥/١ باب ١١ حديث: ٣ «في حديث»، علل الشرائع: ١٨٣/١ باب ١٤٧، تفسير العياشي: ٢١٢/٢ سورة الرعد، تفسير القمي: ٣٦٥/١ خلقة فاطمة من طوبىٰ ة. دلائل الإمامة: ٥٣، روضة الواعظين: ١٤٩/١.

(٧) في العلل: «وتلتزمها» بدل «وتكثر منها».

(٨) علل الشرائع: ١٨٣/١ باب ١٤٧ حديث: ١.

[٣٢٠] وروي عن ابن عبّاس قال: دخلت عائشة علىٰ رسول الله ﷺ وهو يقبّل فاطمة، فقالت له: أتحبّها يا رسول الله؟

فقال لها: أما والله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً، إنّه لمّا عرج بي إلىٰ السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثمّ قيل لي: اُدن يا محمّد.

فقلت: أتقدّم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟!

فقال: نعم، إنّ الله فضّل أنبيائه المرسلين علىٰ ملائكته المقرّبين وفضّلك أنت خاصّة عليهم أجمعين.

فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثمّ التفتُّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة قد إكتنفته جماعة من الملائكة، ثمّ إنّي صرت إلىٰ السماء الخامسة، ومنها إلىٰ السماء السادسة، فنوديت: أن يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

فلمّا وصلت إلىٰ الحجب أخذ بيدي جبرئيل وأدخلني الجنّة، فإذا أنا بشجرة من نور، في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل، فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذه الشجرة؟

فقال: لأخيك عليّ بن أبي طالب، وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلىٰ يوم القيامة.

ثمّ تقدّمت أمامي، فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأطيب رائحة من المسك، وأحلىٰ من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلىٰ الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة؛ ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلىٰ الجنّة شممت رائحة فاطمة(١).

---

(١) علل الشرائع: ١٨٣/١ باب ١٤٧ حديث: ٢، دلائل الإمامة: ٥٣.

[٣٢١] وقال أبو عبدالله عليه السلام: لولا أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ خلق عليّاً أميرالمؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو علىٰ وجه الأرض [آدم فمن دونه][(١)].

[٣٢٢] وقال عليه السلام: حرّم الله ـ تعالىٰ ـ النساء علىٰ علي «صلوات الله عليه» ما دامت فاطمة حيّة.

قيل: وكيف؟

قال: لأنّها طاهرة لا تحيض[(٢)].

[٣٢٣] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البريّة عَلَيّ[(٣)].

[٣٢٤] وروي عن الضحّاك بن مزاحم قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبوبكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله فذكرت له فاطمة.

قال: فأتيته، فلمّا رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثمّ قال: ما جاء بك يا أباالحسن [ما] حاجتك.

فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي وجهادي.

فقال صلى الله عليه وآله: صدقت وأنت أفضل ممّا تذكر.

فقلت: يا رسول الله! فاطمة تزوّجنيها.

قال: فإنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت لها ذلك فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن علىٰ رسلك حتّىٰ أخرج إليك.

---

(١) علل الشرائع: ١٧٨/١ باب ١٤٢ حديث: ٣، الفقيه: ٣٩٣/٣ باب الإكفاء حديث: ٤٣٨٣، كشف الغمة: ٤٧٢/١ وفيها جميعاً: «آدم فمن دونه»

(٢) التهذيب: ٤٧٥/٧ باب ٤١ حديث: ١١٦، المناقب: ٣٣٠/٣.

(٣) الأمالي للطوسي: ٢٤ المجلس الأول حديث: ٣٠، الأمالي للمفيد: ٢٥٩ المجلس ٣١، بشارة المصطفىٰ: ٧٠، المناقب: ٣٣٢/٣.

فدخل عليها، فقامت إليه فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بوضوء فوضّأته بيدها وغسّلت رجليه ثمّ قعدت.

فقال لها: يا فاطمة!

قالت: لبّيك لبّيك، حاجتك يا رسول الله.

قال: إنّ عليّ بن أبي طالب ممّن قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين؟

فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كراهة.

فخرج وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل، فقال: يا محمّد! زوّجها عليّاً فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها.

قال: فزوّجني رسول الله ثمّ أتىٰ فأخذ بيدي وقال: قم، بسم الله، وقل :علىٰ بركة الله، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، توكّلت علىٰ الله.

ثمّ جاء بي حتّىٰ أقعدني عندها، ثمّ قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذرّيّتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أُعيذهما بك وذرّيّتهما من الشيطان الرجيم[1].

[٣٢٥] وروي عن جابر بن عبدالله أنّه قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّك قد زوّجت فاطمة من عليّ بمهر خسيس.

فقال صلى الله عليه وآله: ما أنا زوّجت عليّاً ولكنّ الله زوّجه بها ليلة أُسري بي إلىٰ السماء وصرت عند سدرة المنتهىٰ، فأوحىٰ الله إلىٰ السدرة أن انثري ما عليك؛ فنثرت الدرّ والمرجان والجوهر، فابتدرت الحور العين فالتقطن منه، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد.

---

(١) الأمالي للطوسي: ٣٩ المجلس الثاني حديث: ١٣، بشارة المصطفىٰ: ٢٦١.

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتىٰ النبي ﷺ ببغلته الشهباء وثنّى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام: إركبي، وأمر سلمان يقودها، والنبيّ ﷺ يسوقها، فبينا هو في الطريق إذ سمع «صلوات الله عليه» وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً.

فقال النّبي ﷺ: ما أهبطكم إلىٰ الأرض؟

قالوا: جئنا نزفّ فاطمة الزهراء إلىٰ زوجها عليّ بن أبي طالب، ثمّ كبّر جبرئيل، وكبّر ميكائيل، فكبّر النبي ﷺ ووقع التكبير علىٰ العرائس من تلك الليلة[١].

[٣٢٦] وقال أبو جعفر عليه السلام: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحىٰ الله -عزّ وجلّ- إلىٰ ملك فأنطق لسان محمّد ﷺ فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: قد فطمك بالعلم وفطمك[٢] عن الطمث.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله -تعالىٰ- بالعلم وفطمها عن الطمث في الميثاق[٣].

[٣٢٧] وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: جاء رسول الله ﷺ ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي يا أُم أيمن؟

قالت: ومن أخوك؟

قال: علي.

قالت: يا رسول الله! تزوّجه ابنتك وهو أخوك؟!

قال: نعم، أما-والله- يا أُم أيمن، لقد زوّجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة [ومن المقربين][٤].

---

(١) الفقيه: ٤٠١/٣ باب النثار والزفاف حديث: ٤٤٠٢، الأمالي للطوسي: ٢٥٧ المجلس العاشر حديث: ٢.

(٢) في الكافي وكشف الغمة في الموضعين: «فطمتك»

(٣) الكافي: ٤٦٠/١ باب مولد الزهراء حديث: ٦، كشف الغمة: م ٤٦٣/١.

(٤) الأمالي للطوسي: ٣٥٤ المجلس ١٢ حديث: ٧٤

[٣٢٨] وروي عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم متبسّماً ضاحكاً، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال له: بأبي وأُمّي يا رسول الله! ما الذي أضحكك؟

قال: بشارة أتتني من عند الله -عزّ وجلّ- في ابن عمّي وأخي وابنتي فاطمة، إنّ الله -تعالىٰ- لمّا زوّجها بعليّ أمر رضوان فهزّ شجرة طوبىٰ فحملت رقاقاً (يعني صكاكاً، جمع صك،وهو الكتاب) بعدد محبّينا أهل البيت، ثمّ أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كلّ ملك رقاً، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبّاً لنا أهل البيت محضاً إلّا أعطوه رقّاً فيه براءة من النّار؛ فنثار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أُمّتي من النّار[1].

[٣٢٩] وروي عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ وقد كنت شهدت فاطمة ﷺ وقد ولدت بعض ولدها ولم أر لها دماً، فسألته، فقال لي: إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة[2].

[٣٣٠] وروي عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال: لفاطمة ﷺ تسعة أسماء عند الله -عزّ وجلّ-: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والحوريّة، والرضيّة، والمحدّثة، والزهراء.

قال ﷺ: وسمّيت فاطمة لأنّها فطمت من الشرّ، ولولا عليّ ﷺ لما كان لها كفو في الأرض[3].

---

(١) كشف الغمة: ٩٢/١ و٤٥٧، مائة منقبة: ١٦٦ المنقبة ٩٢، المناقب: ٣٤٦/٣، الخرائج: ٥٣٦/٢ .

(٢) كشف الغمة: ٤٦٣/١، دلائل الإمامة: ٥٥، صحيفة الرضا: ٩٠ باب الزيادات .

(٣) كشف الغمة: ٤٦٣/١، علل الشرائع: ١٧٨/١ باب ١٤٢ حديث :٣، روضة الواعظين: ١٤٨/١، دلائل الإمامة: ١٠، الخصال: ٤١٤/٢، الأمالي للصدوق: ٥٩٢ المجلس ٨٦ حديث :١٨، وفيها جميعاً عدا كشف الغمة: «آدم فمن دونه»

[٣٣١] وروي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: إهتدوا بالشمس، فإذا غاب فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب فاهتدوا بالزهرة، فإذا غاب فاهتدوا بالفرقدين.

فقيل: يا رسول الله! من الشمس؟ ومن القمر؟ ومن الزهرة؟ ومن الفرقدان؟

فقال: الشمس أنا، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين[١] وتسعة من ذريّة الحسين.

[حديث النبي ﷺ عن فضائل الوصي في المعراج]

[٣٣٢] وقال أبو عبدالله عليه السلام: عرج بالنّبي ﷺ مأة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّوجلّ فيها النّبي ﷺ بالولاية لعليّ عليه السلام والأئمّة عليهم السلام أكثر ممّا أوصى بالفرائض[٢].

[٣٣٣] وقال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلىٰ السماء دخلت الجنّة فإذا مثبت علىٰ ساق العرش الأيمن: "لا إله إلّا أنا وحدي، غرست جنّة عدن بيدي وأسكنتها ملائكتي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعلي"[٣].

[٣٣٤] وقال أبو عبدالله عليه السلام: مسطور بخطّ جليّ حول العرش: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين"[٤].

[٣٣٥] وقال رسول الله ﷺ: ليلة أُسري بي إلىٰ سبع سماوات أخذ بيدي حبيبي جبرئيل فأدخلني الجنّة، وأجلسني علىٰ درنوك من درانيك الجنّة، وناولني سفرجلة

---

(١) شواهد التنزيل: ١/٧٧ سورة الفاتحة حديث: ٩١، معاني الأخبار: ١١٤، الأمالي للطوسي: ٥١٦ المجلس ١٨ حديث: ٣٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٧٩ النوادر حديث: ١٠، الصراط المستقيم: ٢/٤٠، الخصال: ٢/٦٠٠ حديث: ٣.

(٣) البحار: ٢٧/١١ باب ١٠ حديث: ٢٦، عن كتاب المعراج باسناده عن الصدوق، كشف الغمة: ١/٣٢٩.

(٤) اليقين: ٢٣٣ باب ٧٣.

فانفلقت نصفين، فخرجت عَلَيّ منها جارية حوراء، فقالت: السلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله.

فقلت: وعليك السلام، من أنت يرحمك الله؟

قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني ربّي من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، قال لي ربّي: كوني، فكنت، خلقني الله لأخيك وابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب[١].

[٣٣٦] وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله [إلىٰ السماء] صعد به علىٰ سرير من ياقوتة حمراء مكلّل[٢] من زبرجدة خضراء تحمله الملائكة.

فقال جبرئيل: يا محمّد! أذّن.

فقال: الله أكبر، الله أكبر.

فقالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر.

فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله.

فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلّا الله.

فقال: أشهد أنّ محمّداً[٣] رسول الله.

فقالت الملائكة: نشهد أنّ محمّداً رسول الله، فما فعل وصيّك علي؟

قال: خلّفته في أُمّتي.

فقالوا: نعم الخليفة خلّفت، أمّا إنّ الله قد فرض علينا طاعته.

ثمّ صعد به إلىٰ السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الأُولىٰ[٤].

---

(١) الأمالي للصدوق: ١٨٣ المجلس ٣٤ حديث: ١٢، تفسير القمي: ٢١/١ مقدمة المصنف، شرح نهج البلاغة: ٢٨٠/٩ رقم ١٦٦، عيون الأخبار: ٢٦/٢ باب ٣١ حديث: ٧، كشف الغمة: ١٣٨/١.

(٢) في البحار: «مكللة» (٣) في البحار: «أنّك»

(٤) في البحار: «الدنيا»

فلمّا صعد به إلىٰ السماء السابعة لقيه عيسىٰ عليه السلام فسلّم عليه وسأله عن عليّ عليه السلام فقال: خلّفته في أُمّتي.

قال: فنعم[١] الخليفة خلّفت، أمّا إنّ الله فرض علىٰ الملائكة طاعته.

ثمّ لقيه موسىٰ عليه السلام والنبيّون، نبيّاً نبيّاً[٢]، فكلّهم يسلّم عليه[٣] ويقول له مقالة عيسىٰ.

فقال صلى الله عليه وآله لهم[٤]: فأين [أبي] إبراهيم؟

[فـ]قالوا[له]: هو مع أطفال شيعة عليّ.

فدخل الجنّة فإذا هو بشجرة[٥] لها ضروع كضروع البقر فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام إبراهيم فردّه[٦] عليه.

فلمّا رآه إبراهيم قام إليه فسلّم[٧] عليه وسأله عن علي.

فقال: خلّفته علىٰ[٨] أُمّتي.

فقال: نعم الخليفة خلّفت، أمّا إنّ الله فرض علىٰ الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته، سألت الله ـ تعالىٰ ـ أن يجعلني القائم عليهم، ففعل، وإنّ الصّبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة[٩].

[٣٣٧] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا عرج بي إلىٰ السماء أتاني النداء من ربّي ـ تعالىٰ[١٠] ـ: يا محمّد!

---

(١) في البحار: «نعم»
(٢) في البحار: «نبي نبي»
(٣) لا يوجد في البحار: «يسلم عليه»
(٤) في البحار: «ثم قال محمد صلى الله عليه وآله فأين..»
(٥) في البحار: «تحت الشجرة»
(٦) في البحار: «فرد»
(٧) في البحار: «قال: فسلم عليه وسأله عن علي»
(٨) في البحار: «في»
(٩) عنه البحار: ٣٠٢/١٨ باب ٣ حديث: ٧، مائة منقبة: ١٧٢ المنقبة ٩٧.
(١٠) في البحار: «إنّه لما عرج لي ربّي ـ جلّ جلاله ـ أتاني النداء..»

قلت: لبّيك ربّ العظمة [لبيك].

فأوحىٰ إليّ: يا محمّد! فيم اختصم الملأ الأعلىٰ؟

فقلت: إلهي! لا علم لي.

فقال [لي]: يا محمّد! هلّا[1] اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك؟

فقلت: إلهي! ومن أتّخذ، إختر[2] أنت لي يا إلهي.

فأوحىٰ إليّ: يا محمّد! قد اخترت لك [من الآدميين] عليّ بن أبي طالب.

فقلت: إلهي! ابن عمّي.

فأوحىٰ إليّ: يا محمّد! إنّ عليّاً وارثك، ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أُمّتك.

ثمّ أوحىٰ إليّ: إنّي قد أقسمت [علىٰ نفسي] قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيّتك [الطيبين]، [حقّاً] حقّاً أقول يا محمّد! لأدخلنّ الجنّة جميع أُمّتك إلّا من أبىٰ.

فقلت: إلهي! أو يأبىٰ أحد[3] دخول الجنّة؟!

فأوحىٰ إليّ: بلىٰ يأبىٰ.

قلت: وكيف يأبىٰ؟

فأوحىٰ إليّ: يا محمّد! إخترتك من خلقي وإخترت لك وصيّاً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك علىٰ أُمّتك كحقّك عليهم في حياتك؛ فمن جحد حقّه جحد حقّك، ومن أبىٰ أن يواليه فقد أبىٰ أن يواليك[4]، ومن أبىٰ أن يواليك فقد أبىٰ أن يدخل الجنّة.

---

(١) في البحار: «هل» (٢) في البحار: «تخيّر»

(٣) في البحار: «وأحد يأبىٰ»

(٤) لا يوجد في البحار: «فقد أبىٰ أن يواليك ومن أبىٰ أن يواليك»

فخررت لله [عزّ وجلّ] ساجداً شكراً لما أنعم به[١] عليّ.

فإذا النداء[٢]: يا محمّد! إرفع رأسك و[٣]سلني أعطك.

فقلت: إلهي! أجمع أُمّتي من بعدي علىٰ ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا عَلَيّ جميعاً حوضي يوم القيامة.

فأوحىٰ إليّ: [يا محمد] إنّي قد قضيت فيعبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم، لأهدينّ به من أشاء، وأهلكنّ به من أشاء[٤]، وقد آتيته علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك علىٰ أهلك وأُمّتك، عزيمة منّي فلا يدخل النّار إلّا من[٥] أبغضه وعاده وأنكر ولايته من بعدك؛ فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد[٦] أبغضني، ومن عاداه [فقد] عاداك ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه [فقد] أحبّك ومن أحبّك فقد أحبّني، وقد جعلت فضيلة له[٧] [وأعطيتك] أن أُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيّتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسىٰ ابن مريم، يملأ الأرض قسطاً و[٨]عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرىء به الأعمى، وأشفي به المريض.

قلت: إلهي! ومتىٰ[٩] يكون ذلك؟

فأوحىٰ إليّ [عزّ وجلّ]: يكون ذلكإذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القرّاء وقلّ العمل، وكثر القتل[١٠]، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة و[١١]الخونة،

---

(١) لا يوجد في البحار:« به »
(٢) في البحار:« فاذا مناد ينادي »
(٣) لا يوجد في البحار:« و »
(٤) في البحار:« لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء »
(٥) في البحار:« لا يدخل الجنة من أبغضه »
(٦) لا يوجد في البحار:« فقد »
(٧) في البحار:« وقد جعلت له هذه الفضيلة »
(٨) لا يوجد في البحار:« قسطاً و »
(٩) في البحار:« فتىٰ »
(١٠) في البحار:« الفتك »
(١١) لا يوجد في البحار:« و »

وكثرت[١] الشعراء، واتّخذ أُمّتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أُمّتك به ونهوا عن المعروف، واكتفىٰ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصارت الأُمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة، وتبدو ثلاث خسوفات[٢]: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ويكون[٣] خراب البصرة علىٰ يدي رجل من ذرّيّتك تتبعه الزنوج، وخروج رجل[٤] من ولد الحسن[٥] بن علي، وظهور الدجّال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياني.

فقلت: إلهي! وماذا[٦] يكون من[٧] بعدي من الفتن؟

فأوحىٰ إليّ وأخبرني -جلّ اسمه- ببلاء بني أُميّة وفتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك أخي[٨] حين هبطت إلىٰ الأرض وأدّيت الرسالة، فأحمد الله[٩] علىٰ ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلّ شيء قبلي [وما هو خالقه إلىٰ يوم القيامة][١٠].

[٣٣٨] وروي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: [ما بال أقوام يلومونني في محبتي لأخي علي بن أبي طالب، فوالذي بعثني بالحقّ نبياً ما أحببته حتّىٰ أمرني ربّي -جلّ جلاله- بمحبته]

[ثم قال:] ما بال أقوام يلوموني[١١] في تقديم عليّ[١٢] بن أبي طالب؟ فوعزّة

---

(١) في البحار: «وكثر»
(٢) في البحار: «وعند ذلك ثلاثة خسوف»
(٣) لا يوجد في البحار: «ويكون»
(٤) في البحار: «ولد»
(٥) في البحار: «الحسين»
(٦) في البحار: «وما»
(٧) لا يوجد في البحار: «من».
(٨) في البحار: «ابن عمي».
(٩) في البحار: «فلله الحمد».
(١٠) عنه البحار: ٢٦/٢٧٦ باب ٢٥ حديث: ١٧٢، كمال الدين: ١/٢٥٠ باب ٢٣ حديث: ١.
(١١) في البحار: «يلومونني»
(١٢) في البحار: «في تقديمي لعلي»

ربّي ما قدّمته حتّىٰ أمرني ربّي[١] بتقديمه وجعله أميرالمؤمنين وأمير أُمّتي وإمامها.

أيّها النّاس ! إنّه لمّا عرج بي إلىٰ السماء السابعة وجدت علىٰ بـاب السـماء[٢] مكتوباً: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين".

ولمّا صرت إلىٰ حجب النور رأيت علىٰ كـلّ حـجاب مكـتوباً: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ ابن أبي طالب أميرالمؤمنين".

ولمّا صرت إلىٰ العرش وجدت علىٰ كلّ ركن من أركانه: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين"[٣].

[٣٣٩] وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ: لمّا أُسري به إلىٰ السماء إنتهىٰ به جبرئيل إلىٰ نهر يقال له «النـور» وذلك قـوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ﴾[٤]، فلمّا إنتهىٰ به إلىٰ ذلك النهر قال: يا محمّد! أُعبر علىٰ بركة الله، فقد نوّر الله بصرك ومد أمامك، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه، ثمّ أُخرج منه فانفض أجنحتي، فليس من قـطرة تخرج من أجنحتي إلّا خلق الله منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه وأربعون ألف لسان، يلفظ كلّ لسان بلغة لا يفقهها اللسان الآخر.

فعبر رسول الله ﷺ حتّىٰ إنتهىٰ إلىٰ الحـجب، وهـي خـمسمأة حـجاب، مـن الحجاب إلىٰ الحجاب خمسمأة عام، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمّد.

فقلت: ولم لم تكن معي؟

قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان.

فتقدّم رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدّم حتّىٰ سمع ما قال الربّ ـ تبارك وتعالىٰ ـ:

---

(١) في البحار: «حتىٰ أمرني ـ عزّ اسمه ـ بتقديمه»

(٢) في البحار: «علىٰ كلّ باب سماء»

(٣) عنه البحار: ٢٧/١٢ باب ١٠ حديث: ٢٨.

(٤) سورة الأنعام.

أنا المحمود وأنت محمّد، شققت لك إسماً من إسمي؛ فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بتكته، أنزل إلىٰ عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وإنّي لم أبعث نبيّاً إلّا وجعلت له وزيراً، وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك[1].

[٣٤٠] وقال ابن عبّاس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا أُسري به إلىٰ السماء السابعة وأهبط إلىٰ الأرض مخاطباً لعليّ بن أبي‌طالب: يا علي! إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ كان ولا شيء معه، خلقني وخلقك زوجين من نور جلاله، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله قبل أن يخلق السماوات والأرضين، فلمّا أراد الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يخلق آدم خلقني وإيّاك من طينة واحدة من طينة علّيّين وعجننا بذلك النّور وغمسنا في جميع الأنهار وأنهار الجنّة، ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنّور، فلمّا خلقه استخرج ذرّيّته من ظهره واستنطقهم وقرّرهم بربوبيّته، فأوّل ما خلق أقرّ لله بالربوبيّة والتوحيد أنا وأنت، ثمّ النبيّون علىٰ قدر منازلهم وقربهم من الله، فقال الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: صدقتما وأقررتما، يا محمّد ويا علي، وسبقتما خلقي إلىٰ طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي والأئمّة من ذرّيّتكما وشيعتكما، ولذلك خلقتكما.

[ثم] قال النبي ﷺ له ﷺ: فكانت تلك الطينة في صلب آدم، ونوري ونورك فيما بين عينيه، فما زال النور ينتقل فيما بين أعين النبيّين والطينة في أصلابهم حتّىٰ وصلا إلىٰ صلب عبدالمطّلب وبين عينيه، فافترقا نصفين، فخلقني من نصف واتّخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر واتّخذك خليفة علىٰ خلقه ووليّاً.

فلمّا كنت من عظمته ـ جلّ جلاله ـ كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمّد! من أطوع خلق الله لك؟

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٥٤ المجلس ٥٦ حديث: ١٠ «في حديث»، روضة الواعظين: ١/٥٥، تأويل الآيات: ١٦٢ سورة المائدة.

فقلت: عليّ بن أبي طالب.

قال: فاتّخذه خليفة ووصيّاً بعد أن اتّخذته صفيّاً ووليّاً.

يا محمّد! كتبت اسمك واسم عليّ على عرشي من قبل أن أخلق خلقي محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولّاكما وأطاعكما؛ فمن أحبّكما وأطاعكما وتولّاكما كان عندي من المقرّبين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين.

ثمّ قال النّبي ﷺ: يا علي! فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة، وأنت أحقّ النّاس بي في الدّنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياءك أوليائي، وهم معك غداً في الجنّة جيراني(١).

[٣٤١] وقال أيضاً ابن عبّاس: لمّا زوّج رسول الله ﷺ فاطمة من عليّ عليهما السلام تحدّثن نساء قريش وعيّرنها وقلن لها: زوّجك رسول الله من عائل لا مال له.

فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة! أما ترضين أن يكون الله ـ تعالىٰ ـ اطّلع إلىٰ أهل الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين جعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

يا فاطمة! كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ مطيعاً من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين: جزء أنا وجزء علي.

ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي ﷺ فأمر بلالاً فجمع النّاس وخرج «صلوات الله عليه» إلىٰ مسجده ورقى منبره وحدّث الناس بما خصّه الله ـ تعالىٰ ـ به وبما خصّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام من الكرامة.

فقال: معاشر النّاس! إنّه بلغني مقالتكم، وأنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه

(١) تأويل الآيات: ٧٤٩ سورة المطففين

منّي وأبلغوه عنّي، فإنّي مخبركم بما خصّنا الله به أهل البيت، وبما خصّ به عليّاً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾[١].

معاشر النّاس! إنّ الله إختارني من بين خلقه فبعثني إليكم رسولاً واختار لي عليّاً فجعله لي أخاً وخليفة ووصيّاً.

معاشر النّاس! إنّه لمّا أُسري بي إلىٰ السماء السابعة ما مررت بملأ من الملائكة في سماء من السماوات إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب وقالوا لي: يا محمّد! إذا رجعت فاقرأ عليّاً وشيعته منّا السلام، فلمّا بلغت السماء السابعة وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبون، ووصلت إلىٰ حجاب ربّي، دخلت سبعين ألف حجاب، من حجاب إلىٰ حجاب، حجاب العزّة، والقدرة، والبهاء، والكبرياء، والعظمة، والنّور، والجمال، والظلمات، والكمال، حتّىٰ وصلت إلىٰ حجاب الجلال، فكشف لي عن حجاب الجلال فناجيت ربّي ـعزّ وجلّـ وقمت بين يديه، فتقدّم إليّ بما أحبّ وأمرني بما أراد، ولم أسأله لنفسي شيئاً ولعليّ إلّا أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثمّ قال لي الجليل ـجلّ جلالهـ: يا محمّد! من تحبّ من خلقي؟

قلت: أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّ.

فقال ـجلّ ثناءهـ: فأحبّ عليّاً، فإنّي أُحبّه، وأُحبّ من يحبّه، وأُحبّ من يحبّ من يحبّه، فخررت ساجداً مسبّحاً شاكراً له ـتعالىٰـ.

فقال لي: يا محمّد! عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي، إخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وخليفة وصفيّاً وناصراً لك علىٰ أعدائي، أيّدته بنصرتي وأمرت بنصرته ملائكتي، وجعلته نقمة لي علىٰ أعدائي.

---

(١) آل عمران/١٤٤.

يا محمّد! وعزّتي وجلالي، لا يناوي عليّاً جبّارٌ إلّا قصمته، ولا يقاتل عليّاً عدوٌّ من أعدائي إلّا هزمته وأبدته.

يا محمّد! إنّي اطّلعت علىٰ قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً، وزوِّجْه إبنتك، فإنّي سأهب لهما غلامَين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين، فبي حلفت وعلىٰ نفسي حتّمت، أنّه لا يتولّى عليّاً وزوجته وذرّيّتهما أحد من خلقي إلّا رفعته إلىٰ قائمة عرشي، وقصور جنّتي، وبحبوحة كرامتي، وأسكنته في حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحداً ويعدل عن ولايتهم إلّا سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمّد! وعلىٰ ولايتك بأنّك رسولي إلىٰ خلقي وأنّ عليّاً وليّي وأميرالمؤمنين أخذت ميثاق النبيّين وملائكتي وجميع خلقي، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي، محبّة لك منّي ـ يا محمّد ـ ولعلي ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلقته من طينتكما.

فقلت: إلهي وسيّدي! فاجمع الأُمّة عليه.

فأبىٰ عَلَيّ وقال لي ـ تعالىٰ ـ: أما علمت أنّه مبتلى ومبتلىٰ به، وأنّي جعلتكما حجّتي لأسكن السماوات وأُزيّنها لمن أطاعني فيكم، وأحلّ عذابي ولعنتي علىٰ من خالفني فيكم وعصاني، فبكم أُميّز الخبيث من الطيّب.

يا محمّد! وعزّتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنّة؛ لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعليّ والأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا، ثمّ إليّ مصير العباد في المعاد، فأُحكّمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ، ولا يدخل النّار لكما وليّ، وبذلك أقسمت علىٰ نفسي.

ثمّ انصرفت راجعاً فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والإكرام إلّا سمعت:

يا محمّد! أحبب عليّاً،

يا محمّد! أكرم عليّاً،

يا محمّد! استخلف عليّاً،

يا محمّد! أوص إلىٰ عليّ،

يا محمّد! آخ عليّاً،

يا محمّد! استوص بعليٍّ وشيعته خيراً.

فلمّا وصلت إلىٰ الملائكة جعلوا يهنّئوني في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يا رسول الله! بكرامة الله لك ولعليّ أخيك.

معاشر النّاس! عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وأميني على أُمّتي بأمر ربّ العالمين، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد بعدي، ولقد أعلمني ربّي أنّه سيّد المسلمين، وأميرالمؤمنين، وإمام المتقين، ووارثي ووارث النبيّين، وحجّة ربّ العالمين، وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلىٰ جنّات النّعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة بمقام يغبطه به الأوّلون والآخرون، بيده لوائي، لواء الحمد، يسير به أمامي، تحته آدم وجميع من ولد من ولده من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين إلىٰ جنّات النّعيم، حتماً من الله العظيم محتوماً، ووعداً وعدنيه ربّي، ولن يخلف الله وعده، وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين(١).

[٣٤٢] وروي عن الأعمش عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلىٰ السماء وبلغت [السماء] الخامسة نظرت إلىٰ صورة عليّ بن أبي طالب فقلت: حبيبي جبرئيل! ما هذه الصورة؟

فقال: اشتهت الملائكة أن ينظروا إلىٰ [صورة] عليّ فقالوا: ربّنا! إنّ بني آدم في

---

(١) اليقين: ٤٢٤ باب ١٥٨.

دنياهم يتمتّعون غدوة وعشيّة بالنظر إلىٰ عليّ ابن عمّ حبيبك[١] محمّد وخليفته ووصيّه وأمينه، فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنيا به، فصوّر لهم صورته من نور قدسه ـ عزّ وجلّ ـ فصورة عليّ[٢] بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية.

قال أبو عبدالله[٣] عليه السلام: فلمّا ضربه [اللعين] ابن ملجم [علىٰ رأسه] صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء، فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة و[٤]يلعنون قاتله [ابن ملجم]، فلمّا قتل الحسين عليه السلام هبطت الملائكة وحملته حتّىٰ أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات العليا وصعدت ملائكة السماء الدنيا فما[٥] فوقها إلىٰ السماء الخامسة لزيارة صورة عليٍّ عليه السلام والنظر إليه وإلىٰ الحسين [بن علي] عليه السلام بصورته التي تشحّطت بدمائه لعنوا ابن ملجم ويزيد وابن زياد ومن قاتل الحسين عليه السلام إلىٰ يوم القيامة[٦].

قال الأعمش: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمّد[٧] عليه السلام: هذا من مكنون العلم ومخزونه فلا تخرجه إلّا إلىٰ أهله[٨].

[٣٤٣] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا أُسري بي إلىٰ السماء، ثمّ من سماء إلىٰ سماء، ثمّ إلىٰ سدرة المنتهىٰ، أُوقفت بين يدي ربّي ـ جلّ وعلا ـ.

فقال لي: يا محمّد!

---

(١) في البحار: «علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد صلى الله عليه وآله»

(٢) في البحار: «فعلي»

(٣) في البحار: «قال: فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال:»

(٤) لا يوجد في البحار: «و» (٥) في البحار: «فمن»

(٦) في البحار: «وإلىٰ الحسين بن علي متشحطاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه إلىٰ يوم القيامة»

(٧) في البحار: «قال الأعمش: قال لي الصادق عليه السلام»

(٨) في البحار: «قال الأعمش: قال لي الصادق عليه السلام»

فقلت: لبّيك ربّي وسعديك.

قال: إنّك قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك؟

قلت: عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت خليفة لنفسك يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قلت: إختر لي فإنّ خيرتك خير لي.

قال: قد إخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحكمي، فهو أميرالمؤمنين، لم يكن لأحد هذا الإسم قبله وليس لأحد بعده.

يا محمّد! عليٌّ راية الهدىٰ وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين؛ من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك.

قلت: ربّي قد بشّرته، فقال: أنا عبد الله وفي قبضته؛ إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئاً، وإن يتمّ وعده لي فالله مولاي.

قال: أجل.

فقلت: إجعل ربيعه الإيمان بك[1].

قال: قد فعلت ذلك به ـ يا محمّد ـ غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي.

قلت: ربّي! أخي وصاحبي.

قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به فلولا عليٌّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي[2].

---

(١) في المصادر: «فقال: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان لك» وفي الأمالي نفس اللفظ تحت رقم ٤٥ وبلفظ «قال: أجل، اجعل ربيعه الإيمان بك..» تحت رقم ٧٣.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٤٣ المجلس ١٢ حديث: ٤٥ و ٣٥٣ حديث: ٧٣، تأويل الآيات: ٥٧٨ سورة الفتح، كشف الغمة: ١/٣٤٦، كشف اليقين: ٢٧٨ المبحث العاشر، اليقين: ١٥٩ الباب ٢٢.

[٣٤٤] وروي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال: لمّا عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلىٰ السماء قال العزيز ـ تبارك وتعالىٰ ـ له: ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه﴾.

فقال: ﴿والمؤمنون﴾.

قال ـ تعالىٰ ـ: صدقت يا محمّد، إنّي اطّلعت إلىٰ الأرض اطلاعة فاخترتك منها، ثمّ شققت لك إسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا ذُكرت معي؛ فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت إطلاعة أُخرىٰ فاخترت عليّاً وجعلته وصيّك؛ فأنت خير الأنبياء وهو خير الأوصياء.

يا محمّد! إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نوري، ثمّ عرضتهم علىٰ الملائكة وسائر خلقي وأردت ولايتهم وهم أرواح؛ فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد! وعزّتي وجلالي، لو أنّ عبداً عبدني حتّىٰ ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أُظلّه تحت عرشي[١].

[٣٤٥] وروي عن النّبي[٢] صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا عرج بي إلىٰ السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضّة بيضاء علىٰ بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلمّا صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر، أحسن من الأُولىٰ، علىٰ بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟

---

(١) تأويل الآيات: ١٠٤ سورة البقرة، الطرائف: ١٧٢/١، غيبة الطوسي: ١٤٧، مائة منقبة: ٣٧ المنقبة ١٧، «للحديث تتمة»

(٢) في البحار: «كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج باسناده عن الصدوق عن أحمد بن محمد بن الصقر عن عبد الله بن محمد المهلبي عن أبي الحسين بن إبراهيم عن علي بن صالح عن محمد بن سنان عن أبي حفص العبدي عن محمد بن مالك الهمداني عن زادان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...»

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلمّا صرت في السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء علىٰ بابه ملكان، فقلت لجبرئيل(١): سلهما لمن هذا القصر(٢).

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلمّا صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درّة بيضاء علىٰ بابه ملكان، فقلت لجبرئيل(٣): سلهما.

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلمّا صرت في السماء الخامسة إذا أنا بقصر من درّة صفراء علىٰ بابه ملكان، فقلت لجبرئيل(٤): سلهما [لمن هذا القصر].

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلمّا صرت في السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوّفة علىٰ بـابه ملكان، فقلت: يا جبرائيل! سلهما.

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فلمّا صرت في السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ علىٰ بابه ملكان، فقلت لجبرئيل: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟

فسألهما، فقالا: لفتى من بني هاشم.

فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلىٰ ظلمة ومن ظلمة إلىٰ نور حتّىٰ بلغنا(٥) إلىٰ سدرة المنتهىٰ، فإذا جبرئيل عليه السلام إنصرف(٦)، قلت: حبيبي جبرئيل! أفي مثل هذا المكان(٧) ـ أو في مثل هذا الحال(٨) ـ تخلفني وتمضي؟

---

(١) في البحار: «يا جبرئيل»

(٢) لا يوجد في البحار: «لمن هذا القصر»

(٣) و(٤) في البحار: «يا جبرئيل».

(٥) في البحار: «وقفت»

(٦) في البحار: «ينصرف»

(٧) في البحار: «خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان»

(٨) في البحار: «هذه السدرة»

فقال لي[١]: [حبيبي] والذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ هذا المسلك ما سلكه نبيٌّ مرسل ولا ملك مقرّب، أستودعك ربّ العزّة.

فلم أزل[٢] واقفاً حتّىٰ قذفت فيبحار النور، فلم تزل الأمواج تجذبني من نور إلىٰ ظلمة ومن ظلمة إلىٰ نور حتّىٰ وقفني[٣] ربّي ـ تعالىٰ ـ الموقف الذي أحبّ أن يقفني عنده من ملكوته[٤]، فقال ـ عزّ وجلّ ـ: يا أحمد! قف.

فوقفت منتفضاً مرعوباً.

فنوديت من الملكوت: يا أحمد!

فألهمني الرحمن أن قلت[٥]: لبّيك ربّي وسعديك، ها أنا ذا عبدك بين يديك.

فنوديت: يا أحمد! العزيز يقرئك السلام[٦].

[قال:]فقلت: هو السلام ومنه السلام[٧] وإليه يعود السلام.

ثمّ نوديت: يا أحمد!

فقلت: لبّيك وسعديك سيّدي ومولاي.

فقال: يا أحمد! ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه..﴾.

فألهمني ـ تعالىٰ ـ أن قلت[٨]: ﴿والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾.

وقلت[٩]: قد ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير﴾.

فنوديت[١٠]: ﴿لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾.

فقلت: ﴿ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾.

---

(١) لا يوجد في البحار: «لي»

(٢) في البحار: «ومازلت»

(٣) في البحار: «أوقفني»

(٤) في البحار: «ملكوت الرحمن»

(٥) في البحار: «ربّي فقلت»

(٦) في البحار: «يقرأ عليك السلام»

(٧) لا يوجد في البحار: «ومنه السلام»

(٨) في البحار: «فقلت»

(٩) في البحار: «فقلت»

(١٠) في البحار: «فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ»

فقال [فقال الله ـعزّوجلّـ]: قد فعلت.

فقلت: ﴿ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته علىٰ الذين من قبلنا﴾.

[فقال: قد فعلت].

[فقلت:] ﴿ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علىٰ القوم الكافرين﴾.

فقال [الله ـعزّ وجلّ]: قد فعلت.

وجرىٰ[١] القلم بما جرىٰ، فلمّا قضيت وطري من مناجاة ربّي نوديت أنّ العزيز يقول [لك]: من خلّفت في الأرض؟

[فـ]قلت: خيرهم[٢] [خلّفت فيهم] ابن عمّي.

فنوديت: يا أحمد! من ابن عمّك؟

قلت: أنت أعلم، عليّ بن أبي طالب.

فنوديت من الملكوت سبعاً متوالية[٣]: يا أحمد! استوص بابن عمّك عليّ بن أبي طالب[٤] خيراً.

ثمّ نوديت[٥]: إلتفت.

فالتفتُّ عن يمين العرش، فوجدت علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوباً: "لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، محمّد رسولي، أيّدته بعلي".

ثمّ نوديت[٦]: يا أحمد! شققت اسمك من اسمي؛ أنا [الله المحمود] الحميد وأنت أحمد، وشققت اسم ابن عمّك من اسمي؛ أنا الأعلىٰ وهو علي[٧].

---

(١) في البحار: «فجرىٰ»

(٢) في البحار: «خيرها»

(٣) في البحار: «متوالياً»

(٤) في البحار: «بعلي بن أبي طالب ابن عمك»

(٥) في البحار: «ثم قال»

(٦) لا يوجد في البحار: «ثم نوديت»

(٧) في البحار: «أنا المحمود الحميد وأنا الله العلي وشققت اسم ابن عمك علي من اسمي..»

يا أبا القاسم! إمض هادياً مهديّاً، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت، فطوبىٰ لك[١] وطوبىٰ لمن آمن بك وصدّقك.

ثمّ قذفت في بحار النور، فلم تزل الأمواج تقذفني حتّىٰ تلقّاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهىٰ، فقال لي: [خليلي] نعم المجيء [جئت] ونعم المنصرف [انصرفت]، ماذا قلت وماذا قيل لك؟

فقلت بعض ما جرىٰ، فقال [لي]: وما كان آخر الكلام الذي أُلقي عليك[٢]؟

فقلت [له]: أن[٣] نوديت: يا أباالقاسم! إمض هادياً مهديّاً فطوبىٰ لك[٤] وطوبىٰ لمن آمن بك وصدّقك.

فقال [لي جبرئيل عليه السلام]: ألم تستفهم ماذا أراد[٥] بأبي القاسم؟

قلت: لا يا روح الله.

فنوديت: يا أحمد! إنّما كنّيتك بأبي القاسم لأنّك تقسم الرحمة [منّي] بين عبادي يوم القيامة.

فقال لي[٦] جبرئيل: هنيئاً [مريئاً] لك[٧] يا حبيبي، والذي اختصّك بالرسالة و[اختصك بـ]النبوّة وبعثك[٨] ما اعطي [الله] هذا آدميّاً قبلك.

ثمّانصرفنا فجئنا[٩] إلىٰ السماء السابعة فإذا القصر [علىٰ حاله]، فقلت [حبيبي جبرئيل]: سل الملكين[١٠]: من الفتى من بني هاشم؟

فسألهما: فقالا: عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله[١١].

(١) في البحار:« وطوباك »
(٢) في البحار:« إليك »
(٣) لا يوجد في البحار:« أن »
(٤) في البحار:« طوباك »
(٥) في البحار:« ما أراد »
(٦) لا يوجد في البحار:« لي »
(٧) لا يوجد في البحار:« لك »
(٨) لا يوجد في البحار:« وبعثك »
(٩) في البحار:« حتىٰ جئنا »
(١٠) في البحار:« سلهما »
(١١) في البحار:« ابن عم محمد صلى الله عليه وآله وسلم »

ثمّ نزلنا سماء سماء نسأل عن الفتى ملائكة تلك القصور فيقولون[١]: عليّ بن أبي طالب[٢].

[٣٤٦] وروي عن رسول الله[٣] ﷺ أنّه قال: لمّا أُسري بي إلىٰ السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربّي ـ جلّ وعلا ـ.

[قال:] فقلت: يا ربّ! اتّخذت إبراهيم خليلاً، وكلّمت موسىٰ تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً، وآتيت داود زبوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فماذا لي يا ربّ؟!

فقال ـ جلّ وعزّ ـ: يا محمّد! إتّخذتك خليلاً كما إتّخذت إبراهيم خليلاً، وكلّمتك تكليماً كما كلّمت موسىٰ تكليماً، وأعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعطهما نبيّاً قبلك، وأرسلتك إلىٰ أسود أهل الأرض وأحمرهم وإنسهم وجنّهم ولم أرسلهم إلىٰ جماعتهم نبيّاً قبلك، وجعلت لك ولأُمّتك الأرض[٤] مسجداً وطهوراً، وأطعمت أُمّتك الفيء ولم أُحلّه لأحد قبلها، ونصرتك بالرعب حتّىٰ أنّ عدوّك ليرعب منك، وأنزلت سيّد الكتب كلّها مهيمناً عليك قرآناً عربيّاً مبيناً، ورفعت لك ذكرك حتّىٰ لا أُذكر بشيء من شرايع ديني إلّا ذُكرت معي[٥].

---

(١) في البحار: «فما نزلت إلىٰ سماء من السماوات إلّا والقصور علىٰ حالها، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتىٰ الهاشمي ويقول كلّهم: علي بن أبي طالب»

(٢) عنه البحار: ٣١٢/١٨ باب ٣ حديث: ٢٦.

(٣) في البحار: «ومنه (أي المحتضر عن كتاب المعراج) عن الصدوق عن الطالقاني عن أبي عبد الله بن عبد الصمد المهتدي العباسي عن غوث بن سليمان عن عبد الله بن صالح عن فرج بن صالح عن فرج بن مسافر عن الربيع بن بدر عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال».

(٤) في البحار: «وجعلت الأرض لك ولأمتك...»

(٥) عنه البحار: ٣٠٥/١٨ باب ٣ حديث: ١١.

[ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة]

[٣٤٧] وروي عن يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العبّاس بن عبدالمطّلب وفريق من بني عبدالعزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: ربّي! إنّي مؤمنة بك وبمن جاء من عندك من رسلك وكتبك، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الذي بنى هذا البيت، فبحقّه وحقّ هذا المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت وقد ا نفتح من ظهره فدخلت فيه فاطمة وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله ـ تعالى ـ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام وهي تقول: إنّي فُضّلت من تقدّمني من النساء؛ فإنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلّا إضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة حتّىٰ أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال سمّيه عليّاً؛ فالعليّ الأعلىٰ يقول: شققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي ووقفته علىٰ غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام عن بيتي وهو الذي يقدّسني فوق ظهر بيتي ويؤذّن عليه ويمجّدني؛ فطوبىٰ لمن أحبّه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه[1].

[علي عليه السلام خير البشر ومن شكّ فقد كفر]

[٣٤٨] وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: نظر النّبي صلى الله عليه وآله إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:

(١) الأمالي للصدوق: ١٣٢ المجلس ٢٧ حديث: ٩، معاني الأخبار: ٦٢ حديث: ١٠.

هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، هذا سيّد الصدّيقين وسيّد الوصيّين، هذا إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين، إذا كان يوم القيامة جاء علىٰ ناقة من نوق الجنّة وقد أضاءت القيامة من نور وجهه، علىٰ رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت.

فتقول الملائكة: هذا نبيٌّ مرسل.

وتقول الأنبياء: هذا ملك مقرّب.

فينادي منادٍ من بطنان العرش: هذا الصدّيق الأكبر، هذا وصيّ رسول الله، هذا عليّ بن أبي طالب.

فيقف علىٰ متن جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغض، ثمّ يأتي أبواب الجنّة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب[١].

[٣٤٩] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: قال لي جبرئيل: يا محمّد! عليٌّ خير البشر من أبىٰ فقد كفر[٢].

[٣٥٠] وروي عنه ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا علي! أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا من كفر[٣].

[٣٥١] وروي عن عايشة أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ بن أبي طالب خير البشر ومن أبىٰ فقد كفر.

فقيل لها: لم حاربتيه؟

قالت: والله ما حاربته من نفسي وما حملني عليه إلّا طلحة والزبير[٤].

(١) مائة منقبة: ٨٨المنقبة ٥٥. (٢) مائة منقبة: ١٢٨المنقبة ٦٣.

(٣) مائة منقبة: ١٣٤المنقبد ٦٦، عيون الأخبار: ٥٩/٢ باب ٣١ حديث: ٢٢٥.

(٤) مائة منقبة: ١٣٨المنقبة ٧٠.

[النص علىٰ الأئمة الإثنى عشر]

[٣٥٢] وروي في حديث الجالوت[١] النصراني ـ بعد كلام طويل ـ فقلت: يا رسول الله! أخبرني بهذه الأسماء التي لم نشهدها واشهدنا قسُّ بها.

فقال رسول الله ﷺ: يا جالوت! ليلة أُسري بي إلىٰ السماء أوحىٰ الله ـ تعالىٰ ـ إليّ أن أسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا علىٰ ما بُعثوا؟

فقلت لهم: علىٰ ماذا بعثتم؟

قالوا: علىٰ نبوّتك وولاية عليّ ابن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّتكما.

ثمّ أوحىٰ إليّ أن التفت إلىٰ يمين العرش.

فالتفتُّ فإذا عليٌّ، والحسن، والحسين، وعليّ، ومحمّد، وجعفر، وموسىٰ، وعليّ، ومحمّد، وعليّ، والحسن، والمهديّ في ضحضاح من نور يصلّون.

فقال الربّ ـ تعالىٰ ـ هؤلاء الحجج أوليائي، وهذا منهم المنتقم من أعدائي.

قال الجالوت: فقلت: هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور[٢].

[٣٥٣] وروي عن سلمان قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان! إنّ الله لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله! قد عرفت هذا من الكتابين.

قال ﷺ: فهل عرفت نقبائي الإثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟

---

(١) يقول شير محمّد: هذه الرواية أوردها أبو عبدالله أحمد بن محمّد البغدادي الجوهري في كتاب مقتضب الأثر. وأوردها الشيخ الفقيه أبوالفتح الكراجكي في السدس الأخير من كتاب الكنز وفيها (جارود) بدل (جالوت).

(٢) كنز الفوائد: ١٣٩/٢ خبر قس، مائة منقبة: ٣٧ المنقبة ١٧، غيبة الطوسي: ١٤٨، تفسير فرات: ٧٤ سورة البقرة، المناقب: ٢٧٧/١.

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان! خلقني الله من صفاء نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً ودعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة ودعاها فأطاعته، وخلق من نوري ونور عليّ وفاطمة الحسن والحسين ودعاهما فأطاعاه؛ فسمّانا الله بخمسة أسماء من أسمائه.

فالله المحمود وأنا محمّد.

والله الأعلىٰ وهذا علي.

والله فاطر وهذه فاطمة.

والله املحسن وهذا الحسن.

والله ذوالإحسان وهذا الحسين.

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة وأرضاً مدحيّة وهواء وماء وملكاً وبشراً، فكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع.

فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأُمّي ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال ﷺ: يا سلمان! من عرفهم حقّ معرفتهم وإقتدىٰ بهم، فوالىٰ وليّهم وتبرّأ من عدوّهم، فهو والله منّا يرد حيث نرد.

فقلت: يا رسول الله! أيكون إيمان بهم بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم؟

قال: لا.

فقلت: يا رسول الله! فأنّىٰ لي بهم.

قال: الحسين عرفته.

ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين.

ثمّ ابنه محمّد باقر علم الأوّلين والآخرين.

ثمّ ابنه جعفر لسان الصادقين.

ثمّ ابنه موسىٰ الكاظم غيظه صبراً في الله.

ثمّ ابنه عليّ الرضا لأمر الله.

ثمّ ابنه محمّد الجواد المختار لله.

ثمّ ابنه عليّ الهادي إلىٰ الله.

ثمّ ابنه الحسن الأمين الصامت العسكري.

ثمّ ابنه محمّد المهدي الناطق القائم بحقّ الله.

فسكت ،ثمّ قلت: يا رسول الله ! أُدع لي بإدراكهم.

فقال ﷺ : إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة.

فشكرت الله، ثمّ قلت: يا رسول الله ! مؤجّل إلىٰ عهدهم.

فقال ﷺ : يا سلمان ! ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1].

فكثر بكائي واشتدّ شوقي، فقلت: يا رسول الله ! بعهد منك ؟

قال ﷺ : أي والذي أرسل محمّداً إنّه لبعهد منّي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة منه، وكلّ من هو منّا مظلوم فينا، أي والله يا سلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محّض الإيمان ومحّض الكفر محضاً حتّىٰ يؤخذ بالقصاص والترات ولا يظلم ربّك أحداً، نحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2].

(١) الإسراء/٥ و٦.

(٢) القصص/٥ و٦.

فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ وقلت: ما يبالي سلمان لقيِ الموت أو لقيه الموت(١).

[أنّهم أفضل الخلق أجمعين في الدنيا والآخرة وأمتهم أفضل الأمم]

[٣٥٤] وروي عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت فقد اختلف الناس فيها؛ فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد؟!

فقال عليه السلام: كلّ هذه حقّ.

فقلت: ما معنىٰ هذه الوجوه علىٰ إختلافها؟

فقال: يا أباالصلت! إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة تحمل العنب وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدم لمّا أكرمه الله بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله ما وقع في نفسه فناداه ـعزّ وجلّـ: إرفع رأسك يا آدم وانظر إلىٰ ساق عرشي. فرفع رأسه ونظر إلىٰ ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: "لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين، وزوجته سيّدة نساء العالمين، والحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة".

فقال آدم: يا ربّ! من هؤلاء؟

فقال ـعزّ وجلّـ: هؤلاء من ذرّيّتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ماخلقتك ولا خلقت الجنّة والنّار ولا السّماء والأرض، فإيّاك أن تنظر لهم بعين الحسد، فتسلّط الشيطان عليهما حتّىٰ أكلا من الشجرة فأخرجهما الله من جنّته وأهبطهما عن جواره إلىٰ الأرض(٢).

---

(١) دلائل الامامة: ٤٥٠، الهداية الكبرىٰ: ٣٧٥، مقتضب الأثر: ٦.

(٢) عيون الأخبار: ٣٠٦/١ باب ٢٨ حديث: ٦٧، معاني الأخبار: ١٢٤ حديث: ١.

[٣٥٥] وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله خلقنا فأحسن خَلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق، ويده المبسوطة علىٰ عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتىٰ منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّانه في سماواته وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا نزل الغيث من السماء، وبنا أعشبت الأرض، وبعبادتنا عُبِد الله ولولانا ما عبدوا[1].

[٣٥٦] وروي عن أبي بصير أنّه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلّف الله ـ تعالىٰ ـ أحداً ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً سوانا، وإنّ عندنا شيئاً من ذلك أُمرنا بتبليغه عن الله عزّوجلّ فبلغنا ما أُمرنا بتبليغه عنه ـ تعالىٰ ـ من نجده، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحملونه حتّىٰ خلق الله أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وذرّيّته عليهم السلام من نور خلق منه محمّداً وذرّيّته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنعه الله ـ تعالىٰ ـ منها فبلّغناهم عن الله ـ عزّ وجلّ ـ ما أُمرنا بتبليغه فقبلوه، وإحتملوه، وبلّغهم ذلك عنّا فقبلوه، وبلّغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلىٰ معرفتنا وحديثنا، فلولا أنّهم خلقوا من ذلك لما كانوا كذلك قبلوه واحتملوه.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنّار فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغنا أولئك فاشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذّبوا به وقالوا: ساحرٌ كذّاب، فطبع الله علىٰ قلوبهم وأنساهم ذلك، ثمّ أطلق ألسنتهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عُبِد الله في أرضه، فأُمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان منهم.

---

(١) الكافي: ١/١٤٤ باب النوادر حديث:٥، التوحيد: ١٥١ باب ١٢ حديث:٨.

ثمّ رفع عليه السلام يده وبكىٰ وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم فإنّك إن أفجعتنا بهم لم تُعْبَد أبداً في أرضك[1].

[٣٥٧] وقال أبو عبدالله عليه السلام: ما من نبيٍّ جاء قط إلّا بمعرفة حقّنا وبفضلنا علىٰ من سوانا[2].

[٣٥٨] وروي عنه عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم القيامة يجمع الله الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب، فيدعو رسول الله صلى الله عليه وآله ويدعو أميرالمؤمنين عليه السلام، فيُكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء مابين المشرق والمغرب، ويُكسىٰ عليّ عليه السلام مثلها، ثمّ يكسىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة ورديّة تضيء مابين المشرق والمغرب، ويُكسىٰ عليّ عليه السلام مثلها، ثمّ يدعىٰ بنا فيدفع إلينا حساب النّاس؛ فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وندخل أهل النّار النّار، ثمّ يدعى بالنبيّين فيقامون صفّين عند عرش الله حتّىٰ نفرغ من حساب النّاس، فإذا أُدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار بعث الله ـ تعالىٰ ـ عليّاً عليه السلام إلىٰ الجنّة فأنزلهم منازلهم فيها وزوّجهم بالحور، فعليّ هو ـ والله ـ الذي يزوّج أهل الجنّة وما ذلك لأحد غيره، كرامة من الله له وفضلاً ومنّة، وهو والله يدخل أهل النّار النّار، ويغلق الأبواب إذا دخلوا فيهما؛ لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه[3].

[٣٥٩] وروىٰ يونس بن سعيد قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله ـ تعالىٰ ـ النّاس كلّهم فأوّل من يُنادىٰ نوح فيقال له: هل بلّغت؟ ,

---

(١) الكافي: ٤٠٢/١ حديث: ٥.

(٢) الكافي: ٤٣٧/١ حديث: ٤، بصائر الدرجات: ٧٤ باب ٩، كنز الفوائد: ١٤١/٢.

(٣) الكافي: ١٥٩/٨ حديث الناس يوم القيامة حديث: ١٥٤، إرشاد القلوب: ٢٩٤/٢، تأويل الآيات: ٧٦٣ سورة الغاشية.

فيقول: نعم.

فيقال: من يشهد لك؟

فيقول: محمّد.

ويخرج يتخطّى رقاب الخلق حتّىٰ يجيء إلىٰ محمّد ﷺ وهو علىٰ كثيب مسك ومعه عليٌّ عليه السلام وهو قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[1].

فيقول نوح لمحمّد: يا محمّد! إنّ الله ـ تعالىٰ ـ سألني: هل بلّغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد.

فيقول ﷺ: يا جعفر ويا حمزة إذهبا فاشهدا له أنّه قد بلّغ.

قال أبو عبدالله عليه السلام: فجعر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء بما بلّغوا.

فقلت: جعلت فداك! فأين عليّ عليه السلام؟

فقال: هو أعظم منزلةمن ذلك[2].

[٣٦٠] وقال أبو عبدالله عليه السلام: خطب أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» يوم الجمعة فأطرد في خطبته إلىٰ أن قال: اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة، اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد أعظم الخلائق كلّها يوم القيامة شرفاً، وأقربهم عندك مقعداً، وأوجههم عندك جاهاً، وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً، اللّهمّ أعط محمّداً عندك شرف المقام[3].

[٣٦١] وروىٰ أبو حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل من الشيعة: أنتم

---

(١) الملك/٢٧.

(٢) الكافي: ٢٦٧/٨ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة حديث: ٣٩٢، تأويل الآيات: ٦٨١ سورة الملك.

(٣) الكافي: ١٧٥/٨ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام حديث: ١٩٤ «الخطبة طويلة»

الطيّبون ونسائكم الطيّبات [كلّ مؤمنة حوراء عيناء] وكلّ مؤمن صدّيق[1].

[٣٦٢] قال: وسمعته يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله ـ تعالىٰ ـ يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلىٰ الصلاة إلّا اكتنفه فيها عدد من خلفه من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتّىٰ يفرغ من صلاته، وإنّ الصائم منهم ليرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة حتّىٰ يفطر[2].

[٣٦٣] وقال سماعة: قال لي أبوالحسن عليه السلام: إذا كان لك ـ يا سماعة ـ حاجة عند الله ـ تعالىٰ ـ فقل:

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا.

فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم[3].

[٣٦٤] وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا بعث الله ـ تعالىٰ ـ موسىٰ بن عمران واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر فنجّا بنو إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأىٰ مكانه من الله ـ تعالىٰ ـ فقال: يا ربّ! لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: يا موسىٰ! أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع خلقي؟

---

(١) الكافي: ٢١٢/٨ حديث الصيحة حديث: ٢٥٩ «الحديث طويل»، إرشاد القلوب: ١٠١/١ الباب ٢٦، الأمالي للصدوق: ٦٢٦ المجلس ٩١ حديث: ٤، الأمالي للطوسي: ٧٢٢ المجلس ٤٣ حديث: ٦، تفسير فرات: ٤٥٩ سورة الغاشية، روضة الواعظين: ٢٩٤/٢، فضائل الشيعة: ٩ حديث: ٨.

(٢) الكافي: ٣٦٥/٨ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام حديث: ٥٥٦ «الخطبة طويلة»، المحاسن: ١٨٢/١ باب ٤٣، حديث: ١٧٧.

(٣) الكافي: ٥٦٢/٢ حديث: ٢١، الكافي: ١٤٠/٨ حديث عيسىٰ عليه السلام حديث: ١٠٣، إرشاد القلوب: ٤٢٦/٢.

فقال موسىٰ: يا ربّ! فإذا كان محمّد أكرم من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

فقال ـعزّ وجلّـ: يا موسىٰ! أما علمت أنّ فضل آل محمّد علىٰ جميع آل النبيّين كفضل محمّد علىٰ جميع المرسلين؟

فقال: يا ربّ! فإذا كان فضل آل محمّد عندك كذلك فهل في صحابة الأنبياء عندك أكرم من صحابتي؟

فقال: يا موسىٰ! أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد علىٰ جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمّد علىٰ جميع آل النبيّين وفضل محمّد علىٰ جميع المرسلين؟

فقال موسىٰ: يا ربّ! فإذا كان كما وصفت فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي، ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوىٰ، وفلقت لهم البحر؟

فقال الله ـعزّ وجلّـ: يا موسىٰ! إنّ فضل أُمّة محمّد علىٰ جميع الأُمم كفضلي علىٰ خلقي.

قال موسىٰ: ليتني أراهم.

فأوحىٰ الله إليه: إنّك لن تراهم الآن، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّات، جنّات عدن والفردوس، بحضرة محمّد يتقلّبون في نعيمها ويتبجّحون في خزائنها، أفتحبّ أن أُسمعك كلامهم؟

فقال: نعم إلهي.

قال: فقم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الجليل.

ففعل، فنادىٰ ـسبحانهـ: يا أُمّة محمّد!

فأجابوه وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم: "لبّيك ربّنا لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك لا شريك لك لبّيك".

فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادىٰ: يا أُمّة محمّد! إنّ فضلي ورحمتي سبقا غضبي، وإنّ عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني، من لقينني منكم يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله الصادق في أقواله المحق في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووارثه تلتزم طاعته كما تلتزم طاعة محمّد، وإنّ أبنائه المطهّرين المصطفين القائمين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه، أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر وذلك قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[١] أُمّتك بهذه الكرامة[٢].

[٣٦٥] وروي عن النّبي ﷺ أنّه قال: عباد الله! إنّ آدم لمّا رأىٰ النّور ساطعاً من صلبه إذ نقل الله ـ تعالىٰ ـ أرواحنا من ذروة العرش إلىٰ صلبه رأىٰ النّور ولم تبن الأشباح، فقال: يا ربّ! ما هذه الأنوار؟

قال ـ عزّ وجلّ ـ: أنوار أشباح نقلتها من أشرف بقاع عرشي إلىٰ ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ! لو بيّنتها لي.

فقال ـ تعالىٰ ـ: أُنظر يا آدم إلىٰ ذروة العرش.

قال ﷺ: فانطبعت فيه صور أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأىٰ أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟

---

(١) القصص/٤٦.

(٢) بشارة المصطفى: ٢١٢، تأويل الآيات: ٤١١ سورة القصص، تفسير الامام: ٣١ تفضيل أمة محمد ﷺ، علل الشرائع: ٤١٦/٢ باب ١٥٧ حديث:٣، عيون الأخبار: ٢٨٢/١ باب ٢٨ حديث: ٣٠« في حديث »

قال: يا آدم! هذه أشباح أفضل خلقي وبريّتي:

هذا محمّد وأنا المحمود في فعالي، شققت له إسماً من إسمي.

وهذا عليّ وأنا العليّ الأعلىٰ، شققت له إسماً من إسمي.

وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يغويهم ويشينهم، شققت لها إسماً من إسمي.

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن ذوالإحسان، شققت لهما إسمين من إسمي.

فهؤلاء خيار خلقي وأكرم بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أُعاقب وبهم أُثيب، فتوسّل بهم إليّ، يا آدم، إذا دهتك داهية اجعلهم شفعاءك، فإنّي آليت علىٰ نفسي قسماً حقّاً أن لا أخيب لهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك لمّا نزلت به الخطيئة دعا الله بهم فتاب عليه وغفر له(١).

[٣٦٦] وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من إيمان الأُمم السابقة، وأنّ اليهود قبل ظهوره كانوا يستفتحون علىٰ أعدائهم بذكره والصلاة عليه وكان الله ـ عزّ وجلّ ـ أمر اليهود في أيّام موسىٰ وبعده إذا دهمهم أمراً ودهمتهم داهيةأن يدعوا الله بمحمّد وآله، وكانوا يفعلون ذلك ويستنصرون به حتّىٰ كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور النبي عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون ذلك ويكفّون البلاء والداهية الدهياء(٢).

[٣٦٧] وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: لقد سأل موسىٰ العالم مسألة فلم يكن عنده جواب، ولو كنت شاهدهما لأخبرتهما بالجواب ولسألتهما مسألة لم يكن لهما فيها جواب(٣).

---

(١) تفسير الإمام: ٢١٩ سجود الملائكة لآدم عليه السلام ومعناه، تأويل الآيات: ٤٨ سورة البقرة.

(٢) تفسير الإمام: ٣٩٣ توسل اليهود أيام موسىٰ بمحمد صلى الله عليه وآله وآله حديث: ٢٦٩ «الحديث طويل»

(٣) الخرائج: ٢/٧٩٧ الباب ١٦، بصائر الدرجات: ٢٢٩ باب ٦ حديث: ١.

[٣٦٨] وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إختار الله ـ تعالىٰ ـ من الأيّام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، وإختار من النّاس الأنبياء والرسل، وإختار منّي عليّاً، وإختار من عليٍّ الحسن والحسين، وإختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الضالّين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم[١].

[٣٦٩] وروي عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّما أفضل: الحسن أم الحسين عليهما السلام؟

فقال عليه السلام: إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا، فكلّ له فضل.

قلت: جعلت فداك! وسّع عَلَيّ في الجواب فإنّي والله ما سألتك الأمر تادّاً.

فقال عليه السلام: نحن من شجرة طيّبة، برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أُمنائه علىٰ خلقه، والدعاة إلىٰ دينه، والحجاب فيما بينه وبين خلقه.

أزيدك يا زيد؟

قلت: نعم.

فقال عليه السلام: خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلّنا واحد عند الله ـ عزّ وجلّ ـ

قلت: فأخبرني بعدّتكم.

فقال: إثنا عشر، هكذا حول عرش ربّنا في مبتدأ خلقنا: أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد[٢].

(١) غيبة النعماني: ٦٧ باب ٤ حديث: ٧، دلائل الإمامة: ٢٤٠.

(٢) غيبة النعماني: ٨٥ باب ٤ حديث: ١٦.

[٣٧٠] وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال لسلمان: يا سلمان! الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا.

يا سلمان! أيّما أفضل: محمّد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود؟

فقال سلمان: بل محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من مكانه إلىٰ سليمان في طرفة عين إذ كان عنده علم من الكتاب، وكيف لا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب؟!، أنزل الله علىٰ شيث ابن آدم خمسين صحيفة وعلىٰ إدريس ثلاثين صحيفة وعلىٰ إبراهيم عشرين صحيفة وعلم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

فقال: صدقت يا سيّدي.

قال: إعلم ـ يا سلمان ـ إنّ الشاك في أمرنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبيّن فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف[1].

[٣٧١] وروي عنه عليه السلام أنّه قال: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار لا يدخلهما داخل إلّا علىٰ حدّ قسمي، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي لمن كان قبلي لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله، وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه، ولقد أُعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، وإنّي الدابّة التي تكلّم النّاس[2].

---

(١) إرشاد القلوب: ٤١٦/٢، تأويل الآيات: ٢٤٤ سورة الرعد.

(٢) الكافي: ١٩٧/١ حديث:٣، بصائر الدرجات: ١٩٩ باب ٩ حديث:١، في الأصل: «لا يدخلهما داخل إلّا أحد قسمي» وفي البصائر «إلّا علىٰ أحد قسمي» وما أثبتناه من الكافي.

[أنّ الله خلق خلقاً كلّهم يلعنون رجلين من هذه الأمة]

[٣٧٢] وقال الباقر عليه السلام: إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترضه علىٰ خلقه من صلاة وزكاة، كلّهم يلعن رجلين من هذه الأُمّة.. وسمّاهما[1].

[٣٧٣] وقال أبوالحسن الرضا عليه السلام: إنّ لله ـ تعالىٰ ـ خلق هذا النطاق زبرجدة خضراً، فمن خضرتها إخضرّت السماء.

قيل: وما النطاق؟

قال: الحجاب، ولله ـ عزّ وجلّ ـ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجنّ والإنس، كلّهم يلعن فلاناً وفلاناً[2].

[ولايتهم أمانة عند الخلق]

[٣٧٤] وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ خلق الأرواح قبل الأجسام بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده «صلوات الله عليهم أجمعين»، فعرضها علىٰ السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم.

فقال الله ـ تعالىٰ ـ للسماوات والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي علىٰ خلقي وأئمّة بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٢ باب ١٤ حديث: ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٢ باب ١٤ حديث: ٧.

عظمتي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين بي في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضّات جناني، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي؛ فولايتهم أمانة عند خلقي فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه؟

فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلمّا أسكن الله ـ عزّ وجلّ ـ آدم وزوجته الجنّة وقال لهما: ﴿كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾، نظرا إلىٰ منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم في الجنّة فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة، فقالا: يا ربّنا! لمن هذه المنزلة؟

فقال الله ـ تعالىٰ ـ: إرفعا رأسيكما إلىٰ ساق عرشي.

فرفعا رأسيهما فوجدا أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة «صلوات الله عليهم» مكتوبة علىٰ ساق العرش بنور من نور الجلال

فقالا: يا ربّنا! ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك.

فقال ـ سبحانه ـ: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي علىٰ سرّي فإيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّيا منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربّنا ومن الظالمون؟

قال ـ عزّ اسمه ـ: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: فأرنا ـ يا ربّنا ـ منزلة ظالميهم في نارك حتّىٰ نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك.

فأمر الله النّار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال في العذاب وقال لهما: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها﴾[1]، و﴿كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها﴾[2] فلا تنظرا أنوار حججي بعين الحسد فأهبطكما من جواري وأحلّكما هواني.

﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين، فدلّاهما بغرور﴾[3] وحملهما علىٰ تمنّي منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّىٰ أكلا من تلك الشجرة، وهي شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً؛ فأصل الحنطة ما لم يأكلاه، وأصل الشعير ما عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا طار الحلي والحلل من أجسادهما وبقيا عاريين، ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما أنّ الشيطان لكما عدوّ مبين﴾[4].

﴿قالا: ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين﴾[5].

قال: إهبطا من جواري فلا يجاورني في الجنّة من يعصيني.

فهبطا موكّلَين إلىٰ أنفسهما في طلب المعاش، فلمّا أراد الله أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجوزيتما بالهبوط من جوار الله ـ تعالىٰ ـ إلىٰ أرضه فاسألا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتماها علىٰ ساق العرش ليتوب عليكما.

فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة التسعة إلّا تبت علينا ورحمتنا.

---

(١) سورة السجدة: ٢٠.
(٢) سورة النساء: ٥٦.
(٣) سورة الأعراف: ٢٠ـ٢٢.
(٤) سورة الأعراف: ٢٢.
(٥) سورة الأعراف: ٢٣.

فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم.

قال: فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من اُممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الذي عرف كلّ ظلم منه إلىٰ يوم القيامة وذلك قول الله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[1][2].

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأيام قليلة]

[٣٧٥] وقال أبو جعفر عليه السلام: خطب أميرالمؤمنين «صلوات الله عليه» بالمدينة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله بأيّام قليلة فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة علىٰ رسوله:

أيّها النّاس! إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ وعد نبيّه صلواته عليه الوسيلة ووعده الحقّ فلن يخلف الله وعده، ألا وإنّ الوسيلة أعلىٰ درج الجنّة، وذروة رواتب الزلفة، ونهاية غايات الأُمنية، لها ألف مرقاة، مابين مرقاة إلىٰ مرقاة حضر الفرس الجواد مأة عام (وفي نسخة ألف عام، وفي أُخرىٰ مأة ألف) فمرقاة درّة، ومرقاة جوهرة، ومرقاة زبرجدة، ومرقاة لؤلؤة، ومرقاة ياقوتة، ومرقاة زمرّدة، ومرقاة مرجانة، إلىٰ مرقاة كافور، إلىٰ مرقاة عنبر، إلىٰ مرقاة يلنجوج، إلىٰ مرقاة ذهب، إلىٰ مرقاة فضّة، إلىٰ مرقاة غمام، إلىٰ مرقاة هواء، إلىٰ مرقاة نور، قد أنافت علىٰ كلّ الجنان، فهو قاعد عليها متّزر بريطتين: ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله، عليه تاج النبوّة وأكليل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف.

---

(١) الأحزاب/٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ١٠٨ باب معنىٰ الأمانة التي عرضت..حديث: ١.

وأنا يومئذ علىٰ الدرجة الرفيعة دون درجته وعَلَيّ ريطتان: ريطة من أُرجوان النور وريطة من كافور

والأنبياء والرسل دوننا علىٰ المراقي، وأعلام الأزمَـنة وحـجج الدهـور عـلىٰ أيماننا قد جلّلتهم حلل الكرامة والنّور، فلا يرانا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل إلّا بهت من أنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالنا.

وعن يمين الوسيلة عن يمين رسول الله ﷺ غمامة بسـطة البـصر يأتـي مـنها النداء: يا أهل الموقف طوبىٰ لمن آمن بالنّبي فأحبّ الوصي، والنّار لمن كفر به.

وعن يسار الوسيلة عن يسار النبي ﷺ ظلّه يأتي منها النداء: يا أهل الموقف! طوبىٰ لمن آمن بالنّبي فأحبّ الوصي، فوالذي له الملك الأعلىٰ، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنّة إلّا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما،.

فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم، وشرف مـقعدكم، وكـرم مـا بكـم، وفوزكم اليوم علىٰ سرر متقابلين.

وأيقنوا يا أهل الانحراف والصدود عن الله ورسوله وصراطـه وأعـلام الأزمـنة بسواد وجوهكم، وغضب ربّكم جزاء بما كنتم تعملون[1].. إلىٰ آخر الحديث بطوله.

[سبق خلقهم عليهم السلام]

[٣٧٦] وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله ـ تعالىٰ ـ خلقنا من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة تحت العرش فأسكن ذلك النّور فيه، فكنّا خلقاً بشراً نورانيّين لم يجعل لأحد في مثل ما خلقنا منه نصيباً، وخـلق أرواح شـيعتنا مـن طـينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل لأحد في مثل

(١) الكافي: ٢٢/٨ حديث: ٤ «الحديث طويل»

الذي خلقهم منه نصيباً إلّا للأنبياء والمرسلين؛ فلذلك صرنا نحن وهم علماء الناس وصار سائر الناس همجاً للنّار(١).

[ما بعث الله نبياً إلّا ومحمد ﷺ أعلم منه]

[٣٧٧] وقال رجل لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن النبي ﷺ أورث النبيّين كلّهم؟

قال: نعم من لدن آدم حتّىٰ انتهى إلىٰ نفسه الشريفة، فما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد ﷺ أعلم منه.

فقال: إنّ عيسىٰ كان يحيي الموتىٰ بإذن الله؟

قال: صدقت.

قال: وكان سليمان بن داود يفهم منطق الطير؟

قال: صدقت.

قال: أفيقدر رسول الله ﷺ علىٰ هذه المنازل؟

فقال عليه السلام: إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره: ﴿ما لي لا أرىٰ الهدهد أم كان من الغائبين﴾(٢)، وغضب عليه فقال: ﴿لأُعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾(٣)، وإنّما غضب لأنّه كان يدلّ علىٰ الماء وهو ظاهر، وقد أُعطي ما لم يعط من قبله، فقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وإنّ الله ـ تعالىٰ ـ يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلأَرْضُ أَوْكُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(٤) ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمرٌ إلّا أن يأذن

---

(١) الكافي: ٣٨٩/١ باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم..حديث:٢، بصائر الدرجات: ٢٠ باب ١٠ حديث:٣.

(٢) سورة النمل: ٢٠.

(٣) سورة النمل: ٢٠.

(٤) الرعد/٣١.

الله ـ تعالىٰ ـ به ممّا كسبه الماضون جعله الله لنا في أُمّ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1] ويقول: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]؛ فنحن الذين اصطفانا الله وأورثنا الكتاب الذي فيه تبيان كلّ شيء[3].

[الديانة التي من تقدّمها مرق ومن تخلّف عنها محق ومن لزمها لحق]

[٣٧٨] وقال محمّد بن سنان: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة.

فقال: يا محمّد! إنّ الله ـ تعالىٰ ـ لم يزل متفرّداً بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرىٰ طاعتهم عليها وفوّض أُمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلّا ما شاء الله.

ثمّ قال عليه السلام: يا محمّد! هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق؛ خذها إليك يا محمّد[4].

[٣٧٩] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! ما عرف الله ـ تعالىٰ ـ إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا[5].

---

(١) النمل/٧٥. (٢) النمل/٧٥.

(٣) الكافي: ١/٢٢٦ باب أنّ الأئمة ورثوا علم النبي صلى الله عليه وآله حديث:٧، بصائر الدرجات: ١١٤ باب ١ حديث:٣، تأويل الآيات: ٤٨٠ سورة يس.

(٤) الكافي: ١/٤٤١ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته حديث:٥.

(٥) تأويل الآيات: ١٤٥ سورة النساء.

[٣٨٠] وقال ابن عبّاس: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليٌّ عليه السلام فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله! أكان الإبن قبل الأب؟!

قال: نعم، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة نوراً فقسّمه نصفين؛ فخلقني من نصف وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء؛ فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت، وكبّرنا فكبّرت، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليٍّ، وكان ذلك في علم الله السابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل والتكبير، وكلّ شيء سبّح الله وكبّره فبتعليمي وتعليم عليٍّ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النّار محبٌّ لي ولعليٍّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليٍّ[1].

[أنّ كلّ شيء وكلّ وصي وكلّ مؤمن يتوسل بهم إلىٰ الله وأنّ الله ينجح طلبته]

وممّا يدلّ علىٰ ما اخترناه من تفضيل محمّد وآله عليهم السلام أنّ جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمؤمنين يتوسّلون بهم عند حوائجهم وضروراتهم فتقضى حوائجهم وتدفع ضروراتهم بهم.

[٣٨١] فقد روي أن آدم لمّا نزل إلىٰ الدنيا بكىٰ حتّىٰ صار في خدّيه نهران ثجّاجان، فنزل عليه جبرئيل وقال: يا آدم! أتحبّ أن يتوب الله عليك؟

قال: نعم.

(١) إرشاد القلوب: ٢/٤٠٤، تأويل الآيات: ٤٨٨ سورة الصافات.

قال: فقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسىٰ وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن ومحمّد صلواتك عليهم إلّا تبت علينا. فتاب الله عليهما.

ونوحاً لمّا أدركه الغرق وهو في السفينة توسّل بهم فأنجاه الله ومن معه من الغرق.

وإبراهيم لمّا قُذِف به في النّار توسّل بهم فجعلت النّار عليه برداً وسلاماً.

وأيّوب لمّا ابتلي بالبلاء والسقم وآيس من الصحّة توسّل بهم فشفاه الله من مرضه.

ويونس لمّا صار في بطن الحوت وضاق عليه أمره توسّل بهم فخلّصه الله من الحبس وأنبت عليه شجرة من يقطين وأرسله مرّة أُخرىٰ إلىٰ قومه.

وموسىٰ لمّا اشتدّ عليه العبور في البحر توسّل بهم ففلق الله له البحور، أغرق فرعون وجنوده فيه.

ويعقوب لمّا فقد يوسف وابيضّت عيناه توسّل بهم فأقرّ الله عينيه برؤية قرّة عينيه.

ويوسف لمّا اُلقي في الجبّ توسّل إلىٰ الله بهم فأخرجه الله منه وملّكه مصر.

وداود لمّا بارز جالوت توسّل بهم فظفره الله عليه وقتله وألان له الحديد وعلّمه صنعة الدروع.

وسليمان لمّا نازله إخوانه في الميراث توسّل بهم فأعطاه الله الملك وسخّر له الجنّ والإنس والشياطين.

وإسماعيل لمّا صار في المذبح توسّل بهم فأنجاه الله من الذبح وفدّاه بكبش عظيم.

وسارة لمّا تمنّت الولد ـ علىٰ عقم وهرم ـ توسّلت بهم فوهبها الله إسحاق.

وهاجر لمّا عطشت وجاعت بوادٍ غير ذي زرع توسّلت بهم فرزقها الله الطعام والشراب.

وآسية لمّا أُسرت في يد فرعون توسّلت بهم فأنجاها الله من ظلمه.

ومريم لمّا حبست في الحجرة وغفل عنها زكريّا أيّاماً لم يأتها بغداء ولا عشاء توسّلت بهم فأنزل الله عليها قوتها من عنده ووهبها عيسىٰ وحصّنها من مساس الرجال.

وكذلك كلّ نبيٍّ وكلّ وصيٍّ وكلّ مؤمن كان في الدنيا يتوسّل بهم عليهم السلام فيما أهمّه ودهمه إلىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ فينجح الله ـ تعالىٰ ـ بهم عليهم السلام مطالبه.

[دعاء سريع الإجابة للمقاصد الدنيوية والأخروية في باب التوسل بهم]

وحيث وصلنا إلىٰ هذا المكان فلنذكر دعاء سريع الإجابة للمقاصد الدنيويّة والأُخرويّة في باب التوسّل بهم عليهم السلام ذكره الكليني رحمه الله في كافيه، والطوسي رحمه الله في أماليه بسند متّصل عن محمّد الجعفي عن أبيه قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني، فشكوت ذلك إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام.

فقال عليه السلام: ألا أُعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك وتكفى به وجع[١] عينيك؟

قلت: بلىٰ.

قال: قل[٢] في دبر الفجر ودبر المغرب:

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أن تصلّي[٣] علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تجعل[٤] النّور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني[٥].

---

(١) في الكافي: «وبلاغاً لوجع عينيك» (٢) في الكافي: «تقول»

(٣) في الكافي: «صلّ» (٤) في الكافي: «واجعل»

(٥) الكافي: ٢/٥٤٩ باب الدعاء في أدبار الصلوات..حديث: ١١، الأمالي للطوسي: ١٩٦ المجلس السابع ٣٦، الأمالي للمفيد: ١٧٩ المجلس الثاني والعشرون حديث: ٩.

[مسك الختام]

[٣٨٢] وروي عن معتب مولىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود! أبلغ مواليَّ عنّي السلام وأنّي أقول:

رحم الله عبداً اجتمع مع إخوانه(١) فتذاكر أمرنا [فانّ ثالثهما ملك يستغفر لهما]؛ فما(٢) اجتمع اثنان علىٰ ذكرنا إلّا باهى الله -عزّ وجلّ- بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ باجتماعكم وتذاكركم(٣) إحياءنا، وخير النّاس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلىٰ ذكرنا(٤).

* * *

وفيما ذكرناه في هذا الكتاب من مناقب الأئمّة الأنجاب عليهم صلوات ربّ الأرباب كفاية لأُولي الألباب؛ لأنّ مناقبهم خارجة عن حدّ الحساب ولا يحيط بإحصائها الكتاب عدداً: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾(٥).

* * *

---

(١) في أمالي الطوسي: «مع آخر» (٢) في أمالي الطوسي: «وما»

(٣) في أمالي الطوسي: «في إجتماعكم ومذاكرتكم»

(٤) الأمالي للطوسي: ٢٢٤ المجلس ٨ حديث: ٤٠، بشارة المصطفىٰ: ١١٠.

(٥) الكهف/١٠٩.

يقول الفقير إلى الله الغني شير محمّد بن صفر علي الهمداني الجورقاني:
هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه منها واتّفق لي الفراغ
بعون الله - تعالى - يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر
ذي الحجّة من سنة ١٣٦٢ اثنتين وستّين بعد الثلثمأة
والألف من الهجرة المقدّسة بمشهد سيّدي
ومولاي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب
عليه أفضل الصلاة والسلام وأكمل
التحيّة والإكرام.

فهرست الآيات

فهرست الأحاديث

المحتويات